ثورة الجزيرة



مع هذا العدد **الروائع**

ملحق يعنى بشئون الفكر

عبد السلام هاشم حافظ



الكتاب الثاني

ابريل ١٩٥٥ م ـ شعبان ١٣٧٤ هـ

الناشر

احمد حسين غزى

١٧ شارع ضريح سعد

الى مولاى عاهل المملكة العربية السعودية

الاهداء

الى مولاى عاهل المملكـة العربية
السعودية وامل العروبة والاسـلام
جلالة الملك سعود ـ حفظه الله

والى كل عربى ومسلم فى مختلف
بقاع العالم

كلمة الناشر

هناك صوب الجزيرة العربية حيث نشأت فى قلبها مملكة ((آل سعود)) وحيث تتجه القلوب الى مهبط الوحى .. هناك أيضا تتجه اليوم الانظار الى ذلك القطر العربى الشقيق تتشوف الى المعرفة عنه فى كل شىء : فى دستور حكمه ومقومات شعبه ونهضاته العامة عمليا وعمرانيا .. اقتصاديا وصحيا .. الخ . وانى لاعتزم اصدار مؤلفات عن الدول العربية - بحيث يكون كل كتاب خاص بدولة واحدة مستكملا فيه ما يهم الاطلاع عليه - ثم اترجمه الى اللغتين الانجليزية والفرنسية ليطلع العالم الاجنبى على حقيقة أوضاعنا ومفاهيهم قوميتنا ومدى ما أحرزناه من سبق فى ركب الحضارة والتقدم . والكتاب الذى بين ايدينا .

ثورة الجزيرة او آل سعود والعصر الذهبى

للاديب الحجازى الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ - ليس ككل الكتب التى ألفت عن هذا الجزء الرئيسى من العالمين الاسلامى والعربى . والكاتب فى غنى عن التعريف وهو المثقف الواعى الذى أنبتته ((المدينة المنورة)) وأصبح يعيش لرسالته الادبية بايمان راسخ وان كانت تتحداه الخطوب .. - انه

يضع فى كتابه هذا استعراضا وافيا شـــاملا لتاريخ أواسط الجزيرة فى ثورتها ووثبتها منـــذ قرنين من الزمان والى أن استعادت ((الاسرة السعودية)) المالكة حكمها قبل أكثر من نصف قرن وكونت مملكتها الـكبرى وأخـــذت فى تزويدها بالمنشآت الحيوية والسير بها قدما فى ركاب النشاط والعمل اليوم برعاية العاهل الكريم الملك سعود بن عبد العزيز . ولعله قد آن الوقت لهذه المملكة الفتية أن تستكمل وسائل نهوضها وتحقق كل ما تتطلبه حيـــاتها من عزة ورفاهية وكرامة . وانني اذ أقدم للقراء الاعزاء هذا السفر التاريخي لا يسعني الا أن أشيد بجهود مؤلفه القدير الذى له مايقرب من العشرين مؤلفا نصفها مهيأ للطبع - فهو شاعر ويعتبر من قادة الفكر المجددين فى القطر الحجازى بل وانه ليتزعم الحركة الادبية القائمة اليوم هناك والتى يرجى لهـا أن تؤتى ثمارها قريبـا وتعيد لمهد لغة الضاد سمعة الادب الحى الذى خلدته الاجيال وتردده كل العصور - وان مظاهر النهضة العلمية اليـوم فى المملكة السعودية لتبشر بكل خير ينتظره المسلمون والعرب فى كل مكان لاعادة مجد هذه الديار العزيزة المؤمنة - والله يؤيد العاملين .

الناشر
أحمد حسن غزى

المؤلف



صورة المؤلف
عام ١٣٦٩ هـ

٢٦

* ولد بالمدينة المنورة وفيها تلقى تعليمه الابتدائى العام ودرس على بعض علماء المسجد النبوى علوم اللغة والعروض والادب والفقه والحديث .

* منذ أكثر من اثنى عشر عاما اتجه لارضاء ميوله الفنية لدراسة الادب حتى اصبح يكتب فى مختلف المواضيع الى جانب النظم والقصص .

* فى عام ١٣٧١ صدر له ديوان شعر باسم ((مذبح الأشواق)) . وقد أتم حتى الان خمسة عشر مؤلفا ويعمل فى اتمام الاخرين .

* فى عام ١٣٧٢ هـ حقق بدار الكتب المصرية كتاب ((الاحكام النبوية فى الصناعة الطبية)) للعلامة الشيخ عبد الكريم الحموى ونشرته شركة مكتبة مصطفى الحلبى فى فبراير سنة ١٩٥٥ .

* كتب للسينما المصرية قصة ((سمراء الحجازية)) الاجتماعية التى ستظهر على الشاشة خلال العام القادم ان شاء الله .

* يتجه اسلوب كتابته ونظامه الى التجديد ومعالجة مشاكل الشرق والى الثورة على الاستعمار الاجنبى البغيض والسمو نحو حياة افضل .

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. وبعد :

ليست هذه المقدمة بقصد التعريف وانما هى من صلب الكتاب ومتمماته . وان من واجب الادب أن يؤرخ لهذه المملكة جهاد سنوات تعد طفرة فى تأريخ أواسط الجزيرة العربية التى كانت - قبل أقل من نصف قرن - مسرحا للثورات وميدانا للجدب والبطالة .. حتى أيد الله (آل سعود) فى ثورتهم الاخيرة على الجهل والفقر وتكونت هذه المملكة الكبيرة على يدى مؤسسها البطل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .. وعاش حتى رأى بلاده تأخذ بمعظم وسائل النهضة وقد تحققت كل أمانيه فى تكوينها وأخذها بأسباب الانشاء والاستقرار فى كل ميدان . ثم غمضت عيناه ورحل الى ربه هانئا سعيدا وقد كان وقع نبأ وفاته مؤلما فى جميع النفوس حتى تعدى الحزن عليه الى دول العالم الكبرى - وبقدر ما كان الالم عظيما بفقده - بقدر ما كانت الفرحة عظيمة بتبوء (ولى عهده) عرش المملكة وسير الامور فى مجراها الطبيعى الذى يدعو للتفاؤل والبشرى .. ((مات الملك .. عاش الملك)) هذا الهتاف الصادر من

الاعماق انما يترحم على الراحل الكريم ويحيى الملك الجديد « سعود » ويقدم له فروض الطاعة والولاء . وليس من حقنا أن نفيض فى الحديث عن مكانة هذا الملك المحبوب وأياديه البيضاء وعنايته ببلاده وشعبه .. ولا أن نطنب فى الحديث عما خلفه والده المغفور له من الذكر الحسن .. انما هى الاعمال التى ستتكلم ونلمس صداها واضحة بين دفتى هذا الكتاب.

وفى هذا الكتاب ملخص لتاريخ (آل سعود) منذ نشأتهم الاولى قبل نحو قرنين من الزمان حتى عصرنا اليوم .. وفيه نستعرض أيضا الجهود الطويلة لتكوين هذه المملكة ورقيها وما قد أصبناه من تقدم وتحسن فى أكثر ميادين الحياة حتى عصرنا الناهض اليوم والساعى الى استكمال وسائل الحياة العلمية منها والرتيبة المستقرة ونظم معيشتنا الطيبة السليمة. ولقد استوفينا فى هذا الكتاب ما أمكننا لمسه وتبيانه عن جميع شئون بلادنا فى جهازها الحكومى وأوضاعها ومشاريعها ورجالها وصحافتها ومجتمعها ونهضتها الوليدة بوجه أعم .. وان طابع التفاؤل الذى نسير عليه يدعونا لان نستزيد الكثير من الامانى وأن نكرر دعوتنا الى التضامن والتآخى والسعى النبيل حتى نحقق لبلادنا أرفع ما تصبو اليه من رفعة وعزة ورفاهية . ومما هو جدير بالذكر هنا أن أجيب على أولئك الذين يحبون أن يضعوا النقاط على الحروف ويتساءلون : « لماذا ألفت هذا الكتاب ؟ ؟ »

سؤال عجبت طويلا لتكراره من معارف وزملاء ـ كأنما يتحدوننى ـ فيثيرونه فى كل مناسبة ويزيدون : (أقلة من تأليف مثل هذه الكتب ؟ أيسجل كتابك هذا ـ وانت فنان ـ شخصية أخرى لك فى التاريخ ؟ ؟ فيقال عنك ما قد قيل عن

بعض الكتاب فى شخصيته المزدوجة ((بين بين)) ناسك فى جهة زنديق فى أخرى ؟ ؟)

لا . لا معاذ الله .. فائنى أشهد الله العظيم على توحيدى به واعتصام نفسى بدينه الحق .. أشهده على فكرى الثائر من أجل هذه العقيدة السامية والقضية العربية .. على قلبى البرىء الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم . على كل خلجة من خلجات النفس المتعصبة لمبادئنا الرفيعة ولروحانية الشرق الخالدة . ومن نعم الله جلت قدرته أن هيأ لى حياة التصوف والعواطف النبيلة ووفقنى للعصامية الصادقة وحب الخير والحق والجمال .. ألا وان كل هذا لن يمنع من أن يحلق الخيال فى عوالمه الفتانة المسحورة يستلهم محاسن الكون والطبيعة ، وأن يهيم الفكر المجنح فى أجواء الفن الطليقة بمبدأ الفن للحياة ، وأن ينطلق القلب بمشاعره القدسية فى محاريب الوداد والمحبة والجلال يتغنى الصبابة والمرح ويناجى الزهور والريحان وان ظلت تصادفه الاشواك وتدمى الجراح دروبه . هذى هى شخصية الفنان .. راهب فكر ودين .. عاشق حسن وخيال .. صاحب رسالة جليلة سامية .. يؤديها بأمانة عن نفسه وعن البلاد والقرن اللذين عاش فيهما حتى يحققها وهو يدفع الثمن غاليا من دمه وآلامه وحرمانه .. اذ أن طريق المجد شوك وعرق ودموع (ولابد لجانى العسل من ابر النحل) كما يقولون .

لقد ولدت فكرة هذا الكتاب منذ أن عدت من رحلتى العلاجية الاولى الى مصر عام ١٣٦٩ هـ .. فهناك كنت اسمع والاحظ كثيرا أن معظم القوم يجهلون عن بلادنا كل شىء .. أجل هم يجهلون مقوماتها ولا يعرفون الا أن بها البقاع المقدسة

حيث يؤدى المسلمون الحج والزيارة ـ بالحجاز القفر والاراضى الصحراوية الجرداء ـ وليس غير هـــنا .. هم يعلمون بتخيلاتهم أن (مملــكتنا) لا تزال كأية بلاد مهجورة من بلدان العالم .. تنطوى على نفسها وتعيش فى معزل عن الحضارة والتفكير فى النهوض وأن حكامها متزمنون صامدون للعادات الرجعية وأن أهلها جهلة متاخرون .. الخ .. أجل .. ذلك هو علم أولئك القوم عنا وعن ديارنا الناهضة (بلاد الاسرار والمعجزات) التى لا يزال يحيط بها الغموض ولا يزال يجهلها العالم على حقيقتها اليوم ـ حتى انك لتسمع فى الخارج بكل مكان ـ الاسئلة الحائرة عن كيفية معاشنا وأوضاع حياتنا ونظم حكمنا وتعاليمنا وهيئات مساكننا وشوارعنا .. الى مثل هذه الاستفسارات المزعجة .. أقول (المزعجة) لان القوم لا يقتنعون بما نجيبهم به كما لا يؤمنون بوجود نهضاتنا العلمية والانشائية والصحية الا فى حيز ضيق جدا .. وهى التى أصبحت يتمشى معظمها مع غيرها فى باقى الدول .. فماذا بالله بعد كل هذا يظنون فينا ؟ ؟ واهم العذر فى ذلك لانهم (يجهلون مقوماتنا) وواقع تقدمنا ولانهم يحسبون أن مظاهر مدنية الغرب الخداعة المضللة هى كل شىء فى بناء وتكوين الشعوب والدول .. وهذا أيضــا اعتقاد أولئك المتنطعون بالمدنية والحرية الآثمة .. أولئك المتنكرون لعاداتهم القديمة السـليمة لان القشــور خلبت البابهـم وطوحت بسـلامة نواياهم واعتقاداتهم .

لقد كان واجبا بل حقا على كاتب هذه السطور أن يقوم بوضع كتاب تاريخى يستوفى فيه كل شئون المملــكة المؤمنة ـ فى عصرها الذهبى ـ فيما يهم أن يعرفه العالم عنا وعن

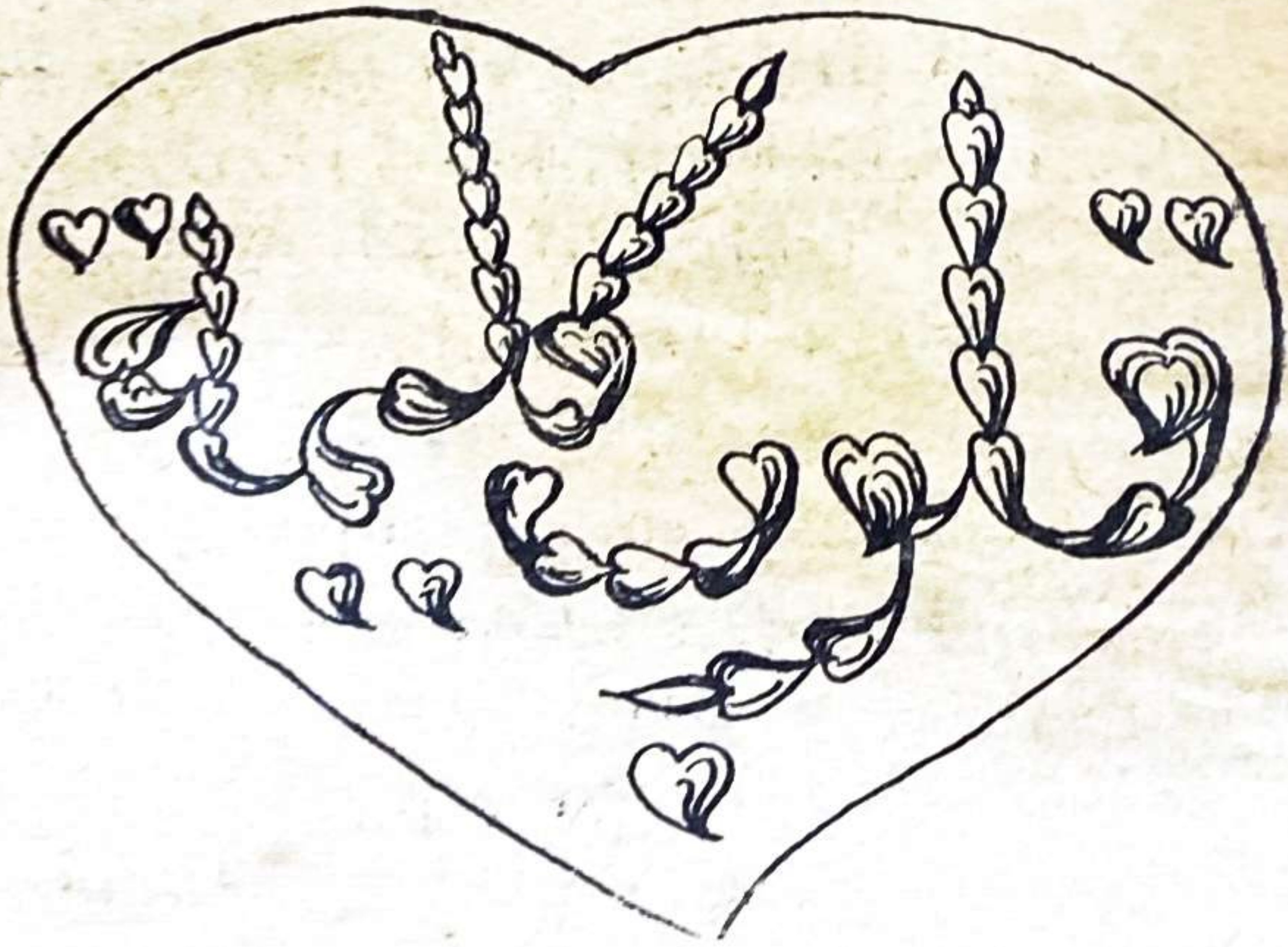
نهضتنا العربية العامة وثورتنا من أجل سلام وحماية بلدان وشعوب العروبة والاسلام .. والاخذ بحقوقها وتحريرها من نير الاستعمار الاجنبى العابث الذى لابد وأن تنهار صروحه ولابد للحق أن يعلو وللباطل أن يزهق (والله ولى المؤمنين) .

ان لهذه البلاد - فى أواسط جزيرة العرب الخالدة - تاريخ مجيد ثابت يتجدد دائما فى كل قرن وفى أقل من قرن .. تاريخ جليل رائع للدعوة الى دين الانســانية وتقويمها ولبناء وتخليد الحياة والفكرية العلمية وابطالها .. تاريخ الحضارة العربية الاســلامية الرفيعــة .. اسمى واعظم تاريخ عرفته سجلات الدنيا وشهدته الايام ..

من أجل هذا التاريخ السامى لبلادنا الواعية الناشئة .. ألفت هذا الـكتاب وحاولت جهدى أن أسجل فيه الحقائق بأمانة المؤرخ وبروح المتفائل الذى يأمل أن تزداد جهودنا قوة ونستكمل فى يوم قريب مجد بلادنا ونهضتنا السليمة فى كل ميدان بمؤازرة حكومتنا وتشجيعها والعمل متضـامنين بثقة وايمان فى هذا السبيل النير الجليل حتى نكون قد أدينا بحق رسالتنا الـكاملة فى الحياة وأرغمنا العالم على فهمنا ، وجعلنا الزمن يردد أروع ملاحم التاريخ .. ويشيد بمجد هذه الديار وعظمتها وقدسيتها .. (وقل اعملوا فسيرى الله عملـكم) .

المدينة المنورة سنة ١٣٧٤ ع٠هـ٠ح

وفى الشهر الماضى صدر للمؤلف مجموعة قصص



أول كتاب فى سلسلة (روائع الادب العربى)

.. قصص حجازية بأسلوب فذ وعرض شائق

ثورة على التقاليد الدخيلة

وانطلاق نحو الواقعية الحقة

عهد جديد

هو الآن يقف التاريخ متلفتا بين عهدين جليلين لهذه المملكة العربية السعودية .. عهد التأسيس والتركيز وعهد الانشاء والتعمير .. الاول عهد مضى فى جهاد عنيف ونضال قاس مع الطبيعة حتى استتب الامر لزعيمه بطل الجزيرة العربية المغفور له (الملك عبد العزيز آل سعود) وكون مملكته الكبيرة هذه بحد السيف . والثانى عهد وليد للبناء وشق الطرق أمام نهضة عامة ويمثله الملك سعود بن البطل الراحل والنجل الثالث له بعد أخويه (تركى وخالد) اللذين توفيا قبل أكثر من ربع قرن .

الملك سعود

ولد « الملك سعود » بالكويت ليلة الثالث من شوال سنة ١٣١٩ هـ - وهى الليلة السابقة لفتح مدينة الرياض عاصمة نجد الشهيرة - ويعد مولده فألا حسنا لآمال والده بهذه المناسبة الهامة . ووالدته « وضحا » ابنة محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر .. و « آل عريعر » هم شيوخ قبيلة بنى خالد من قحطان .. وكان مركزهم الاول « الدواسر » ووادى « سبيع » غير أنهم رحلوا عن ديارهم واستوطنوا الاحساء حتى الآن .. وللملك سعود مواقف مشهورة فى ساحات القتال منذ فتوته .. فقد قاد عدة حملات غازية أو مؤدبة كللت جميعا بالنصر الامر الذى حدا بوالده أن يسند اليه القيادة العليا لجميع قوات المملكة السعودية بمرسوم ملكى فى السابع عشر من شوال عام ١٣٥٨ هـ .. وكان قبل هذا التاريخ بخمس

سن السنين قد بويع « وليا للعهد » وأجريت مراسيم البيعة فى الحرم المكى الشريف اثر صدور قرار مجلس الشورى والوكلاء بتاريخ ١٦ محرم عام ١٣٥٢ هـ وناب عنه أخوه الامير فيصل فى أخذ البيعة ثم سافر بالقرار وفد برئاسة سموه الى الرياض لنقل البيعة الى شبل البطل « عبد العزيز » الاكبر « الملك سعود حاليا » .. ويتمتع جلالته بمثل المزايا الجميلة التى كان « المغفور له والده » يتحلى بها من الشهامة والعزيمة والوقار والانسانية الكريمة .. كما يتمتع بحب شعبه المخلص وجهاده مع جلالته لرفعة شأن البلاد وعزتها .

ولقد قام جلالته برحلات كثيرة خارج بلاده منذ عام ١٣٤٤ هـ بغية تحسين العلاقات بالدول العربية والاجنبية والتعرف على طلائع النهضات العامة هناك .. فزار مصر والبحرين وفلسطين وشرقى الاردن وعواصم الدول الصديقة بأوربا كانجلترا وهولندا وسويسرا وايطاليا وفرنسا . وبلجيكا والهند والعراق وسوريا ولبنان والكويت .. وبعد تولى جلالته عرش المملكة قام برحلات أخرى الى البلدان العربية والاسلامية فزار مصر والباكستان وشرقى الاردن واليمن وقطر فى عام ١٣٧٤ هـ .. كل ذلك لتوطيد دعائم الود والصداقة وسعيا وراء توحيد الصفوف العربية وجمع شمل حكوماتهم لغاية واحدة هى تحريرها من أخطبوط الاستعمار الاجنبى والتكتل للعمل على نهوضها واسعاد شعوبها . ومن ألطف وأبلغ كلمات مليكنا المحبوب سعود قول جلالته : **« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة .. فكبيرهم عندنا كوالد ومتوسطهم كأخ وصغيرهم كابن .. وان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا »** . ومن أحاديثه عن شقيقتنا العربية فلسطين قول جلالته : **« يشهد الله أن قضية فلسطين هى القضية التى تتمزق لها قلوبنا ولا يتحمل تبعتها شخص واحد أو دولة واحدة بل كل العرب مسئولون عنها وعن مصير أهلها »** . ولقد أدت حكومة جلالته أرفع الامثلة للعطف على الدول العربية والاسلامية



عاهل المملكة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

الضخمة التى اقترضتها لبنان وسوريا ومصر وتبرع بسخاء كبير للاجئين العرب فى فلسطين وفى خارجها ولاصلاح قبة الصخرة ولتحسين أحوال الجيش الاردنى ولباكستان واليمن أثناء زيارته لهما وللعراق وايران بمناسبة الفيضانات التى حاقت بهما . وهكذا شملتهم رعاية جلالته وهو يؤلف حوله القلوب ويؤكد لشعوب العرب والمسلمين وحكامهم فى كل قطر ولاءه وسعيه لعونهم وجمع كلمتهم وخدمة قضاياهم المشتركة .. وتنتهج حكومة جلالة الملك اليوم سياسة جديدة للتقدم والعمران وافساح المجال لذوى الخبرة والمؤهلات وتنفيذ المشاريع الحيوية بغية تحقيق أسمى الاهداف فى بناء النهضة السليمة الحديثة ومسابقة الطبيعة للسير فى ركاب المجد المنتظر لهذه المملكة العزيزة الناشئة .

ألا فليكلل الله الخطى بالنجاح ويكلأ عاهل الجزيرة وحكومته بالرعاية والتأييد حتى يؤديا الامانة كاملة نحو الوطن الخالد والرعية الامينة .

« ولى العهد »

صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن عبد العزيز

ولد سموه فى الرابع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٢٤ هـ وهى السنة التى تم فيها انهزام « الامير عبد العزيز بن الرشيد » ومصرعه . وحين كان سمو الامير فيصل فى الثالثة عشر من عمره اشترك فى أول وأكبر معركة دارت رحاها فى بلدة « ياطب » على الحدود النجدية عام ١٣٣٦ هـ كما اشترك فى عدة غزوات كان فيها مثال البطولة والسياسة الحربية حتى ان النصر كان حليفه فى كل غزوة يقودها أو يشارك فيها . وسموه واسع الاطلاع محيط بالتاريخ العربى ويتمتع بحب وتقدير شعبه



ولى العهد الامير فيصل بن عبد العزيز

والدول الاجنبية التى يمثل فيها حكومته على حد سواء — وازاء ثقافته وسمو تفكيره واعجاب والده به صدر مرسوم ملكى فى جمادى الثانية عام ١٣٤٤ هـ باسناد رئاسة الحكومة اليه فى الحجاز ويكون سموه نائبا عاما عن جلالته — وفى السنة التالية عين سموه رئيسا لمجلس الشورى ثم فى رجب عام ١٣٤٩ هـ تحولت « مديرية الشئون الخارجية » الى وزارة — تعين سموه وزيرا لها . وكثيرا ما مثل سموه والده لدى حكومات الدول الاجنبية والعربية فى زيارات ودية — ومؤتمرات سياسية ودراسات عامة فى مقدمتها خدمة القضية العربية — وقد كان فيهما سموه مثال الرجل الدبلوماسى المحنك والواعى الفطن الذى لا تعضله مهمة من اختصاصات أعماله الجمة التى يؤديها كاملة بحكمة وبعقلية جبارة تدعو للاعجاب والغبطة — وقد أسندت اليه « ولاية العهد » بعد وفاة والده وتولى أخيه الاكبر « الامير سعود » — ملكا — خير سلف لخير خلف . اصبح « سمو الامير فيصل » وليا للعهد ثم رئيسا لمجلس الوزراء وهو من قبل نائبا لجلالة الملك ووزيرا للخارجية ورئيسا لمجلس الشورى والوكلاء — فعظمت المسئولية وتزايد نشاط سموه الكريم حتى ثبت وتبين أن سموه بتحمله أعباء الحكم الجسيمة هذه انما يؤدى عمل مسئول حقيق به ان يتكلفها ويؤدى بنفسه امانتها . ونختتم هذا الفصل بكلمة من أحاديث سموه عن العروبة التى نناضل — جميعنا فى سبيلها — قال سموه : « **ولاشك أن تضامن العرب وتعاونهم سيجبر العالم كله على احترامنا والسعى لاكتساب صداقتنا كما سيرغم أعدائنا على احترام حقوقنا والتفكير مرتين وأكثر مرتين قبل محاولة الاستهانة بأمرنا .** »

أول القطر فى التاريخ السعودى :

الوثبـــــة الاولى

فى مدينة « الدرعية » – وهى احدى واحات نجد الشجراء – نشأت أسرة « آل سعود » – وكان شأنهم شأن غيرهم من شـيوخ القبائل النجدية حتى ما قبل سنة ١١٥٠ هـ . وهى السنة التى وفد فيها الزعيم الدينى الشـيخ محمد بن عبد الوهاب – على شيخ مقاطعة الدرعيـة « محمد بن سعود » – مؤسس الدولة السعودية – حيث تعـاهدا على محاربة ما كان شائعا يومها من بدع وتغيرات فى العقائد الدينية مما قد أحدثها بعض الغلاة المتكسبين باسم الدين . وتوحدت أسرتاهما بأن تزوج الامير محمد بن سعود بابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. وهكذا تم وفاقهما وبدأت « الدرعية » ترفع رأسها وتمتد بساعديها الى ما حولها من امارات نجد وتشعلها حربا دينية دامية انتصر فيـها الحق ورجال التوحيد .. وأخذت تتصل حلقات الغزوات المؤمنة على كل بلد يعلن أهلها التمرد والعصيان – كما أخذ أحفاد الامير محمد بن سعود ورجاله يتعاونون مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب – وخلفه وأتباعه – على اعادة مكانة الدين السليمة وتوطيد أسباب الامن والسلام فى أواسط الجزيرة العربية التى كانت مسرحا للثورات وقطاع الطرق والمعتدين من جهـلة البادية والعربان الرحل .

وفى عام ١١٧٩ هـ – ١٧٦٦ م توفى الامير محمد بن سعود الـذى تسـمت الاسرة السعودية باسم أبيه – تاركا الحكم لاكبر أبنـائه الامير

عبد العزيز الذى اغتيل فى الصلاة بيد أحد الاجانب فى منتصف عام ١٢١٨ هـ . وفقد السعوديون به ـ شخصية نبيلة بعيدة عن مطالب الحياة وزخارفها . وخلفه ابنه الامير سعود الكبير كما كانوا يلقبونه ـ واستمر فى الحكم حتى سنة ١٢٢٩ هـ وقد زحف أثناء ذلك الى الحجار وبادية الشام والعراق والى حدود اليمن وراس الخيمة فى عمان ـ وأصبحت كل هذه تحت سلطانه ـ حتى توفى بالدرعية وبدأ يظهر الانشقاق وتنقلب الامور رويدا رويدا فى أواخر عهده وابان حكم ابنه عبد الله بن سعود بشكل أوسع اذ أن الدولة العثمانية لم يكن يرضيها ذلك التوسع فى حكم « آل سعود » وانتصاراتهم المتوالية ـ وكان هناك من أعدائها ـ الامير محمد على الكبير المستولى على الحكم فى مصر . وهى تريد الخلاص منه ـ فأوعزت اليه بغزو الحجاز ـ فأرسل حملته ـ الاولى بقيادة ابنه طوسون ـ فى عهد الامير عبد الله بن سعود . واستغرقت هذه الحرب ما يقرب من ست سنوات ـ منذ عام ١٢٢٦ هـ الى عام ١٢٣٣ هـ . واستولى الجيش المصرى على الحجاز وزحف الى نجد وأخذ « الدرعية » . وانتهت الحرب بهزيمة الامير عبد الله بن سعود ووقوعه اسيرا بيد المحتلين الغاصبين ـ وقد أرسله ابراهيم باشا الى مصر ثم الى الاستانة حيث نفذ فيه حكم الاعدام هو ومن كان معه من أسرته واعوانه بأمر السلطان العثمانى ـ وبعد سفر ابراهيم باشا الى مصر عادت لنجد فوضاها القديمة واعتدى المتمردون على الامن وسلامة المواطنين ـ وكان تحت الرماد جمار حقد وثورة تتلهب فى صدور الاسرة السعودية المنكوبة تتحين الفرص للاندلاع ـ وكان يطمع الكثيرون غيرهم فى الامارة والحكم ـ غير أن الامير تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود اعلن الثورة ضد الاتراك فى سنة ١٢٣٥ هـ واستطاع أن يسترد نجد وملحقاتها ـ ويعد هو بحق منشىء الدولة السعودية الثانية ـ وبه انتقل الحكم من سلالة الامير عبد العزيز بن محمد الى سلالة أخيه عبد الله بن محمد ـ ولايزال

الى يومنا هذا فى عصرنا الزاهر . وفى عام ١٢٤٩ هـ اغتيل الامير تركى ابن عبد الله بيد ابن عمه مشارى بن عبد الرحمن الذى نصب نفسه أميرا وكاد يستولى على الحكم لو لم يسرع الامير فيصل بن تركى وثأر لابيه بقتل القاتل وأعلن نفسه اماما وحاكما على نجد وواصل جهاده عشر سنوات كاملة بعد وفاة والده لتخليص البلاد من الاحتلال التركى المصرى فير أن حظه خانه وأسره القائد التركى ونفاه الى مصر وولى مكانه أمراء من آل الرشيد على بعض مقاطعات نجد . ولكن الامير فيصل استطاع الهروب من مصر وعاد يحرض اخوانه على الثورة حتى استعاد المملكة النجدية القديمة وعاد الامن الى جميع البلاد التى يحكمها وتوفى فى عام ١٢٨٣ هـ وبوفاته اشتدت المطامع الشخصية وراح الاخوة يتقاتلون على الحكم وانقسمت الاسرة شيعا وأحزابا وأغتنم خصومهم الفرصة وتآمروا عليهم من كل جانب ـ ومهدت هذه الخلافات لآل الرشيد انتزاع الحكم وعلى رأسهم فى ذلك الوقت الامير محمد بن رشيد الذى محا كل أثر للحكم السعودى فى نجد . وفى عهده ترك السعوديون ديارهم وهاجروا الى مدن أخرى كانت ترحب بهم ـ وفضل الامير عبد الرحمن بن فيصل الاقامة فى الكويت مع أسرته كلاجىء عند آل الصباح ـ بعد معارك دامية بينه وبين آل الرشيد الذين أصبحت الكلمة العليا لهم ـ وهم عمال آل سعود بالامس القريب. وفى الوقت الذى لجأ فيه الامير عبد الرحمن ابن فيصل الى الكويت كان ابنه ـ الفتى « عبد العزيز » لم يتجاوز بعد الثانية عشرة من عمره السعيد ـ وكانت خطة والده فى ذلك الالتجاء نقطة تحول بين عهدين بالنسبة للسعوديين ـ فهناك جعل الامير « البطل الصغير عبد العزيز.» يتأمل فيما أصابه أبوه من اخفاق وخذلان وراح يفكر فى كيفية استعادة ملك آبائه وأجداده واسترداد مجد البيت السعودى الكريم . وكان أبوه عبد الرحمن شديد الاعجاب بشجاعته وسمو مطامحه ويتفاءل فى نفسه بمستقبل ابنه الجرىء الذى لا يفتأ

يردد بين كل حين وآخر : ((**سأسترد الرياض ان شاء الله**)) وقد قدر للامير عبد الرحمن أن يشهد ــ قبل موته ــ أحلام ابنه عبد العزيز تتحقق فى استعادة ملكهم المضاع حتى أصبحت راية ملكه تخفق على مملكتى نجد والحجاز معا وتسير حكومته بخطى ثابتة نحو الامن والاستقرار والعمران.

نشأة وتأسيس المملكة العربية السعودية :

كيف تكونت هذه المملكة المعمورة ؟؟

يعد تأسيس هذه المملكة – اقرب الى الاساطير منها الى الحقيقة – بعد أن تفككت الاسرة السعودية وانمحى حكمها . ولم يكن الامر سهلاً على « الامير عبد العزيز بن عبد الرحمن » .. وهو أشبه بالمعدم لا حول له ولا طول .. وآل الرشيد أشداء أغنياء تسندهم الدولة العثمانية وتؤيدهم لتدرأ عنها غزو الوهابيين الذين سبق أن غزوا السعوديين فى احتلالهم للبلاد المقدسة بالحجاز .. ولكنه الحظ .. بل الاصح ارادة الله الحكيم القائل سبحانه (يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء)

ولد البطل عبد العزيز بن عبد الرحمن عام ١٢٩٨ هـ فى الرياض ببيت والده الذى أسس على الايمان والعصامية . وكانت معظم بيوت السعوديين قائمة على هذه الاسس الحميدة السليمة . وما كان البطل عبد العزيز يدخر شيئا من المال أو العتاد أو الرجال ولم تكن له الا تلك الروح المتوثبة المؤمنة الواثقة بالله والمتوكلة عليه وحده فى تحقيق أمانيها وأهداف صاحبها الشاب الجرىء المفكر الذى اعتزم نزال الشدائد وخوض معركة لا يدرى أيكتب له فيها النصر والتأييد أم يبوء بالفشل وتكون الطامة عليه فيخسرها الى الابد .. ولكن البطل اعتزم الجهاد وكفى .. وقد مضى على التجاء أبيه الى الكويت عشر سنوات .. فهو اذن فى الواحد والعشرين من عمره حين تحفز فى أواخر عام ١٣١٨ للقيام باول حملة على من كانوا يحكمون الرياض وحائل وقد جمع حوله لفيفا من أقاربه ورفاقه

واتفق مع الشيخ مبارك أمير الكويت لتعزيزه . وكان امل الشيخ مبارك الاكبر هو التنكيل بابن رشيد والقضاء على حكمه .. ولكن نواياه افتضحت وبلغت خصومه مما جعلهم يستعدون للمقاومة فكان لهم الانتصار عليه فى معركة « الصريف » . وكان أمل البطل عبد العزيز هو الاستيلاء على الرياض قبل كل شىء فاضطر لترك الشيخ مبارك وقصد بحملته الصغيرة نحو الجنوب الغربى حيث الوطن الحبيب متسترا بين قوافل بعض القبائل اذ كانت الارض التى يجتازها تحت حكم خصمه ابن الرشيد .. وبعد أن غزا غزوتين صغيرتين ناجحتين بعض الشىء فى مقاطعة تسمى عشيرة على فرق من قبائل قحطان الموالية لابن الرشيد .. قام هذا يصد اعتداء المعتدين فهزم البطل عبد العزيز ولجأ برجاله الاربعين مع صديقه الحميم الامير عبد الله بن جلوى الى معارف لهم فى الصحراء يحتمى بهم ويعد العدة لهجوم جديد بعد أن تصدت له فى الاحساء السلطات التركية وحرمت عليه الارزاق . وفى أحضان الصحراء الجرداء ظل يصابر ويتفكر فى خطة سليمة لمعركة فاصلة تكون أما له وام! عليه . وقبل ان يحل عليه شهر رمضان عام ١٣١٩ هـ اتخذ مقامه بصحراء نجد الجنوبية بين واحات « غيرين » القريبة من الاحساء والربع الخالى .. ورسم الخطة العجيبة للهجوم . وكان آل الرشيد قد عززوا الجهة الشمالية الشرقية لصد اى اعتداء قد يأتيهم من البطل عبد العزيز أو الشيخ مبارك أو غيرهما . وهنا نقف لنستمع الى القصة بكاملها .. قصة الغزوة الكبرى كما رواها زعيمها البطل عبد العزيز لاسترداد وطن الاجداد .. ننقلها عن مؤلف للاستاذ المرحوم فؤاد حمزه باسم « البلاد العربية السعودية » . قال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمهما الله :

« أخذنا أرزاقا وسرنا وسط الربع الخالى ولم يدر أحد منا أين كنا فجلسنا ـ شعبان الى عشرين رمضان ـ ثم سرنا الى العارض . كانت رواحلنا رديئة ولم نرد « أبو جفان » الواقع على طريق الاحساء الا أيام

العيد .. فعيدنا رمضان عليه .. وسرنا فى ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد وكان ابن رشيد هدم سور البلد والمحل الذى يقيم فيه الامير المنصور من قبله .. ويقع فى قصر للامير عبد الله بن مسعود .. هدمه ابن رشيد وأبقى فيه القلعة المسماة ((بالمصمك)) . وكانت لنا بيوت للعائلة أمام المصمك هدمها الرشيد أيضا وعمل حول بعضها سورا .. وصار فيها بعض خدم الامير وخدمه .. فاذا جاء الليل اعتصموا بالقلعة وعقيب طلوع الشمس يخرجون الى حرمهم والى البلد . فنحن مشينا حتى وصلنا محلا اسمه ((ضلع الشعيب)) .. يبعد عن البلد ساعة ونصف ساعة للراجل . هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلا - أى منتصف الليل - وتركنا عشرين رجلا عند الجيش - والاربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أى اتفاق . وبعد أن أقبلنا على البلد أبقيت أخى محمد ومعه ثلاثة وثلاثون رجلا من ((خويانا)) - أى رفاقنا - ومشينا ونحن سبعة رجال .. انا وعبدالعزيز بن جلوى وفهد وعبد الله ابنا جلوى وناصر بن سعود ومعنا المعشوق وسبهان من خدمنا . افتكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتا جانب الحصن الذى فيه حرم منصوب ((عامل)) ابن رشيد . كان صاحب البيت يبيع البقر وهو رجل شايب اسمه ((جويسر)) وهو حى للآن .. وكان له بنات يعرفننى بسبب مجيئى الاول للرياض يوم الصريف. دققت الباب فخرجت احدى البنتين والباب مصكوك وقالت - من أنت ؟

قالت :

أنا ابن مطرف - وابن مطرف خادم من رجال ابن الرشيد فى القصر - أرسلنى الامير عجلان يريد من ابيك أن يشترى له باكر بقرتين واريد أن أقابل أباك .

قالت :

اخسأ هل احد يضرب بابا على النساء فى الليل الا وهو يبغى الفسق اخرج . رح .

قلت :

هين . أنا الصبح أقول للامير وهو يذبح اباك .

لما سمع ابوها الكلام خرج مرعوبا وفتح الباب وكان خائفا فلما فتح الباب امسكته وقلت :

((اسكت ياخبيث)) . عرفنى الحريم وصحن ((عمنا عمنا)) .

فقلت :

بس بس . امسكنا الحريم بنا تجويسر ووضعناهن فى الدار وقلت ((صكوا عليهما)) .

اما والدهما فانه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوسا . واختفى فى ظل البديعة . والحريم ظللن فى الغرفة محجوزات . ورأينا بعد ذلك اننا ما يمكن أن نطمر ـ اى نقفز ـ من هذا البيت الى بيت عجلان ووجدنا انه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها ـ فقفزنا من هنا الى البيت الثانى ووجدنا الحرمة نائمة مع زوجها فلففناهما بالفراش وهما نائمان وادخلناهما دارا وسكرناها وتهددناهما بالذبح ان تكلما . أرسلنا عبد العزيز وفهد بن جلوى الى اخى محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه فدخلنا جميعا البيت واسترحنا قليلا الى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد . أبقيناهم ـ أى محمد ورفاقه ـ فى البيت ونحن الاخرون يركب بعضنا فوق بعض ـ وانتقلنا الى بيت عجلان ونزلنا داخله وكانت معنا شمعة فطفنا فى البيت قبل أن نجىء الى محل نوم عجلان وامسكنا الخدم الذين فيه وحبسناهم فى دار واغلقنا عليهم الباب وواحدا معه الشمعة . وانا دخلت وفى البندقية طلقة واحدة فلما أقبلت وجدت عجلان نائما معزوجته فرفعت الغطاء وعندها تحقق خيبة ظنى وانه ليس بعجلان والحرمة زوجة عجلان ـ وهى وأختها نائمتان معا . أخذت الرصاصة من البندقية واخرجتها ثم ذكرت الحرمة فنهضت فلما رأتنى صرخت :

ـ من أنت ؟

فقلت :

ـ أنا عبد العزيز .

اما هى فكانت تعرفنى . ابوها وعمها خدم لنا وهى من اهل الرياض .

قالت :

ـ أنا غير فاجرة ـ أنا ما أخـــذت شمر الا يوم تركتنى أنت ، ويش جايبك ؟

قلت :

ـ انا جيت ادور رجالك لاقتله .

قالت :

ـ اما زوجى فلا ودى تقتله . اما ابن رشيد وشمر فودى تقتلهم جميعا . ولـكن كيف تقدر على زوجى ؟ زوجى محصن فى القصر . ومعه ثمانون رجل . ويمكن لو اطلع عليك اخاف ما تقدرون تنجو بأرواحـكم وتخرجون من البـلد .

تكلمت عليها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن .

فقـالت :

ـ انه ما يخرج الا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة أرماح .

أخذناها وصكينا عليها مع الخدم ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الـدار التى فيها أخى محمد ـ ودخلوا علينا . وكان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف ـ والفجر يطلع على الساعة الحادية عشرة ـ فلمـا اجتمعنا فى المحل استقرينا وتقهوينا وأكلنا من التمر معنا ونمنا قليلا ثم صلينا الصبح وجلسنا نفكر ـ ماذا نعمل ؟ .. قمنا وسالنا الحريم من الذى يفتح الباب للامير اذا جاء قالوا :

ـ فلانة .

فعرفنا طولها فالبسنا رجلا منا لباس الحرمة التى تفتح الباب وقلنا : أقم عند الباب فاذا ادق عجلان الباب افتح له ليدخل علينا .

رتبنا هنا وصعدنا الى فوق فى غرفة فيها فتحة نشوف منها باب القصر ـ وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدم على العادة الى أهلهم لانهم كما ذكرنا أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الاولى . ثم فتح باب القلعة واخرجوا خيلا لهم وربطوها من مكان واسع . لما راينا باب القلعة مفتوحا نزلنا لاجل أن نركض الى القلعة وندخل القصر بعد فتح الباب ـ وبنزولنا خرج الامير ومعه خدمه قدر عشرة رجال قاصدا بيته الذى نحن فيه . وبعد خروجه اقفل البواب بابه وراح لاسفل القصر وترك الفتحة . ونحن عند نزولنا ابقينا أربعة « بواردية ـ اى حرس ـ وقلنا لهم :

اذا رايتمونا راكضين اطلقوا النار على الذين عند باب القصر . فلما ركضنا كان عجلان واقفا عند الخيل فالتفت الينا مع رفاقه ـ ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا بل هربوا الى القصر ـ وحينما وصلنا اليه كان الجميع دخلوا ما عدا عجلان وحده . اما انا فلم يكن معى غير بندقيتى وهو معه سيفه ودلى السيف وهو يرمى بالسيف ووجه السيف ما هو بطيب .غطيت وجهى وهجمت بالبندقية ـ فثارت وسمعت طيحة السيف فى الارض ـ يظهر ان البندقية اصابت عجلان ولكنها لم تقض عليه ـ فدخل من الفتحة ولكنى امسكت رجليه فمسك بيديه من داخل ورجلاه بيدى . أما جماعته فقاموا يرمونا بالنار ويضربوننا بالحصى أيضا . ضربنى عجلان برجليه على شاكلتى ضربة قوية ويظهر أننى غشيت من الضربة فأطلقت رجليه ـ فدخل . بغيت ادخل فابى على خوياى ثم دخل عبد الله بن جلوى والنار تنصب عليه ثم دخل العشرة الآخرون ـ فتحنا الباب على مصراعيه وجماعتنا ركضوا لامدادنا ـ كنا أربعون ـ والجماعة التى ـ امامنا ثمانون . ذبحنا نصفهم ثم سقطوا من الجدار أربعة وتكسروا . والباقون حوصروا فى « مربع » ثم أمناهم فنزلوا . واما عجلان فذبحه ابن جلوى ـ ثم جاءنا أهل البلاد فأمناهم ـ وسكنا يومنا وليلتنا ثم شرعنا فى بناء السور .

أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة الى مبارك ووالدى وطلبنا المدد . وبعد شهر أرسلوا لنا اخى سعدا ومعه مائة رجل وبعض ذخيرة من الكويت وكان السور قديما . وكان ابن رشيد فى جهة الكويت والعراق ــ فسمع بنا أهل نجد القريبون وجاءونا ــ والبعيدين جاءنا منهم اناس وصار عندنا فى البلد نحو الف من أهل نجد . أرسلت للوالد ولمبارك أن ابن رشيد لابد مقبل علينا ولا أستطيع المكث فى الديرة وليس من آمنه عليها الا والدى فليحضر . فجاء الوالد بعد غزوة قام بها على شمر فى ((أقبة)) وكان القيظ وصل واصبح عندنا ((١٥٠)) خيالا من أهل نجد ــ وبلغنى الخبر ان ابن رشيد نزل ((ثادق)) فارسلت محمدا اخى وابن جلوى الى آل مرة فى أطراف الاحساء لاجل تأمين السابلة ومنع انحدار طوارف رشيد اليه ــ وطلبت من والدى مائة ذلول واربعين فرسا . وابقيت باقى القوة عنده فى الديرة وخرجت . اما ابن رشيد فقد اشار عليه بعض رجاله بان يسير عن ((ثادق)) ويضبط ((الحفر)) ولكنه رفض . وفى الحقيقة لو اطاع راى قومه ورحل الى الحفر لكان ضربة علينا . وعندها ارسلت جواسيسى للدرعية وامرتهم بان يذيعوا بانني اختصمت مع والدى واننى خفت واردت الفرار من وجه ابن الرشيد ــ واننى هربت بالفعل وان والدى فى الرياض بدون قوة تذكر . فوافق الجواسيس اناسا يخصون ابن الرشيد واذاعوا الخبر ــ وقد كان كل قصدى جذب ابن الرشيد الينا لانه ان جاءنا ــ ورحل عنا بدون حرب كان فشلا عظيما له وان ثبت لنا استعنا عليه بالله ثم بقوتنا . بعد وصول الخبر عن فرارى لابن رشيد شد وترك راى الذين اشاروا عليه بالحفر وقدم للرياض ونزل فى ((ينبان)) ــ وهذا يبعد عن الرياض ٧ ــ ٨ ساعات للراجل . وثبت لى انه لا يقدر أن يتأخر وأنه لاشك محاصر الرياض ــ فسريت بالليل من ((حاير)) ولم أصبح الا وانا فى ((علبة)) فى ((الحوطة)) وهو ضلع حصين . تركت رفاقى فى شعيب وركبت لاهل الحوطة وهؤلاء بنو تميم ــ لكن طلع فيهم البدو

على طلق ورجعنا نحو الدلم وكنا مدعوين على الغذاء فلما وضع الطعام وقلنا بسم الله ،اذا بالاخبار ترد ان ابن رشيد ظهر ـ فتركنا الاكل وخرجنا وتحاربنا معه من الضحى الى العصر ـ وانحبس أهل البلدة فى قصر وحاصرناهم ، وعند المغرب انهزم ابن الرشيد ولحقناه ـ وبعد الغروب رجعت وكان الرصاص عندنا قليلا فما امكننا ان نهجم عليه فاركبنا جيشا للحوطة يجلب لنا رصاصا . وفى اخر الليل رمانا ابن رشيد بالمدافع للمناورة والارهاب ـ هو يرمى والجيش يعمل وهو مهزوم . فترددنا ثم نزلنا محله ثم تقصيناه الى ماوراء الرياض .))

ـ انتهى كلام البطل عبد العزيز . وهكذا تجلت حكمة الله وتم النصر الاول العجيب وفتحت الرياض قلبها للبطل المؤمن ـ «عبد العزيز» ورجاله الثابتين المخلصين ـ يؤازره أعوانه من الوهابيين الثائرين على المنكرات والعوائد الدخيلة فى الاسلام ـ واخذ البطل ينتزع بقية بلاد نجد من ايدى ـ ال الرشيد ودارت بينه وبينهم المعارك الشهيرة التى لا تنسى حتى تمكن من شل مقاومتهم الاولى بعد ثلاث سنوات من فتح الرياض ـ كما دارت مثل تلك المعارك الدامية بينه وبين الاتراك حتى فاوضوه للصلح فى عام ١٣٢٢ هـ فاظهر الرضا ريثما يستجمع قوى جديدة .

وزحف عليهم باقليم القصيم عام١٣٢٤ هـ واستولى عليه وعين الامير عبد الله بن جلوى حاكما عاما له ثم تعقبها الى الاحساء ـ وبعد معركة دامية او مذبحة كان ضحاياها الحراس الاتراك بالقلعة استولى على البلد واستسلم اهلوها وذلك فى عام ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م على الرغم من الامانى التى كانوا يعقدونها على نشاط مؤازرة الشريف حسين بن على لهم ـ وهو الذى ولاه السلطان العثمانى اميرا على مكة المكرمة سنة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م وهى السنة التى سار فيها الخط الحديدى يربط المدينة المنورة بدمشق بعد سبع سنوات من البدء فى مد هذا الخط الذى انشأه السلطان العثمانى بما جمعه من تبرعات المسلمين فى معظم أنحاء العالم . أخذ



الملك عبد العزيز آل سعود والملك فيصل بن الحسين

فان كان واحد منهم معى فاخوه قد يكون مع ابن رشيد ـ وهددتهم فوعدونى بالمساعدة . كنت أجلب بعضهم بالسر وأهدده ثم أغريه بالمال والوعود فيخرج من عندى مادحا اى قائلا :

((انى ابلشته)) ـ اى أغريته ـ ولا حيلة له فى دفعى فلا بد من مساعدتى

أما ابن رشيد فلما قرب من الرياض علم أنها حصينة وأن الأمر بخلاف مابلغه فأبت عليه عزته أن يظهر الذل فترك الرياض وعدا على الخرج وغزا عربانا فيها وشد ونزل محلا يسمى ((نعجات)) بقرب ((الدلم)) فوصلنى الخبر فى الحوطة وكان الامير الموجود فى الدلم محمد السديرى أحد اخوالى. جمعت بنى تميم وتصالحنا معهم وقدموا الى فازعين منتخين فصار عندى من أهل الحريق والبادية قدر الف مقاتل ـ فمشينا المغرب من الحوطة وفى الساعة الثامنة وصلنا الدلم . أما أنا فكان مضى على سبعة ايام ما نمت لا ليلا ولا نهارا ولا اكلت مثل الناس وكانت لى ذلول خفيفة أركبها فضربتها بالعصا فطاحت فلما طاحت جاء أحد بنى تميم وطاح بناقته عليها ومع ذلك لم أبال بما حصل بالرغم مما كان بى من الألم والتعب والجوع . ولما وصلنا البلد أدخلت القوم اليها وأمرتهم أن يوصدوا الابواب . وبعد صلاة الفجر جلبوا لى سمنا وملحا ودهنوا جسدى وردمونى باللحف ونمت من صلاة الفجر الى آذان الظهر ـ بعد ان نمت كنت تنشطت ولم اشعر بالمرض وخرجت على الناس . وظهرت لابن رشيد خيل تطاردت مع خيلنا وقتل من الجانبين ٣ ـ ٤ رجال وبعض الخيل . وثانى يوم صباحا مشينا وعملنا كمينا لابن رشيد وكانت عادته انه اذا اصبح سرح الخيل فى النخيل لتاكل وهو يمشى معها فابطأ ذلك اليوم وما مشى .

ارسلنا خيلا كشفت عليه فوجدته منوخا ومعقلا خيله ولكن الجواسيس كذبوا علينا فانهم مارأوه وانما كانوا خائفين ولم يجسروا على التقدم الى مخيمه وكانت العادة عندنا ان نعمل عرضة فعرضوا عندنا

الشريف حسين يعمل لاستتباب الامن فى البلاد وصالح حكومته ـ فاخضع البدو وصد الحملة التى كان ينوى بها السيد الادريسى من عسير ان ينتقم للعرب من الاتراك الذين استبشروا باعمال الشريف حسين وظنوا انهم سيسترجعون على يديه نفوذهم السابق فى اواسط الجزيرة العربية ـ فوافقوه على ان يسير الى نجد ـ لمحاولة الهجوم على حاكمها وان كانت نواياه الرئيسية هى ارهاب السعوديين وغيرهم من العرب ليخشوه ويتجنبوا الاغارة على أراضيه

وقد تمكن هو من أسر الامير سعد شقيق الملك عبد العزيز فى جنوب نجد حيث كان هذا الامير يسعى لازالة الشغب ـ والقلاقل بين بعض القبائل . وكتم الملك عبد العزيز ضغينته وغضبه لحسن تصرف وسياسة منه اذ انه كان يفتقر لوسائل المقاومة من الرجال والمؤن حتى اضطر على مضض قبول الشرطين اللذين واجهه بهما الشريف حسين بأيعاز من الاتراك على أن يطلقوا له سراح شقيقه سعد . والشرطان هما اعتراف الملك عبد العزيز بسيادة العثمانيين القومية على اقليم القصيم ـ ودفع الجزية السنوية التى تقدر بستة آلاف مجيدى ـ أى مايقرب من الألف جنيه استرلينى . وفى سنة ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م حاول الانجليز مع الملك عبد العزيز ـ محالفته على الدخول فى الحرب العالمية الاولى ولكنه رفض والتزم الحياد . فاتجهوا بالوعود الى الشريف حسين واظهار الولاء له حتى اصبح يعتقد بان الحرب اذا انتهت فانه سيكون حاكما عاما للجزيرة العربية من اقصاها الى اقصاها ولكنه فوجىء بالانجليز ـ يسيطرون على العراق وسوريا وقد مكنوا اليهود من استيطان « فلسطين » فجعلوا منهم طعنة فى قلب الوطن العربى البرىء . وفى سنة ١٣٣٤ هـ ساءت العلاقات بين الشريف حسين وبين خالد بن لؤى ـ عامله على مدينة « خرما » الواقعة فى الطريق بين مكة والرياض ـ وبعد أقل من عام اشتد النزاع بينهما حتى سحب خالد جنده من القوات

الحجازية واعلن ان خرما قد انفصلت عن دولة الشريف وانضمت الى السعوديين وقد تحمس اهلها للوهابية واصبحوا من دعاتها . وفى عام ١٣٣٦ هـ شن الملك عبد العزيز الهجوم الاخير على ابن الرشيد فى القصيم حتى قهره وجعله يهرب مع بعض اعوانه الى خارج حدود بلاده وكان الانجليز فيما مضى يمانعون الملك عبد العزيز فى الهجوم على الحجاز حتى حملوه على ارسال « رسالة ودية » للشريف حسين غير أن الشريف ابى ان يفض الرسالة ويقراها واعادها الى صاحبها ـ وهنا ثارت ثائرة الملك عبد العزيز لهذا الامتهان وظهر أثر الغضب على وجهه واعتزم قيادة حملة فاتكة ليخلع الشريف حسين ويستولى على الحجاز ويريه انه هو الذى يمثل بحق اخوانه العرب وبلادهم ـ ولم يكن الانجليز ليصدونه هذه المرة عن مقاتلة الشريف حسين بعد أن جاهرهم هذا بالعداء وانتوى التحرر منهم وطردهم من الجزيرة العربية ـ كماعانوهم سابقاعلى مقاومة الاتراك واخراجهم منها .. وفى بحر عام ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م كان كل من الملكين العنيدين يتأهب للحرب ـ الملك حسين يصر على استرجاع مدينة « خرما » وارهاب السعوديين وابعاد الانجليز . والملك عبد العزيز يصر على غزو الحجاز والقضاء على حكم الشريف حتى يجنب بلاده الاخطار التى تتهددها من كل مكان .

موقعة تربة

الف الملك حسين جيشا مدربا تدريبا عسكريا فى نحو ٥٠٠٠ جندى وارسله الى خرما تحت قيادة ابنه الامير عبد الله الذى كان متفائلا واثقا من النصر ـ حتى اذا ما وصل الى (تربة) ـ وهى قرية فى الطريق الى خرما ـ علم أن بعض أهلها يبطنون الاتفاق مع السعوديين للجهاد معهم ـ فلم يجد تصرفا افضل من أن يفتك بكل من اشتبه فى امره ـ وخضع

الباقون متظاهرين بالطاعة لهذا الامير ابن الشريف فى الوقت الذى كانوا يقومون فيه بالجاسوسية لامام نجد وحاكمها السلطان عبد العزيز — وعندما وصلت أنباء المعركة هذه الى خالد بن لؤى الوالى على (خرما) ثار ثائره واعتزم الانتقام لأهل تربة وابادة جيش — الامير عبد الله عن آخره بالخدعة — فانطلق مع رجاله الأشاوس دون أن يعلم بالخبر حتى الملك عبد العزيز — وبلغوا تربة قبل منتصف ليلة اليوم الرابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٩١٩ م — ١٣٣٧ هـ وهى الليلة الحالكة التى استغرق فيها الامير عبد الله فى نوم عميق مع جيشه الضخم الذى قد يزيد على الخمسة آلاف جندى ولذا كان هجوم خالد ورجاله يسيراً جدا على هذه القوة النائمة التى قدر لها الفناء عن آخرها على أيديهم اذ لم يتركوا منها الا حوالى مائة رجل تمكنوا من الهرب مع قائدهم الشريف عبد الله ليرووا خبر هذه المجزرة التى روع لها العالم الاسلامى واضطربت لها السلطات الانجليزية حتى (سلطان نجد) الملك عبد العزيز تألم لهذه الواقعة المشئومة حينما وصل فى اليوم الثالث وشاهد آلاف الجثث البشرية غارقة فى دمائها . — بعد هذه الواقعة كان الطريق ميسورا أمام حاكم نجد واتباعه من الوهابيين ان هم أرادوا الاستيلاء على الأراضى المقدسة — التى كانت مزدحمة بالحجاج الذين روعوا بأخبار القوة الوهابية الصغيرة التى قامت بتلك المذبحة المؤلمة — ولكن هذا الحاكم السياسى المحنك تمهل طويلا اذ لم يكن من صالحه التهور ليزيد من قلق الحجاج وقد كان يحرص على اجتذاب الانجليز للاعتراف باعماله — فأرسل ابنه الفتى الامير فيصل الى لندن فى زيارة ودية يرافقه عمه الامير أحمد بن ثنيان والمستشرق (جون فلبى) مستشار انجلترا المختص يومها بشئون نجد . وقدر الانجليز هذه الخطوة وأصبحوا ينظرون لموقف الحاكم النجدى باكبار وعناية . وقد فشل مبعوثهم (لورانس) للتفاهم مع الملك حسين عام ١٣٣٨ هـ فى عقد المعاهدة التى

تخالف سياسته ووجدوا فيه الرجل العنيد الذى لا يمكن التفاهم معه ـ وقد قام هذا يوحد قوته ليعـزز من مركزه فى قلب الجـزيرة فبعث الرسائل الى ابن الرشيد وامراء العسير والكويت وحائل يسـتنهضهم للثورة على حاكم نجـد والوهابيين ـ ولـكن الجواسيس أوصلوا تلك الرسائل الى الملك عبد العزيز بدلا من تسليمها لاصحابها .. وكان أول عمل قام به الملك عبد العزيز هو اخضاع امارة عسير الواقعة بين الحجاز واليمن وتم له الاستيلاء ـ عليها فى عام ١٣٣٩ هـ بالنصر الذى أحرزه ابنه الامير فيصـل قائد الحملة الى (أبها) عاصمة العسير . وفى هـذا العام أجمع شيوخ نجد وأهلها على المناداة بحاكمهم ـ ملـكا على عرش نجـد واعترفت به انجلترا رسميا الامر الذى ارتاح له كثيراً وواصـل هجومـه على حائل والقصيم للقضاء الاخير على نفوذ آل رشيد الذين كان يحفزهم ويمدهم بالمال الملك حسين . وتأهبت لهذا الهجوم ثلاث فرق بقيادة كل من الامير محمد شقيق الملك عبد العزيز وفيصل الدويش ونورى الشعلان ـ وهذا عدا جيشين يقود أحدهما شقيق الملك عبد العزيز الامير محمود. ـ ويقود الثانى ابنه الامير سعود ـ وكان ابنه الامير تركى قد توفى قبل عامين بالأنفلونزا الحادة . وهكذا استمر النضال عنيفا حادا حتى استسلم آل الرشيد وخضعوا لحكم الملك عبد العزيز فى عام ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م. وهم يعيشون فى ظل أمانه منذ ذلك الحين وقد صاهرهم وامتلك أفئدتهم حبا واجلالا .. وتعد سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٥ م أم الحوادث الجوهرية التى فتح الحظ فيها ذراعيه للملك عبد العزيز ـ وهى السنة التى قطع الانجليـز فيها المخصص الذى كانوا يدفعـونه له وسـاءت الاحـوال الاقتصادية مما زاد فى تذمر أتبـاعه من الاخوان والوهابيين الذين كانوا قد منعهم هو من الحج خشية الاصطدام مع الحجازيين ـ فهم مصممون اليوم على غزو الحجاز لتطهير الديار المقدسة من البدع الدخيلة المنكرة واجـلاء الحكام الهاشمين عنها .. وهكذا بدأوا تجهيز الجيوش المنظمة

وتوزيع بعضها على عدة مناطق استراتيجية لدرأ الأخطار التى قد تنجم من الغزو الجديد - وعلى الرغم من هلاك قواتهم على الحدود العراقية ومعركة شرق الاردن الدموية التى حصدهم فيها الانجليز جزاء تقتيلهم فى عرب الاردن . - على الرغم من اندحارهم هذا فان قواتهم الاخرى التى تصدت لغزو الحجاز أخذت تلاقى النصر بعد الآخر ولا تجد أمامها مقاومة تذكر اذ كانت ترفع لها راية الاستسلام البيضاء فى كل مدينة ولم يحدث فى هذا الاستيلاء السلمى ما يثير ويعكر الجو سوى مذبحة الطائف التى كان سببها اطلاق عيار نارى من بندقية بدوى على بعض الوهابيين . وهرب الامير على بن الحسين من الطائف الى مكه حيث كان ابوه يائسا من حلفائه الانجليز وقد تخلى عنه شعبه - ولكنه كان جلدا صبورا لا يرهبه شيء - فأمر ابنه على بالرحيل الى جدة مع خاصة رجاله ولما تأكد أن الحملة متوجهة الى مكة بقيادة خالد بن لؤى تنازل عن الملك قبل هروبه الى العقبة بأهله وأمواله بعد ثمانية أعوام من حكمه للحجاز . تنازل لابنهعلى الذى سرعانهو أيضا مافر الى جدة وأقام بها .

..وقد تسرع بعض الوهابيين قبل وصول الملك عبد العزيز الى مكة بلباس الاحترام وهدموا شيئا من قباب القبور والاماكن التى تعود الحجاج التبرك بها مما لم يشرع الدين - وقد أساء هذا التصرف حينا الى سمعتهم فى العالم الاسلامى حتى عرفت أهدافهم النيرة لمحو البدع والتدجيل ..

وقام الملك عبد العزيز بتهدئة الاحوال والقضاء على قطاع الطرق حتى اطمأن الحجاج على أنفسهم - ثم راح يستأنف ضم البقاع الأخرى من الحجاز الى لوائه - فاستسلمت ينبع ثم المدينة المنورة ثم جدة التى أعلن فيها الملك على فى أواخر عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ تنازله عن الملك ولجأ الى شقيقه الملك فيصل فى العراق . وابدى الملك عبد العزيز فى تصرفاته مع الانجليز وجيرانه العرب لتسوية مشاكل الحدود حول بلاده - أبدى حنكة سياسى خبير ومفكر رزين ضمن لها كامل حريتها

وسيادته المطلقة فيها - كما أبدى تعاونه التام فى التفاهم مع الاشراف -والحجازيين حتى قال فى ختام بيانه الوطنى الذى اذيع على العالم الاسلامى **(اننى لا أرغم الحجاز على شىء ولن أفكر فى حكمه بالقوة ان الحجاز أصبح أمانة مقدسة فى عنقى الى أن ينتخب الحجازيون من بينهم رجلا يخدم العالم الاسلامى خدمة أمينة صادقة)** . - وازاء تصريحه المنمق البارع واظهار ديمقراطيته فى تعاونه الصادق هذا - أجمع الوطنيون على انتخابه ملكا للحجاز مع سلطنته على نجد وملحقاتها - وفى الحرم المكى توج بالملك فى الثامن من يناير ١٩٢٦ م - ١٣٤٤ هـ وهو فى الخامسة والاربعين من عمره . وكانت تلك السياسة المتسمة بالدهاء هى سياسته ايضا فى قمع حركة الاخوان - الثائرين .. - وفى هذه السنة أخذت بعض الدول الاوربية تعترف به ملكا على الحجاز فأكد لها ولاءه بأن ارسل لها ابنه الامير فيصل فى زيارة ودية . ثم تبعتها فى هذا الاعتراف الدول الاسلامية بعد انقضاء ما يقرب من خمسة أعوام . وبعد ان عانى الملك عبد العزيز صروف الصعاب والمتاعب فى الازمات السياسية ومقاومة الثوار من الاخوان استطاع أن يتجه لاستيلاء آخر حتى أصبحت عسير والاحساء من ضمن ممتلكاته قبل سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ - م السنة التى تمت فيها الوحدة الكاملة لبلاده المترامية الأطراف واتخذت - اسم « المملكة العربية السعودية » - **وهى الدولة الوحيدة فى العالم التى سميت باسم حاكمها كما يسمى به شعبها .. هكذا كون (المغفور له) الملك عبد العزيز هذه المملكة الشاسعة الواسعة - كونها بحد السيف وقوة الايمان وعظمة الصبر والجهاد الرتيب المتواصل مما أثار اعجاب الدول الكبيرة وتقديرها له .. وعاش هذا الملك العصامى ينهض ببلاده ورعيته الى المستوى اللائق بهما حتى توفاه الله الى رحمته** فى ضحى يوم الاثنين الثانى من ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هـ الموافق ١٩٥٣/١١/٩ م - وهو فى الرابعة والسبعين من

عمره الحافل بالبطولة والجهاد للملك والتوثب نحو المجد والرفعة وحسبه من الخلود ما يشهد به تاريخه الثائر ويتحدث به الزمن مدى الحياة .. ـ وقد بويع ابنه (ولى العهد الامير سعود) بالملك من بعده ـ لينتهج نفس السيرة التى سار بها أبوه البطل ولكن بوضع آخر ـ فالمغفور له قام بالتأسيس والتكوين . والملك سعود اليوم يقوم بالعمران ونهضة مملكته .. هذه المملكة التى تقدر مساحتها بنحو « ٨٩٠ » ألف ميل مربع . ويزيد عدد سكانها على سبعة ملايين نفس . وتحد شرقا بالكويت والخليج الفارسى وعمان . وجنوبا بعمان وحضرموت واليمن . وغربا بالبحر الاحمر وصحراء سينا . وشمالا بشرق الاردن والعراق والكويت .. وتمتد المملكة شمالا الى خط عرض ٣٢/١٥ وجنوبا حتى خط عرض ١٦ شمالا تقريبا . هذه هى مملكتنا المعمورة فى قلب الجزيرة العربية ـ رتاجها الناصع . **وانه لعهد علينا حكومة وشعبا أن نحيا لعزة هذا الوطن الحبيب وكرامته وان ننهض به الى أسمى مكانة نفاخر بها الاجيال ويكتب لنا بسببها الذكر الحسن ونعمة الخلود . والعاقبة للتقوى والمؤمنين . »**

المجلس الذى تمخضت عنه الوزارات

قبل ان ينتقل المغفور له ـ الملك عبد العزيز ـ الى العالم الآخر بنحو شهر تقريبا اصدر مرسوما ملكيا بتشكيل مجلس للوزراء برقم د/٢٠/٤٣٨٨ ـ وتاريخ ١ صفر الخير سنة ١٣٧٣ هـ تحت رآسة ولى العهد (الملك سعود الحالى) ـ بناء على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة وتنوع المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة ـ حتى تكفل الحكومة ضبط الاعمال وتركيز الواجبات وفق الاسس السليمة الى تأخذ بها البلاد الى المكانة الجديرة بها بين الامم وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنيئة رغدة فى ظل العدل والاستقرار (١) . ـ واختار الملك سعود شقيقه سمو الامير فيصل (ولى العهد الحالى) ـ نائبا له فى رآسة المجلس ـ ثم رئيسا وهكذا يتالف مجلس الوزراء ويشكل على النحو التالى

ولى العهد سمو الامير فيصل	رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للخارجية
سمو الامير مشعل بن عبد العزيز	وزيرا للدفاع والطيران
سمو الامير عبد الله الفيصل	وزيرا للداخلية
سمو الامير فهد بن عبد العزيز	وزيرا المعارف

---

(١) ملخص عن المرسوم الملكى .

سمو الامير سلطان بن عبد العزيز	وزيرا للزراعة
سمو الامير طلال بن عبد العزيز	وزيرا للمواصلات
معالى الشيخ محمد سرور الصبان	وزيرا للمالية والاقتصاد الوطنى
سعادة الدكتور رشاد فرعون	وزيرا للصحة
معالى الشيخ محمد على رضا	وزيرا للتجارة
معالى الشيخ يوسف ياسين	وزيرا للخارجية بالنيابة
سعادة الشيخ طاهر رضوان	وكيلا لوزارة الخارجية
سعادة الدكتور بشير الرومى	وكيلا لوزارة الصحة

وجدير بالمعرفة أن ننوه بأن أول وزارة أحدثت فى مملكتنا السعودية هى (وزارة الخارجيـــة) التى أسست فى عام ١٣٥٠ هـ ــ بعـد تحويل مديرية الشئون الخارجية الى وزارة وتعيين نائب الملك عبـد العزيز ــ سابقا ــ سمو الامير فيصل ولى العهد ــ حاليا ــ وزيرا لها . وتلتهـا فى التأسيس (وزارة المـالية) التى حمل أعباءها وزيرها الكبير معالى الشيخ عبـد الله السليمان الذى أعفى من العمل فى أوائل محرم سـنة ١٣٧٤ هـ . ثم تلتها (وزارة الدفاع) ومثلها المرحوم سمو الامير منصور بن عبدالعزيز ــ وانتقل تمثيلها بعد وفاته عام ١٣٧٠ هـ ــ الى أخيه سمو الامير مشـعل ابن عبد العزيز . ثم تلتها (وزارة الداخلية والصحة) ومثلها سمو الامير عبد الله الفيصـل ــ حتى شكل الملك سـعود الوزارة الجديدة وأسـس الوزارات التى اقتضتها المصلحة العامة ــ بعد أن كانت ضيقة الافق والنفوذ ــ وفى النية اضافة وزارات أخرى كلما دعت الحاجة الى الاستعانة بتيسير الامور وتسـهيلها وفق روتين النهضـة التى تسير ركابها بثبات وتركيز وايمان وعمل فى سائر ارجاء المملكة المعمورة .

الدفاع .. والمعارف

« ولكن على الجيش تقوى البلاد
وبالعلم تشتد أركانها »
المرحوم احمد شوقى

وزارة الدفاع

فى سنة ١٣٤٨ هـ - أنشئت ادارة خاصة للشئون العسكرية بأمر من المغفور له الملك عبد العزيز - تقوم بالاشراف على تدريب الجيش تدريبا حديثا وامداده بالاسلحة الحديثة - ليأخذ بكافة الوسائل والنظم العسكرية الفنية . وأخذت هذه النهضة العسكرية الكبرى تنضج وتظهر منذ عام ١٣٦٤ هـ عندما تأسست وزارة للدفاع بمدينة الطائف وتولاها - المغفور له - سمو الامير منصور بن عبد العزيز - فارتفع بميزانيتها الى المستوى الرفيع الذى ضمن لها نتائج حسنة أصبح يفخر بها - الجيش السعودى والشعب الأمين - هذه النتائج الاولى التى تحققت على يدى سمو الامير منصور - حيث عمل على تشكيل السرايا الحديثة الآلية السرية - واستقدم بعثات عسكرية من أمريكا وانجلترا للتدريب على مختلف الاسلحة الحربية. وأسس مدرسة للطيران . وافتتح للجيش مدارس الاشارة واللاسلكى والصحة والاسعاف . كما أعاد فتح المدرسة العسكرية ونفذ مشروع انارة الطائف بالكهرباء . وعزز جميع امكانيات الجيش ومرافقه . وظل يبذل

من جهوده ـ وراحة نفسه فى هذا الميدان الحيوى الجليل حتى توفاه الله الى رحمته ورحل مرضيا عنه فى عام ١٣٧٠ هـ ـ وحل محله شقيقه سمو الامير مشعل ليبدأ صفحة جديدة مشرقة لرفعة شأن الجيش والطيران المدنى والحربى ـ بما عهد فيه من روح عسكرية متوثبة ونشاط ملحوظ جبار ـ فزاد سموه فى ايفاد البعثات العسكرية الى الخارج وفيها المهندسين والمدنيين والطيارين والعسكريين والمتخصصين فى اللاسلكى والتليفون . وأسس سموه سلاح الطيران الحربى وزوده بأحدث الطائرات والمعدات الحربية . فى الوقت الذى يعزز فيه نهضة الطيران المدنى الذى أصبح يتألف منه أقوى أسطول تجارى جوى فى الشرق الاوسط ـ اذ بلغت عدد طائراته (٢٧) طائرة فى عام ١٣٧٣ هـ ـ وفى عام ١٣٧٢ هـ أسس سموه مصنعا للذخيرة لانتاج الاسلحة الخفيفة فى مدينة الخرج التى ستصبح قريبا ـ مدينة عسكرية لها شأنها . وفى يوم الاربعاء ١٣٧٣/١٠/٢٢ هـ جرى افتتاح هذا المصنع الحربى الاول من نوعه برياسة جلالة الملك سعود فى حفل كبير ضم الأمراء والوزراء ورجال الدولة وممثلى الصحافة والاذاعة.

وجاء هذا الافتتاح بعد حوالى أسبوعين من الاتفاق الذى تم بين الحكومتين السعودية والمصرية لتعملان كدولة واحدة بالتعاون بينهما وتوحيد سياستهما الدولية وجعل الدفاع وكافة الشئون العسكرية فى البلدين لخدمتهما .

ـ تلك هى بعض البذور الصالحة والثمار الاولى لمشروع اعداد الجيش والقوة العسكرية فى البلاد وامامنا المستقبل النير والاهداف التى ستستكملها ـ وزارة الدفاع ـ والطيران تمشيا مع ركاب النهضة السائر فى كافة أرجاء المملكة السعودية المعمورة

وزارة المعـارف

فى عهد مملكتنا الناشئة تألفت اول مديرية للمعـارف العـامة سنة ١٣٤٤ هـ وادارها ــ السيد صالح شطا . ثم تعاقب على ادارتها شخصيات علمية قامت بمهامها على خير وجه ــ وفى كل عام كان يزداد افتتاح المدارس الابتدائية منها والثانوية فى المدن والقرى تبعا لحاجة البلاد وتزايد النشء ــ وكانت الحكومة كلما تضاعفت ايراداتها ــ ازداد اهتمامها بالتعليم وتيسير وسائله حتى يكاد يكون اجباريا .

والتعليم مجانى فى جميع مراحله ــ وعندما تـكونت للمعارف وزارة فى عام ١٣٧٣ هـ كان قد بلغ عـدد المدارس الابتـدائية فى المـدن والقرى (٣١٧) مدرسة حكومية و(١٤) مدرسة ابتدائية اهلية . و(١١) مدرسـة ثانوية حكوميـة و(٤) مدارس ثانوية أهلية و٨ معاهـد اعـداد المعلمين ومدرستان لتحفيظ القرآن و(٧) معاهـد دينية وكلية للشريعة واللغـة العربية وكلية للمعلمين و(٦) مدارس ليلية لتعليم اللغة الانجليزيةومدرسة مسائية لتعليم الآلة الكاتبة . ومدارس أخرى مهنيه ــ هذا عدا روضات الاطفال الحديثة الحكومية . وهناك (مؤسسـة الثقافة الشعبية) التى انشأها الشباب الجامعيون وتهـدف الى برامج دراسـات ليليـة لمن لم يستكملوا دراستهم الابتدائية ــ والى تعميم الدراسات التجارية بما فيها كيفية ادارة الاعمال المختلفة وتعليم أصول التجارة الحديثة واللغات الحية.

ويزيد عدد الطلاب فى المملكة على (٥٠) ألف طالب كما يبلغ عدد أعضاء البعثات العلمية فى الخارج نحو ألف طالب . ويزيد عدد الاساتذة المنتدبين من المصريين للتعليم فى كافة أنحاء المملـكة على (٢٦٠) مدرسـا بعضهم أزهريين ومعظمهم جامعيين ــ وكانت تقدر ميزانية المعارف الى عهد قريب بنحو (١٩) مليون ريال سعودى . أما حين أصبحت لها وزارة ومثلها سمو الامير فهد بن عبدالعزيز ــ فان سموه أعد لها ميزانية جديدة تقدر بثمانية

واربعين مليون ريال سعودى . ومن المشاريع الجديدة لسمو الوزير الفذ انشـاء جامعتين احـداهما فى الرياض والثانية فى مكة المكرمة - وفتح روضات أطفال فى معظم المدن بالمملكة . وزيادة المدارس الابتدائية والثانوية - لمكافحة الأمية فى كل مكان ونختتم هذا الاحصاء السريع بكلمة من مقال لصاحب السمو الامير فهد - وزير المعارف - الجرىء . قال سموه بثقة الأب المخلص .. « .. **وكل ما أستطيع أن أقوله لاخوانى أبناء هذا الشعب تلقاء ما اقيته من حفاوة تكريم أننى أشكركم شكرا جزيلا وأعدهم بأننى سأكون عند آمالهم وحسن ظنهم بى ولقد وهبت نفسى للمعارف والعلم والثقافة وأصبحت جنديها الذى لايدخر وسعا من أجل نهضة البلادعلميا وثقافيا وأدبيا وفكريا** » .

وزارة الصـحة

فى السـنة التى تأسست فيها وزارة لمديرية الصحة العامة - بدأ عهد جديد لرفع المستوى الصحى فى جميع أنحاء المملـكة السـعودية لمكافحة الامراض وانشاء المستشفيات بالنظم الحديثة. - وأسندت هذه الوزارة - مع الداخلية لسمو الامير عبد الله الفيصل - الى جانب قيامه بالوكالة عن والده المحبوب - فى النيابة سابقا - . ولقد جاء هذا الاسناد اعترافا بما للامير الشاب المثقف من قدرة ونشاط لاحتمال المسـئوليات الضخمة - وفى هذا أكبر دليل على ثقة المليك - ولما لسمو الحفيد العزيز من نفوذ ويقظة فى ادارة العمل والانتاج المثمر ..

أجل - نهض سمو الامير عبدالله الفيصل بالاحوال الصحية - العلاجية منها والوقائية - فى المدن والقرى والبوادى على السواء . - فأمر بتعميم المستشفيات فى كل منظمة . وأنشأ ماتحتاج اليه الوزارة من المؤسسـات الفنية . وجعل اجراء العمليات والصور الاشعاعيـة كالمعاينـات وصرف العلاجات مجانا فى كل المراكز الصحية الحكومية . وفى عهد سموه بلغت

ميزانية الصحة (٣٥) مليون ريال سعودى ويأمل سموه ـ تبعا للنهضة الصحية ـ ان لاتقل ميزانيتها عن (٧٠) مليون ريال سعودى . وتبلغ عدد المستشفيات الكبرى فى الوقت الحاضر ـ ستة عشر ـ مستشفى حكوميا، وثمانية مستشفيات خاصة ، وستة مستشفيات عسكرية . وكلهامزودة بأحدث آلات التطبيب والجراحة . هذا عدا المستشفيات المتنقلة فى السيارات والمكونة من الاطباء والممرضات والتى تطوف بالصحراء وتتفقد المصابين بين سكان البادية لعلاجهم ومقاومة الأوبئة فى كل مكان . وهناك أيضا المستوصفات الحكومية .التى تزيد على الخمسة والاربعين مستوصفا ويشتغل بكل تلك المستشفيات مايزيد على (مائتى) طبيب وطبيبة ـ بينهم السوريين واللبنانيين والمصريين والفلسطينيين والايطاليين والسودانيين وهم من خيرة الاطباء المختصين فى العيون والجراحة والولادة والامراض الجلدية والزهرية والصدرية والنسائية والجراثيم والأنف والاذن والحنجرة وغيرها .ـ ويعمل تحت ادارتهم ماقد يزيد على ثلاثمائة ممرض وممرضة .. ويجمل بنا هنا ان نستعرض بعض المشاريع الصحية التى تمت على يد سمو الامير عبد الله الفيصل ـ وزير الصحة والداخلية ـ (السابق) .. فقد افتتحت فى خلال عام ١٣٧٢ هـ هذه المستشفيات بعد أن تم تجهيزها :ـ (١) مستشفى الولادة بمكة (٢) مستشفى الملك بالزاهر (٣) مستشفى الملك عبد العزيز بالمدينة (٤ ـ ٥) مستشفى الرمد ومستشفى الولادة بجدة (٦ ـ ٧) مصح الطائف (المستشفى العسكرى بالطائف) . وكلها مجهزة تجهيزا حديثا بالآلات الجراحية والكهربائية ـ والاثاثات الفاخرة . وفى الطائف يجرى العمل لاتمام (مستشفى السل) الذى عهد ببنائه الى شركة سويدية . بينما قد تم فى جدة بناء المحطة الجديدة للحجر الصحى التى بنيت على مساحة (٦٠) فدانا وتشمل (١٦٠) مبنى وهى التى تتولى الآن الحجر الصحى على آلاف الحجاج بدلا من المحطة القديمة المعروفة فى جزيرة كمران بالبحر الاحمر ـ وتتسع

المحطة الجديدة لحوالى (٣٠٠٠) حاج دفعة واحـدة توزع على الدرجات الثلاث كل حسب مقدرته . وهى مزودة بوحدة كهربائية مستقلة لامدادها بالقوى الكهربائية اللازمة واضاءتها — وبها خـزانات احتيـاطية للمياه ومدرسة لتعليم المساعدين الصحيين واستراحات للاطبـاء والموظفين والخدم ومغسلة كهربائية وماكينة لصناعة الثلج . وتشتمل هذه المحطة على مستشفى عام ومستشفى حميات ومستشفى للعـزل ومعمـل بكتريولوجى ومبخرة بالبخار والفرمول . وقد تكلف بناء هـذه المحطة وتجهيزها نحو خمسة عشر مليون ريال سعودى .. ان هذا عمل عظيم — وخاصة حين نعرف أن سمو الامير الوزير عبـد الله الفيصل كانت له نظرات أعلى واتجاهات أرفع للنهوض الصحى الكامل فهو يعنى بمشروعات حديثة لافتتاح مدارس صحية لتخريج المرضين والكشافة والمساعدين الفنيين والمأموريين والمهندسين الصحيين — وأنشأ معمل المصل واللقاح . هذا الى جانب الاعمال الجارية لاتمام مستشفيات ومستوصفات اخرى بالرياض والاحساء واندمام — فى منطقة الظهران . وقد بذل سمو الامير الوزير كل جهوده لهذه النهضة الصحية الشاملة حتى اليوم الذى قدم فيه استقالته فى أوائل ذى القعدة عام ١٣٧٣ هـ ليتفرغ لاعبـاء وزارة الداخلية التى تضخمت أعمالها وتطورت اختصاصاتها تبعا لاتساع مرافق البلاد الحيوية وتقدمها . وقد رشح الدكتور رشاد فرعون — وزيرا لوزارة الصحة التى نرجو أن تستكمل أهدافها وتنشط أعمالها الى الحد الـذى يؤثر معه المواطن العلاج هنا بدلا من تكلفهم السفر الى الخارج وتكبدهم الخسـائر الفادحة ...

« كلمة لابد منها »

الامير عبد الله الفيصل ـ شاعر كان يوقع قصائده باسم « محروم »

لم نقصد بهذه الكلمة وفى هذا المكان بالذات أكثر من أن نؤدى واجبا أدبيا نحو أمير أديب له شعور مرهف معبر وله وجهة فنية ظلت محجوبة ردحا من الزمن لا تطالعنا الا باسم مجهول هو توقيع « محروم » القصائد كنا نقرأها بصحفنا السيارة ـ حتى صدر ديوانه الفخم « وحى الحرمان » واذا بالقناع يسفر عن أن ذلك المجهول « محروم » هو نفسه الامير عبد الله الفيصل .. شعر رقيق وايحاء بديع ونفثات حساسة يمتزج فيها صدق اللوعة بالحلم المجنح ـ وحسبك أن تقرأ هذه الابيات لاميرنا الشاعر :

يا قلب لا يحزنك ماضيعته ... من حبك الوافى لعهد غابر
بل لا يروعك الزمان بمكره ... ان الكريم ليبالى بالماكر
كم ذا بذلت صداقة ومحبة ... وجنيت ما يجنى فقيد بصائر
فاربأ بنفسك أن تكون معذبا ... وانظر الى الماضى بعين الساخر

واقرأ معنا بعض أبيات قصيدة الامير الشاعر « الى شباب بلادى » الوطنية :

مرحى فقد وضح الصواب ... وهفا الى المجد الشباب
عجلان ينتهب الخطى ... هيمان يستدنى السحاب
فى روحه أمل يضىء ... وفى شبيبته غلاب
ورنا الى مستقبل ... يرقى له متن الصعاب
فى الارض أو فى البحر أو ... فى الجو فوق ذرى الضباب

ذلك هتاف انسان يحس بخلجات الكون وأحاسيس الاحياء كما لو كانت مشاعره هو نفسه التى تعبر هذه المعانى الرقيقة وهى تفيض شعرا وشعورا . ولسمو أميرنا الشاعر روائع تذكرنا بمجد الشعر العربى فى قصور الخلفاء والامراء – وحين نحيى فى سموه هذه الشاعرية الفذة نشيد بما لسموه من جليل الاعمال فى ميدان النهضة الحالية لبلادنا الناشئة وسموه مدرك لحقائق هذه النهضة وقيمة الشعوب الواعية ومسئولياتها ومعنوياتها القومية فى تكوينها ويظهر هذا جليا فى قول سموه ضمن الحديث الذى أدلى به لصحيفة « المصرى » والمنشور فى ١١/٥/٢٧٣ قال سموه : **« أتمنى أن يقوى الوعى القومى فى الشعوب العربية الى الحد الذى يشعر معه الزعماء والساسة أنهم مسيرون بارادة شعوبهم وليست الشعوب مسيرة بارادتهم والزعيم الذى لا يكون من ورائه شعب يدفعه الى العمل ويرده ان أخطأ لا يمكن أن ينتج . وان لمصر فى هذا الشأن ما ينبىء عن يقظتها وقوتها ووعيها »** .

أجل انه لكذلك فمتى يستكمل شعبنا وعيه القومى وتصبح له مكانته المرموقة ويدفع بعجلة النهضة الى الامام ويشرف بلاده وحكومته بحق فى نظر العالم . وأخيرا – ألا حيا الله أمير الشباب وشاعرهم وحفظه ليشارك أدباء بلاده العزيزة آمالهم وسعيهم نحو نهضة أدبية رفيعة فى عهدنا الزاهر اليوم ..

وزارة ~~الصحة~~ الزراعة

معظم اراضى المملكة السعودية الفسيحة تتميز بالخصوبة وجودة الانتاج عند وجود العناية الكافية ووفرة المياه . ولذا كان أمر المغفور له الملك عبد العزيز – بانشاء مديرية عامة للزراعة عام ١٣٦٥ هـ عمل ايجابى لتوسيع رقعة الاراضى الطيبة المنزرعة فى البلاد وزيادة الانتاج الزراعى – وقام بمديرية الزراعة الضخمة رجل موفور النشاط والذكاء الى جانب قيامه بمديرية الحج – هو سيادة الشيخ محمد صالح قزاز

الذى عرف باخلاصه واتقانه لاعماله .. فنهضت هذه المديرية بالمستوى الزراعى بوجه عام ثم استكملت معظم هذه الوسائل عندما اتسع نطاق الاعمال وانتقلت ادارة الزراعة العامة الى السيد أحمد عبيد « مدير مؤسسة الطباعة والنشر » . وعند ما تألفت لها وزارة ومثلها سمو الامير سلطان بن عبد العزيز أصبح لها شأن آخر لاستغلال أكبر مساحة ممكنة من الاراضى القابلة للاصلاح وزيادة الخبراء الفنيين ومد المزارعين بما يحتاجون اليه من قروض وبذور وأسمدة وتزويدهم بالارشادات الفنية وانشاء سدود لتخزين مياه الوديان واصلاح العيون الطامرة ونشر الثقافة الزراعية .. وظهرت هذه المشاريع بالاقسام التالية :

١ ـ قسم البساتين للاشراف على بساتين الخضروات والفاكهة والعمل على سد حاجة البلاد منها .

٢ ـ قسم وقاية النبات لمد المزراعين بالكميات والمبيدات الحشرية ومكافحة الآفات الزراعية .

٣ ـ قسم التربية ـ للحيوان والنحل والدواجن للقيام بهذه التربية فى حدود اختصاص الوزارة وتزويد الاهالى بالارشادات اللازمة بالطرق الحديثة .

٤ ـ قسم الاحصاء ـ بجمع الاحصائيات المختلفة فى محاصيل المملكة من الوارد والصادر لمعرفة الاوضاع الصحية لمنتجاتها الزراعية .

وكان فى مقدمة مشاريع وزارة الزراعة العمل على تحسين سلالة الماشية والدواجن وتنميتها واتساع المراعى والتيسير الكامل على المزارعين فى اقتنائهم للمكائن والآلات الزراعية بالتقسيط . كما أنها أنشأت معملا فنيا للتمور بالمدينة المنورة يقوم بتجهيز علب التمر الجيد فى أحجام

مختلفة يشرفها تصديرها ويسهل على الحجاج حملها للهدايا . واننا نأمل في السنوات القليلة القادمة أن تؤتى هذه الاعمال ثمارها الطيبة لتسد حاجات البلاد المنتجات الوطنية وحتى يتضاءل استهلاكنا للمنتجات الاجنبية باذن الله ..



في حقل المصالح الحكومية

(النيــابة العــامة)

مقرها بمكة المكرمة ـ والنائب العام هو سمو الامير فيصل (ولى العهد) ـ وهو ينوب عن جلالة الملك فى الحجاز . وكانت ترتبط بالنيابة العامة ـ دوائر الحكومة ـ والوزارات والامارات الحجازية حتى تم تشكيل (وزارة الداخلية) ـ واقتصرت مهمات (النيابة العامة) على استمداد السلطات والاوامر من جلالة الملك ـ وهى مصـدر السـلطات التشريعية والتنفيذية وتقوم بالنظر فى شتى امور الدولة والقضاء فيهـا . ويرأس ديوان النيابة العامة الوزير المفوض معالى الشيخ ابراهيم السليمان ـ وهو يقوم بسكرتيرية سمو النائب العـام ويرافق سموه فى رحـلاته وتنقلاته كما أنه ينوب عن سموه فى توقيع بعض المعاملات عند اللزوم وقد عين رئيسا لديوان مجلس الوزراء .

(مجلس الشـورى)

أسس فى عام ١٣٤٥ هـ برياسة سمو النائب العام لجلالة الملك .. وفى هذا المجلس تمثل كبار بلدان المملكة ـ وله دورات سنوية تجدد عند مطلع السنة الهجرية ويفتتحها جلالة الملك أوسمو ولى العهد أو ينوب عن جلالته سمو نائبه العام .. ومجلس الشورى يشبه الى حد كبير المجالس النيابية فى الخارج اذ يقوم بالعمل على رفع المستوى الصحى والعلمى والعمرانى ـ وله الحق بادلاء الرأى للحكومة والتعديلات اللازمـة فيما يراه غير مناسب

لنظم الدولة وفى اقتراحات الحكومة والافراد . واليه تحيل (النيابة العامة) المعـاملات المتعلقة بموازنات الدوائر الحكومية والمشاريع العمرانيـة ونظم الدولة العامة . ولهذا المجلس ست لجان رئيسية هى ـ الشئون الادارية . الشئون المـالية . الانظمة . الاقتراحات . التأديب الخاصة . تمييز الصكوك التجارية .. ـ ويقوم المجلس بوضع تقرير سنوى عن أعماله خلال العام بأكمله ـ ويتلى التقرير عادة فى افتتاح دورة المجلس السنوية ثم تنشره بعض الصـحف المحلية . والى جانب هذا المجلس كان هناك مجلس آخر يقوم بباقى الاعمال الحكومية وهو (مجلس الوكلاء) وقد ألغى هذا بعد تشكيل (مجلس الوزراء) .

(مديرية الأمن العـام)

لعل أميز صفات العهد السعودى هو الأمن .. الأمن فى كل مكان بعـد زوال فوضى الحكام السابقين الذين كانت تضغط عليهم السلطات التركيـة وتسخرهم لمـآربها فى التحكم فى بلاد العرب الوادعة .. هذه السلطات التى كانت السبب الاول فى نكبة البادية وتمرد سكانها . ذلك أنها كانت تسرف فى العطاء لمستخدميها وتكم أفواه بعض الشخصيات بمنح شهرية تكفيهم عناء العمل وتضطرهم للتواكل والنوم ـ بينما تهمل شئون البادية ولاتستجيب لصرخات أهلها من الجدب والقحط ـ وهم يكونون غالبية العرب فى أواسط الجزيرة ـ الامر الذى كان يحفزهم على العصيان ويدعوهم للغزو والنهب ووضع الأكمنة فى طرق الحجاج والمسافرين يسلبونهم مايعثرون عليه من النقود والامتعة ـ وقد يفتكون ببعضهم ـ حتى انتشر قطاع الطرق فى كل ناحية تتوفر فيها طلباتهم أو يشتمون منها رائحة الغنيمة ـ . وعم التوجس والخوف فى النفوس ـ حتى قيض الله لثورة آل سعود ان تنجح وان تقضى على كل ذلك الاضطراب والاعتداءات الآثمة وان تعم رعاية الحكومة جميع أنحاء البادية والمدن على حـد سواء . فشاعت الطمأنينة والفرحة فى نفوس

المواطنين والحجاج ولمس جميعهم ثمار تلك الجهود الجليلة تعم الاراضى المقدسة – وتشمل جميع مدن المملكة المترامية الاطراف من أقصاها الى أقصاها .

وان (مديرية الامن العام) التى تقوم بواجباتها الضخمة فى استتباب الأمن ومطاردة المجرمين والعمل على رفع مستوى جنود الشرطة – ليتفرع عنها – مكتب مراقبة الاجانب والجوازات والجنسية وقلم المرور . ثم مدرسة الشرطة التى تأسست فى عام ١٣٥٥ هـ ويتقاضى طلبتها رواتب شهرية ويدرسون فيها المواد الآتية – (اللغة العربية . المباحث الجنائية . الطب الشرعى . الانظمة المحلية . التعليمات الادارية . الرماية . التمارين العسكرية . التدريب على قيادة السيارات والدراجات النارية .. الخ .. ويسهر رجال البوليس فى كل مكان على سلامة المواطنين والزائرين ومصالحهم ومراقبة كل النواحى المختصة بها . ويستمد (الامن العام) الحكم فى الجنايات من كتاب – الشريعة الاسلامية (القرآن العظيم) الذى هو دستورنا الوحيد العام بل الدستور العادل للانسانية جمعاء كما شرعته حكمة الله واقتضته بين عباده فى الارض لخير ارادته بهم – ونظاما شاملا لحياتهم وسموا بهذه الحياة الكريمة . والمدير العام للامن هو سعادة الاستاذ طلعت وفاء وهو شخصية ضليعة نشطة .

ثورة من أجل الدين ...

اختتم الله سبحانه وتعالى الرسالات السماوية الى عبادة - برسالة سيدنا محمد الاسلامية التى كان آخر مانزل فيها قوله عز وجل : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ..** فالاسلام هو وحده دين الفطرة والحياة الكريمة كما شرعته السماء ومهدت اليه ، وبه ألغيت جميع ماقبله من الاديان وأصبح هو حلقة الاتصال الثابتة بين الخالق القدير وخلقه المؤمنين .. - وتجلت أحكامه العادلة صريحة كاملة لدستور حياتهم الآمنة الطاهرة فى الكتاب المقدس (القرآن) الذى قال فيه عنه - الرب جل شأنه : **(مافرطنا فى الكتاب من شىء)** . أجل هذا هو دستورنا وشريعتنا وما جاء به ديننا وغايتنا . أنزله (الحى القيوم) وحيا يوحى على نبيه وخاتم رسله الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى أواخر القرن السادس من ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

- وقد اكتملت رجولته وعقليته ببلوغه سن الاربعين - جاهد بعدها ثلاثة وعشرين عاما - بين مكة والمدينة - جهاد المؤمن الصادق الثابت الذى حمل الى الكون مشعل الهدى ونور الحقيقة مؤيدا بنصر من عنده - حتى حطم الأوثان وأخرجها من الكعبة وزعزع عروش الكفر والمشركين وقضى عليها ونشر دين الله - بين خلقه - بشيرا ونذيرا حتى آمن من هداه الله للايمان

وتكون للاسلام شأنه العظيم الكامل لعزة الحياة البشرية وسعادتها ــ وانتهج من بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام ــ صحبه المطهرون (الخلفاء الراشدون) يبثون دعوته العظيمة لتوحيد الله ويوطدون دعائم الاسلام بنضالهم وفتوحاتهم ويحافظون على شريعته ومناهجه القويمة لرفعة الانسانية وخيرها . ذلك التراث العظيم الخالد لارادة الاله سبحانه في خلقه ــ فمن آمن واتقى فله جزاء الحسنى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين . وقد قال عزوجل : **(وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون)**. ولهذا افترض علينا بالاسلام ــ بعد الشهادتين ــ عبادات خفيفة تتريض بها الروح والنفس والجسم وتصلنا به دائما ــ فتسمو بها انسانيتنا الى الملائكية وتتجرد فيها نفوسنا من المادية الطاغية لتغمرها روحانية الحياة الكريمة فى ظلة من الفضيلة والوجدان الساميين .. أجل لقد شرعت وفرضت علينا تلك العبادات القدسية لكرامة نفوسنا وصلاح أجسامنا واعزاز وجودنا وسعادة نهايتنا **(يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)** ..

وقد ابتلى الاسلام منذ اواخر القرن الاول للهجرة النبوية ولانتشاره ابتلى بدعاة السوء والتفرقة والمتجرين بالتعصب للبعض والتنكر للبعض الاخر ــ وهذا ما يؤيده قول نبينا صلى الله عليه وسلم ((**افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة ــ من كان على ما أنا عليه وأصحابى .**)) .. ولم يكن هذا التفرق المتشعب الجوانب عسيرا على دعاته الذين كانوا يهتبلون فرص الازمات السياسية والحكومية ليكيدوا باسم الدعاية للاسلام وينشروا سموم دعوتهم الخاطئة معتقدين

---

(١) على من أراد ان يعرف هذه الفرق الضالة طرقها وعقائدها المتغايرة فليرجع الى الكتب التى الفت عنها باسم « الملل والنحل » لابن حزم والشهرستانى وغيرهما .

أنهم على حق واضح وفى عملهم كل الغى والضلال . وهكذا نشأت من وراء رؤوس هؤلاء الدعاة الاشرار فرق الرافضة والشيعة والخوارج والقدرية والمرجئة والناصبة والمعتزلة والقاديانية والاسماعيلية .. الخ (١)

.. مذاهب وآراء واعتقادات شتى لهذه الفرق العجيبة ـ كل فرقة تناقض الاخرى وتخالفها فى تحزبها لافكارها وفى أخذها وفهمها لشرائع دين الاسلام ـ تبعا لاهوائها وغاياتها ـ حتى شوهوا الفكرة السامية واخترعوا لهم طرقا وأنظمة لعباداتهم ووسائل معيشتهم المضطربة ـ تزعم كل فرقة أن طريقتها هى الصواب وبها تقوم صلاحية الديانة الواجبة ـ معاذ الله ـ وفى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة كثر انتشار أمثال هذه الفرق الضالة فى معظم البلدان العربية ـ تروج البدع والخرافات بالدعوة الى تعظيم الاولياء والصالحين كالتوسل بهم والنذور لهم والتبرك بالقبور والاثار وما شابه هذه الامور المنكرة التى لا تمت بسبب الى الدين الحنيف بل ان أخطرها أصبح يستشرى فى النفوس ويتهدده بالانحلال . وكان طبيعيا ان يقيض الله لدينه من يحميه ويدرأ عنه غوائل الاشرار والمتكسبين على حسابه ـ فوفق الله سبحانه وتعالى ـ المصلح النجدى المعروف « الشيخ محمد عبد الوهاب الى الدراسة الدينية والكتب التى ألفت فى الرد على الجهلة الابتداعيين والقضاء على المنكرات المضللة ونطهير العقيدة الاسلامية وتنفيذ أحكام القرآن بدقة وعدالة كما فرضها الله على خلقه . وكان على رأس من الفوا فى هذا الموضوع الحساس ـ السلفى الصالح الامام احمد ابن تيمية السورى الجنسية وهو الذى أعجب به كثيرا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وواظب على دراسة مؤلفاته القيمة وأفكاره النيرة الفاضلة ولهذا فهو أستاذه الاول والذى يعتز ويفاخر بتدينه وتعصبه لشرائع السماء وأوامر الله ونواهيه ..

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد ـ فى

نجد عام ١١١٤ هـ ـ ١٦٩٦ م ـ وهو مضرى من بنى تميم فخربطون العرب وكرامها ـ وتقيم أسرته « بالعينية » شمالى مدينة الرياض . وقد نشأ فى بيئة محافظة متدينة فدرس وتفهم أمور الاسلام الصحيحة حتى أصبح يستنكر ماكان يسمع به أو يراه من تهاون المسلمين فى دينهم واقبالهم على العادات الدخيلة المنكرة فانتوى التأهب لمقاومة هذا التدهور واعادة مكانة الاسلام الاولى .. ولما كان واسع الفكرة محبا للاستطلاع فقد زار معظم العواصم العربية متنقلا من بغداد الى دمشق فمراكش فمكة المكرمة وراعه ما صار اليه حال الشرق الذى غزته ـ أسباب مدنية الغرب الزائفة بتحررها وأوضاعها الوضيعة الماجنة زيادة على ما قد خلط فى العقيده الاسلامية من البدع وخرافات الاغرار المحتالين ـ وقرر الشيخ أن يجهر بالحقيقة لمقاومة كل هذه العيوب التى تسود الشرق وتهدد الاسلام فى عقر داره فسعى لتحطيم أوثانها ـ وبدأ جهاده لله وحده الذى يأبى لدينه كل هذا الانحلال والتدهور ـ وعاد الى « العينية » وقد اكتمل سنه الاربعين وأعلن ثورته الاولى التى لم تلق الا قليلا من التأييد ولم يكن اصطدام الشيخ بالذين يناوئوه ليثنيه عن متابعة حملته الدينية فرحل الى « الدرعية » مقر امارة آل سعود فى عام ١١٦٠ هـ ـ ١٧٤٢ م واتفق مع أميرهم الاول محمد بن سعود الذى كان مطمئنا معجبا بحركة الشيخ الدينية وقد وافقت هوى كبيرا فى نفسه فصاهره وشد كلاهما من أزر الاخر . وبامتزاج قوتيهما الروحية والزمنية كان لهما النصر المبين لتحقيق اسمى الاهداف .. وهكذا اعلنت حرب شعواء على الملحدين والدعاة ـ وعلى تقاليد الغرب الماجن وعلى كل ما يخل بالاخلاق العربية السامية . وبلغت الحركة أقصى نشاطها فى عام ١١٩٠ هـ حتى غزت الحجاز ونزل الموحدون مكة المكرمة ثم اقتحموا كربلاء واندفعوا الى الحدود السورية ـ ولم يكن هذا الغزو بالذى يرضى عنه العثمانيون

المسيطرون على بعض البلاد العربية فناوؤا صاحب الدعوة وحملوا عليه وعلى أنصاره ومعتقداته التى لم يعنوا بفهمها أو دراستها وأرادوا أن ينتقصوا من قدره وقدر أتباعه حين سموهم بالوهابيين وأشاعوا بأن الوهابية مذهب جديد ـ غير انه خابوا فى مزاعمهى وترعرع حكمهم فى أواسط الجزيرة العربية ـ وقد كانت تعقد المؤتمرات الدينية للبحث فى أمر الوهابية وسلامة أهدافها ـ وصدرت جميع الفتاوى متفقة على أن الوهابية دعوة صالحة لاعادة مجد الاسلام القديم وعزته فهى تتمشى مع عقائد السلف الصالح والتابعين فى الزهد والتقشف ومحاربة المضللين والقضاء على كل ماخلطه وأدخله هؤلاء فى شرائع الدين الحنيف مما لا يتفق مع صحته وأوامر الرب ونواهيه .. وهكذا انتصر الحق على الباطل وأيد الله حماة دينه وعزز دعوتهم الكريمة الى الخير والفضيلة فثبتوا أمام العواصف حتى فازوا وساروا جنبا الى جنب مع آل سعود فى وثبتهم الثانية لاستعادة ملكهم المضاع . وهنا نثبت واثقين من أن هذه (الوهابية الصادقة) ليست بدعة أو مذهبا جديدا أو فرقة استغلالية كما قد تبادر الى بعض الاذهان القصيرة وذوى العقول الضيقة الفهم ـ انما الوهابية فى معناها السامى نداء نبيل ودعوة نيرة الى تحرير الاسلام من الشوائب والنكرات التى أدخلها الملحدون والمبتدعون ـ دعوة أمينة صادقة الى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .. أجل ـ ولنا كبير فخر أن نشيد بهذه الدعوة الصالحة الى عزة الاسلام ورفعة شأنه .. الى روحانية الشرق ومجده التليد فى عصر الذرة اليوم ـ عصر المادية الحقيرة وقوى الشر والاستعمار المدمرة . ووالذى نفسى بيده لم تقم للانسانية قائمة بغير الدين وكرامته ولن تصلح أحوال المسلمين وأمورهم اذا تهاونوا فى دينهم وتناقصت عقائدهم وتشتت نواياهم (تراهم جميعا وقلوبهم شتى) .. أى والله هكذا غدى حال المسلمين اليوم فى كل مكان من بقاع الارض ـ وهو وضع مزر مشين يناقض تعاليمنا السماوية

السليمة ويتهددنا بالانهيار ـ معاذ الله ـ فأين علمـــاؤنا ورجال الدين المخلصين العاملين ؟..

وان مما يؤلم حقا ويؤسف له أن تفتقر بلاد الحرمين ـ مكة والمدينة ـ من علماء الدين الوطنيين الذين كانت لهم مكاناتهم الرفيعة قبل أقل من نصف قرن ـ ولهم شأنهم الهام فى الاوساط العلمية والدينية ـ واننـــا لنفتقد منهم أمثال أصحاب الفضيلة المغفور لهم المشايخ : السيد عبـــاس مالكى ، السيدان أحمد وجعفر برزنجى ، ابراهيم اسكوبى ، ابراهيم برى، عبد الجليل براده ، صالح كمال ، جعفر لبنى ، أحمد بساطى ، أحمـــد جزائرلى ، حمدان الونيسى ، عبد القادر طرابلسى ، خليـــل الخربوطى ، خليل قبرزلى ، السيد الغزى ، العزيز التونسى ، عثمـــان داغستانى . نذكر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر .. ولا شك أن العلماء هم المرجع الوافى فى شئون المسلمين وتفقههم فى أمور دينهم وحياتهم .. واننا لنرجو أن تتهيأ الوسائل لنعوض أولئك العلماء الفضلاء وأن تتجه العناية بتكريمهم وافساح المجال أمام المثقفين العاملين باخلاص لعزة بلادهم وحكوماتهم .

فياقوم كفانا تواكلا واهمالا . . كفانا جحودا وتمردا . . فلن نفلح فى شيء مادمنا نتنكر لقومياتنا وأوضاعنا الطاهرة ونتناسى حكمة الرب فى وجودنا ونتجاهل أسرار كتابنا المقدس وهو بين أيدينا ينطق بالحق ويهدى للتى هى أقوم وأقرب للتقوى .. أجل هذه التقوى التى عزت اليوم ونريد أن نعيدها ونبنى أسس ديننا عليها ـ فوالله الذى لا اله الا هو لن نحقق تحررنا وسيادتنا وعزة مجتمعنا ونهضتنا اذا لم نعتصم بحبل الله ونوحد غاياتنا وجهودنا ونسمو بروحانية ديننا العظيم ونعمـــل موحدين جادين بوحى تعاليمه الخـــالدة التى حطمت الاوثان ـ قبل ثلاثة عشر قرنا ـ وأثبتت الوحدانية لله وحده وكونت دولة الاسلام العظمى فى أقل من نصف قرن .. الا لمثل هذا فليعمل العاملون ـ وعلى الله قصد السبيل .

من رجالات الدولة

صاحب السمو الملكى الامير عبد العزيز بن مساعد آل جلوى

أمير مقاطعة حائل(١)

ـ وهو ابن عم (الملك الراحل عبد العزيز آل سعود) وصهره اذ هو خال (الامير محمد بن عبد العزيز ـ أمير المدينة) وأحد الاربعين الذين شاركوا (الملك الراحل) فى فتح الرياض ثم مدينة الاحساء ـ وكثيرا ما تولى القيادة فى تطويع قبائل نجد وكان القائد العام فى فتح عسير عام ١٣٣٨ وهو مثقف متدين ومن كبار رجالات (الملك الراحل) ومستشاريه القديرين . وكان يتولى أمارة مقاطعة القصيم ثم انتقل الى أمارة حائل التى انضمت اليها القصيم ـ وتعين فى هذه ابنه عبد الله ـ ولا يسعنا فى هذه العجالة الا أن نبدى اعجابنا بشخصية أمير حائل ـ سمو الامير عبد العزيز ـ الذى عرف عنه نبل الطباع وعبقرية الحكم وكرم النفس ـ وهو فى مقدمة الرجال المخلصين لدولتنا العظيمة .

---

(١) استقينا المعلومات عن سموه من المفتش المالى بحائل السيد الفاضل الاستاذ عبد الله القين .

معالى الشيخ عبد الله السليمان

« وزير المالية والاقتصاد السابق »

عصب الحركة المالية منذ انشئت فى المملكة ـ وقد كان يطلق عليه (رجل الملك) فى عهد العاهل الراحل المغفور له الملك عبد العزيز ـ لان السياسة الحكيمة التى كان يقوم بها معالى الوزير عبد الله تجاه الملك تدعو للاعجاب والثناء والثقة الشديدة ـ اذ أنه لا يصدر طلب ما عن الملك الا ويتكلف الوزير الخطير باحضاره فى دقائق او ساعات معدودات . وسيرته هذه نفسها اليوم مع التقدير التام لشخصه الفذ ومكانته المعروفة ـ وكان يشارك معاليه بجهوده وخبرته الطويلة فى معظم المشاريع القائمة فى البلاد ـ ويكفى أنه كان وزيرا للمال والاقتصاد فيها . وفى أواخر ذى الحجة عام ٣٧٣هـ قدم استقالته من الوزارة نظرا لصحته التى تحتاج للعناية الكبيرة .. وكرمه جلالة الملك فأعفاه من الاعمال على أن تصرف له رواتبه كما كانت فى الماضى تقديرا لجهوده وأعماله الجليلة فى خدمة الدولة ونهضة البلاد .

معالى الشيخ محمد سرور الصبان

« وزير الدولة ومستشار الملك سعود بن عبد العزيز ـ

ووزير المالية والاقتصاد الوطنى »

اديب مفكر متزن قبل كل شىء ثم هو مصلح اجتماعى ومحسن معروف . ومعاليه يتمتع بثقة الحكومة وتقدير الامة على السواء لعبقريته الفكرية وحسن تصرفاته فى كافة الاعمال الجليلة التى يؤديها للصالح العام ولا تقتصر جهوده على محيط أعماله المنوطة به بل تتعداها الى توفيقه لنشر المخطوطات القيمة وتشجيعه للادباء وحرصه على أداء الواجب فى

حينه نحو الحكومة والشعب . وعليه كبرى المسئوليات فى الدولة بالنظر الى المناصب التى يشغلها فيها . وقد عين فى مطلع عام سنة ٣٧٤هـ وزيراً للمالية والاقتصاد الوطنى بمرسوم ملكى .. ان هذا الرجل الانسانى العامل قد جاهد وصابر وأخلص حتى استحق هذا المنصب الرفيع عن جدارة . ويقوم أنجاله بادارة شركة كبيرة للسياحة والتوريد والتصدير وتحسين الاحوال التجارية بوجه عام . ولا يفوتنا هنا الى أن نشير بأن معاليه يحسن اختيار موظفيه ويعمل لادارة مكاتب سكرتيريته الخاصة الزميلان الفاضلان الاستاذ محمد خليل العنانى والاستاذ أمين عبد الله — وكلاهما من خيرة الشباب المثقف العامل بنشاط وعزيمة .

سعادة الاستاذ عبد الله عمر بلخير

« سكرتير جلالة الملك سعود »

عرف أول ما عرف فى الاوساط العربية أديبا وشاعرا بليغا يتغنى بمجد العروبة والروح القومية الصادقة فى شعر من روائع الفن والالحان والتراتيل الخالدة . وحال بينه وبين هذه الرسالة الشاعرية ايثاره لخدمة القصر الملكى بقلمه وتفكيره وكل وقته وولاءه هذا تدرج به الى أن أصبح سكرتيرا لولىالعهد (الملك سعود) — حاليا — وبقى فى منصبه هذا يصحب جلالته فى الحل والترحال ويؤدى رسالة الاخلاص والولاء لصاحب التاج فى تفان واجلال — وقد عهد فى سعادته الديمقراطية فى أسمى معانيها كما عرف عنه الظرف والوداعة وملاطفة الزائرين ونبل الشعور الامر الذى جعله موضع التجلة والاحترام والثناء من كل من عرفه .

ولنا همسة أخوية فى أذنيه نرجو أن يستجيب لها وهى دعوتنا الى أن يختلس من وقته شيئا ليعيش فيه مع الفكر والاهتمام بالادب دراسة وانتاجا ليحقق هدف تلك الرسالة الفنية التى بدأ بها حياته . فاننا اليوم فى حاجة لمثل روحه المتوثبة وشعر القومية الصادقة التى كنا نحسها تموج فى شعره .

فى مسلكها ورشح لرياسة الانشاءات الحكومية لبناء القصور الملكية والمنشآت العمرانية فى معظم مدن المملكة . ومكتبه الرئيسى (بجدة) تحت ادارة أخيه الشيخ عبد الله ـ أما هو الشيخ محمد فيتنقل دائما بين المكاتب الفرعية حيث تقوم الاعمال ليشرف بنفسه على سيرها ـ وقد حصل على شرف تنفيذ مشروع توسعة تعمير المسجد النبوى الشريف فى عام ٣٧١ فعهدت اليه الحكومة فى تنفيذه ـ هذا المشروع العظيم الذى تزيد تكاليفه على (خمسة ملايين) جنيها ذهبا . وبالاجمال فسعادة الشيخ محمد بن لادن خلية عمل متنقلة بين مؤسسات أعماله الحيوية . وهو انسانى كريم ومحسن معروف يعطف على الفقراء ويمنحهم مما وهبه الله ـ زكاة قلب مؤمن ونفس شاكرة مخلصة .

سعادة الشيخ محمد صالح القزاز

شغل عدة مناصب فى الدولة قضى معها زهرة شبابه حتى أصبح مديرا لمديرية شئون الحج ومديرية الزراعة فى آن . ولكنه ترك العمل فيهما حينما وقع الاختيار عليه فى عام ١٣٧١هـ لادارة أعمال مكتب مشروع توسعة وتعمير المسجد النبوى الشريف . وهذا عمل جليل أرتاح له ضميره وضحى بكل راحته فى سبيله ـ فهو حركة دائبة لا تعرف التوقف صباح مساء ـ ولسعادته نظرات بعيدة فى التاريخ والعلوم كما أنه لطيف المعشر محب لفعل الخير فى أوجهه المطلوبة . وفى هذا نعمة جليلة من الرب سبحانه على كل انسان يشعر بالمسئولية ويؤدى الامانة بنفس الثقة التى وضعت فيه ـ وحسب المرء من حياته السيرة الحسنة والذكر الجميل ـ وعند الله نعم الجزاء . والانسانية التى يتحلى بها سعادة الشيخ صالح هى التى أوحت لكاتب هذه السطور بهذه الابيات :

أم السيد الشهم هذا الرجل ملاك على الارض فى سمته
حكى الطهر والنبل فى خلقه وزان الحياة بحسن العمل
محامده نم عنها الزمان ورددها نغمة أو مثل
دماثة خلق وطيبة قلب أفاضا على قاصديه الامل

* * *

وهذه طائفة من أسماء رجالات الدولة المعروفين باخلاصهم وولائهم للحكومة والامة على حد سواء :

صاحب السمو الملكى الامير سعود بن عبد الله بن جلوى — أمير منطقة الظهران

سعادة الامير تركى بن عطيشان — أمير البريمى بشرق المملكة

سمو الامير نايف بن عبد العزيز امير الرياض

سمو الامير سلمان بن عبد العزيز نائب امير الرياض

سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن رئيس ديوان المظالم

سعادة الامير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد امير القصيم

سعادة الامير سعد السديرى امير المهد

سعادة الشيخ عبد الله بن عثمان —

— رئيس الديوان الملكى فى العهدين السعيدين .

سعادة الشيخ عبد الرحمن الطبيشى —

— مدير القصور الملكية فى الشئون المالية .

سماحة الشيخ عبد الله بن الحسن —

— رئيس القضاة وشيخ العلماء .

فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم ـ

مفتى الديار السعودية

فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ ـ

رئيس هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

سعادة الشيخ محمد بن دغيثر ـ

أمين سر الملك ورئيس شعبة البرقيات

الامير عبد الله بن عبد الرحمن كبير مستشارى الملك

سعادة الشيخ خالد ابو الوليد مستشار الملك

سعادة الشيخ جمال الحسينى مستشار الملك

سعادة الشيخ ابراهيم بن المعمر من كبار رجالات الملك

معالى الشيخ حمد السليمان ـ

وزير الدولة للشئون المالية

سعادة الشيخ عبد الله بن عدوان ـ

وكيل وزارة المالية فى المنطقة الشرقية

الشيخ عبد العزيز بن عبود ـ

ـ قائد الاخوان المجاهدين فى منطقة الحديبية (الشميسى) من حدود مكة المكرمة

معالى الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل ـ

رئيس ديوان مجلس الوزراء

سعادة الشيخ عبد الله بن فلاح امير خيبر

سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة الشئون الملكية

سعادة الشيخ محمود ابار مدير عام وزارة الداخلية

سعادة الشيخ عبد الله بن عدوان ـ وكيل وزارة المالية والاقتصاد والوطنى

سعادة الشيخ انور ابو الجدايل امين الجمارك العام

سعادة الشيخ عبد الرحمن الحميدى من موظفى ديوان الملك

الشاعر الاستاذ فؤاد شاكر ـ تشريفاتى أصحاب السمو الامراء بمصر

الاستاذ عبد العزيز داغستانى ـ القنصل السعودى بمصر

الاستاذ جواد ذكرى ـ مستشار السفارة السعودية بمصر

الدكتور محمد على الشواف ـ معتمد (وزارة الصحة) فى المنطقة الشرقية بالظهران .

الاستاذ السيد عبد الله الدباغ ـ مدير الشئون الزراعية بوزارة الزراعة .

سعادة الشيخ محمد الصالح المدير العام لوزارة الدفاع والطيران

سعادة السيد نسيب السباعى مدير مديرية المحاسبات العامة بجدة

معالى السيد عبد الله لنجاوى وزير الدولة ـ مدير مالية الرياض

فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ ـ ـ مدير جامعة الرياض .

سعادة اللواء ابراهيم الطاسان ـ مدير عام سلاح الطيران .

الاستاذ السيد حمزة مرزوقى ـ الامين العام لمجلس الوزراء .

الاستاذ عبد الرزاق الهنداوى	رئيس الخبراء الماليين بجدة
الاستاذ محمد صالح كشميرى	رئيس ديوان المحاسبات
الاستاذ محمد احمد لبنى	مدير المكتب العام لوزارة المواصلات
الاستاذ حمزة شحاته	رئيس النقابة العامة للسيارات
الاستاذ محمد نور رحيمى	مدير عام الجمارك
الاستاذ عبد الرحمن باعيسى	مدير جمارك جده
الاستاذ رشدى العظم	امين العاصمة بالنيابة
الاستاذ عبد الحمن الحليس	كيل وزارة الزراعة
الاستاذ زكى عمر	مفتش عام الجمارك

التمثيل السياسى

فى عام ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م عندما اخذت بعض الدول الاوربية وتلتها الدول الاسلامية والعربية فى الاعتراف الرسمى بالحكومة السعودية ـ أصبح التمثيل السياسى ضروريا ومن واجبات التعامل الرسمى بين حكومتنا السنية وبين دول العالم فى مختلف البقاع للتجاوب الدينى والسياسى والتفاهم التجارى والاقتصادى اللازم توفرهما بين كل دولة وأخرى . ونورد هنا اسماء ممثلى حكومتنا العربية السعودية فى الخارج ثم ممثلى دول العالم لدى حكومتنا ...

ممثلو حكومة المملكة العربية السعودية فى الخارج

سعادة الشيخ عبد الله الابراهيم الفضل	السفير فى مصر
سعادة الشيخ عبد العزيز بن زيد	السفير فى سوريا ووزير مفوض فى لبنان
سعادة الشيخ حافظ وهبه	السفير فى لندن
سعادة السيد عبد الحميد الخطيب	السفير فى الباكستان
سعادة الشيخ أسعد الفقيه	السفير فى واشنطن
« «	السفير فى باريس
« «	السفير فى الافغان

سعادة الشيخ فؤاد الخطيب	الوزير المفوض فى روما
سعادة الشيخ موفق الالوسى	الوزير المفوض فى طهران
سعادة الشيخ رمزى شيخ الارض	الوزير المفوض فى اندونيسيا
سعادة الشيخ عبد العزيز الكحيمى	الوزير المفوض فى عمان
سعادة الشيخ عبد الله الخيال	الوزير المفوض فى بغداد
«	الوزير المفوض فى انقرة
«	الوزير المفوض فى المكسيك
«	الوزير المفوض فى مدريد
سعادة الشيخ عبد العزيز بن فوزان	القنصل فى بومباى
« «	القنصل فى نيويورك
« «	القنصل فى البصرة
سيادة الاستاذ محمد منصور	قنصل عام فى القدس

ممثلو دول العالم لدى حكومتنا

السفارة المصرية

السفارة السورية

السفارة الباكستانية

السفارة الافغانية

السفارة البريطانية

السفارة الفرنسية

المفوضية العراقية

المفوضية اللبنانية

المفوضية الاردنية

المفوضية الايرانية

المفوضية التركية

المفوضية الايطالية

المفوضية الارجنتينية

المفوضية اليونانية

المفوضية الاسبانية

القنصلية العامة الهندية

القنصلية العامة السيامية

قنصل فخرى لهولندا

قنصل فخرى لبلجيكا

قنصل فخرى لليونان

المشاريع الحيوية

منذ اخذت تتحسن الموارد الاقتصادية لدى الحكومة أصبح اهتمامها عمليا بشئون العمران وتنفيذ مشاريع الاصلاح العامة فى المملكة من أقصاها.

فأنشأت بجدة مكتبا خاصا بالمشاريع والنظم العمرانية ـ يضم عديدا من المهندسين الاخصائيين فى الدراسات الهندسية ومراقبة تنفيذ المواصفات والتصميمات والالتزامات وعمليات التخصص والخرائط وجميع مايلزم لاجراءات وتنفيذ كل مشروع يكلف المكتب بالقيام به . وقد تمت بمراقبة المكتب أعمال المشاريع التالية : ـ

مستشفى منى . انشاء محطة الاذاعة والمحطة اللاسلكية . تعبيد وسفلتة طريق مكة ـ جدة . سفلتة طريق مكة ـ عرفات . تعبيد شوارع جدة ومكة وسفلتتها . تعبيد وسفلتة طريق مطار المدينة . انشاء مطار جدة الجديد . ميناء جدة الجديد . ايصال ماء عين العزيزية الى جدة من مسافة ٩٥ كيلو مترا وبناء خزان يستوعب ٧٥٠ ألف جالون. محطات توليد الكهرباء بجدة ومكة والطائف والرياض . ثم المشاريع الزراعية التى تقدر تكاليفها بما يزيد على (١٥) مليون ريال .

ويقوم المكتب الآن بمراقبة الاعمال الانشائية الاخرى التالية ـ وهى فى طريق الاكتمال : ـ تعبيد وسفلتة طريق جدة المدينة . سفلتة شوارع

المدينة الرئيسية والمزارات والطريق بينها وبين عروة . انشاء وسفلتة طريق مكة ـ الطائف . ايصال ماء الحير الى الرياض . ايصال الماء الى ينبع الوجه وأملج . سكة حديد الرياض ـ مكة مارة بالمدينة .

هذا عدا ما أنشئ لتوفير راحة حجاج بيت الله والعناية بهم صحبا فى كل مكان يقصدونه بالاراضى المقدسة . ومن المشاريع التى تمت خلال السنوات الثلاث الماضية : ـ مستشفى (جلالة الملك الراحل) بالمدينة وكبرى سيل (بطحان) الذى يخترق المدينة . انشاء ميناء الدمام الحديث . سكة حديد الدمام الرياضى ـ التى افتتحها سمو ولى العهد (الملك ـ حاليا) بنفسه فى منتصف ربيع الثانى عام ١٣٧١ الى غير ذلك من الانشاءات الهامة والمشاريع الحيوية التى نهضت بالبلاد وزادت فى تقوية السوق التجارى والصناعى ـ فكان من آثار هذا التقدم والعمران ان نشطت الحركة التجارية والاقتصادية وعم تشغيل الأيادى العاطلة ـ وتأسست بجدة وبعض المدن الكبيرة عديد من المصانع البدائية للصابون والاسمنت ـ والطحينة والمرطبات وورش السيارات ومعامل الثلج والغازوزة بأنواعها ومصانع للنجارة والطوب وبلاط الموزايكو وصناعة الاثاثات والموبيليات وغيرها .

على أنه لازالت البلاد فى حاجة كبرى لانشاء مصانع كبيرة تقوم بسد حاجياتها ومستهلكات شعبها الذى يتكاثر يوما بعد يوم . واننا ندعو أصحاب الاموال والشركات التجارية للنهوض بهذه الاعمال الحيوية التى عليها قوام تقدمنا ورفاهية معيشتنا وتنمية اقتصادياتنا .



صــور من المجتمع

هــذه صور ولمحات فى مجتمعنا العربى السعودى الذى لايزال يحتفظ بميزات كريمة يفاخر بها سائر مجتمعات البلدان المتمدينة ـ وان كانت هناك نواح ننتقدها ونحمل على وضعها ويسعى الوعى القومى لمعالجتها .. وهنا أعود بذاكرتى لاستعرض جزءا من الصور الواقعية كما لمستها وتبينت بواطنها فى آفاق مجتمعنا الذى شغف السـواد الاعظم بأخباره وأسرار مقوماته ..

فى العيــد

أصداء طلقات المدافع تجلجل خلف الدور والجبال معلنـة الفرحـة الكبرى بانتهاء صــلاة العيــد ـ والجموع الغفيرة فى ملابسهم الزاهية وسماتهم المطمئنة يغادرون المسجد ـ وبينهم قلة من النســاء والفتيات محجبات يتجافين الزحام بالرجال بعضهم يأخذ طريقة لزيارة عاجلة لقبور المؤمنين ـ وغالبيته من الشيوخ ـ والبعض الآخر ينصرف لمشاهدة العرض العسكرى الذى يقام لتحية قائمقام البلاد ـ بينما يظـل فريق بالمســجد لاستماع خطبة العيد ومواصلة الدعاء والخشوع الا أن الجميع ـ عــدا النساء يتحدون فى زيارات التهانى بعد تناول الافطار وبعد أن يوزع رب كل أسرة « البقشيش » على أفراد أسرته ..

ويخصص كل يوم من ايام العيد الاربعة لحارات معينة يستقبل اهلوها المهنئين حيث تقدم لهم القهوة العربية والحلوى ويرشوا بشىء من العطر او الكلونيا أو ماء الورد ... وهذا النظام فى التهانى خاص بعيد الفطر فقط ـ اما فى عيد الأضحى فالتهانى تتبادل فى اى وقت بين الاقارب أو المعارف ويتحتم على رب كل اسرة ان يضحى بشاه بعد الانتهاء من صلاة العيد ـ يوزع منها ـ ان شاء الثواب ـ على بعض المعارف من الجيران أو المحتاجين لمد يد المعونة .

ومن الأسر من تمضى فترة أيام العيد فى البساتين خارج البلاد طلبا للنزهة والتريض ، وأحيانا ـ مع هذا ـ هروبا من تكاليف العيد السالفة التى ينفقها بسخاء رب الأسرة ـ فى رمضان ـ وهو راض أو مرغم ليظهر افراد أسرته فى كامل حللهم وازيائهم الحديثة .. أما الصغار والفتيان فتجمعهم ساحات تباع فيها مختلف اللعب الصغيرة وانوا ع المرطبات والتسالى ..

الفراغ والحياة اليومية

فى أيامنا هذى وقد تشجعت الرياضة فى البلاد ينصرف معظم الفتيان الى ألعاب الكرة وتنظيم المباريات أوقات فراغهم عصر كل يوم .. وقد أصبحت هذه الرياضة تشغل فراغ غالبية الشباب وتعداداة التسلية الاولى بين لاعبين ومتفرجين وتتكون جمعيات من الشباب تقضى ساعات الليل الأولى بالاجتماع كل ليلة عند واحد منهم للتحدث فى مختلف شئون الحياة الاجتماعية منها والسياسية أو للعب الورق والشطرنج والاستماع لاذاعات العالم من انباء واحاديث اغا خان ـ وهناك طبقة اخرى لا تميل لقضاء سهرتها الا فى منازلها مع اسرها أو عند أحد من ذوى القربى ..

من قرأ هذا الكتاب سيتعجب من العبارات الطيبة

على انه لاتكاد الساعة تشير الى الرابعة والنصف ليلا - اى الحادية عشرة بتوقيت مصر الافرنجى حاليا - حتى يكون قد اقفل آخر حانوت ونامت خلايا المدن وقطانها ولم يعد يسير فى الطرقات والشوارع الا بوليس الأمن بصفاراتهم المدوية وأسلحتهم الخفيفة - بيد ان حركة الناس فى موسم الحج تستمر الى منتصف الليل تقريبا - وتصحو دائما كل المدن مع الفجر ثم تستكمل صحوها مع طلائع الشمس حيث يبكر الموظفون وأرباب الاعمال الكثيرة لشراء حاجيات منازلهم الغذائية قبل الذهاب الى مراكز وظائفهم وأعمالهم .

التعليم والأدب والحب

أصبح التعليم الابتدائى والثانوى شائعا وميسرا لكل راغب حتى فى بعض المقاطعات الصحراوية - حيث تعيش أعراب البادية - ورغم هذا الشيوع فاننا نلاحظ انتشار الأمية فى عدد من طبقات الشعب لعدم تكافؤ العناصر الفكرية والغايات العلمية .. كما أن الغالبية من المتعلمين تنصرف بعد الدراسة الابتدائية أو الثانوية الى الاعمال الحرة أو التطلع الىالوظائف الحكومية أو العمل فى الشركا تالامريكية الجديدة سواء فى جدة أم فى الظهران - منطقة الزيت - والقلة من يواصلون الدراسة فتنظم لهم الحكومة بعثات كل عام الى الخارج كمصر وأوروبا للدراسات الجامعية والتخصص فى مختلف العلوم والفنون .. وقد أصبح ملحوظا اندفاع بعض الشباب - فى خلال الاعوام القريبة الماضية - الى الانضمام للسلك العسكرى للتدريب على الدفاع . واستخدام الآلات الحربية الحديثة ومعالجة فنون الطيران الى جانب الدراسة المقررة ..

أما عن الصحافة والأدب فقصارى ماتذكره أنهما لايزالان فى حاجة الى تعزيز معنوياتهما ثم الى تضامن روح القومية فى نفوس الكتاب

والمتعلمين وأشباه المتعلمين الذين يقبلون اقبالا شديدا على مطالعة الصحف والمجلات المصورة التى يجىء بها البريد من الاقطار الخارجية ومنها المصرية بنوع خاص ، كما ان للادباء اقبالهم على كتب الأدب والمجلات التى تعنى بشئون الفكر والتجديد الادبى - وهم يكونون فيما بينهم روابط ودية فكرية يتبادل أدباء كل رابطة فى بيئتهم التزاور والاجتماع للمباحثة والتحدث فى شتى الفنون الثقافية والادبية وقد أنتج معظمهم الكثير من المؤلفات القيمة فى الشعر والنثر والقصة مما يعتز به الحجاز ونجد وملحقاتهما ويذكر العالم بتاريخنا الادبى القديم - وما ظهر من هذه المؤلفات الى دنيا النور لايتجاوز العشر مما هو محتجب ينتظر البعث والتشجيع .

وعندما يسأل سائل عن حال الحب وتأثيره على قلوب الادباء ومايكون منه عند عامة الشعب - نود أن يقتنع هذا بالايجاز الذى سرنا عليه فى هذه المقالة : فالحب عند الجميع بوجه عام يفهم على حالات ثلاث : فالطبقة المثالية وهى الاقلية - ومنها الصوفيون وبعض الشعراء - ترى ان الحب حالة طبيعية أصيلة فى النفس يهذبها السمو بالغاية ويضمن بقاءها ونقاءها العفاف والتوحيد وتنميته بالخيال وان كان حتما سينتهى بالزواج ، والبعض يعتقد أن لاوجود لمثل هذا الحب اذا لم يكن متنقلا كل حين يصيب صاحبه من ملاذه الدانية منها والمباحة ، والبعض الآخر يستنكر اى حب لم تكن عاطفته خاصة بالولد والاهل والزوج - أما كيف تكون الصلات العاطفية والوجدانية ليتكون الحب فى مجتمع محافظ كمجتمعنا له تقاليده الدينية وفرض حجاب الأنثى فيه طبقا لامر الشريعة السمحة - فانه نادرا مايكون بين الجنسين حتى فى الوسط العائلى أو بين ذوى القرابة .. وتقتصر ملهمات الشاعر على مايتخيله ويستلهمه من الطبيعة أو مايراه من فتنة طفلة أو جمال فتاة لم تحجب بعد أو فتى ممن يعاشره

.. وهكذا فالشائع بعد الحب الزوجى هو حب الخيال والتأمل العميق أو الصداقة البريئة والتآلف بين انسان وانسان ، وان كانت هناك بعض الحالات الشاذة للحب الجنسى بينهما الا أن هذه أيضا قد تضاءلت فى عصرنا الحديث .

عادات التأبين والزواج

فى مساء يوم دفن الميت – اذا لم يكن طفلا – يأتى أهلوه بمقرىء يتلو القرآن الكريم فى مجلس واسع – وهم يتقبلون التعازى فى صمت حتى مابعد آذان العشاء من الرجال المعزين الذين يثبتون وجودهم بدقيقتين أو ثلاث خلال تناول فنجان القهوة العربية – ويجرى نفس هذا النظام فى الليلة الثانية – وفيها يروق لبعض الأسر أن تكتفى بتوزيع قراطيس حلوى معينة على كل خارج من المعزين – وبعض الاسر تدعوهم لحضور حفلة الغداء ثانى يوم – وهو اليوم الثالث على الوفاة – ولا يتمسك غالبا بالحضور – فى هذا اليوم – الا النساء بفساتينهن البيضاء – دون دعوة – ليؤدين واجب العزاء لكافة نساء أسرة الميت المجتمعة يوما عن آخرها .. وتقام حفلة غداء أيضا فى اليوم الثامن يحضرها بعض الاقارب من الرجال – ومن النساء من لم يأتين للعزاء قبلا ..

وللزواج بروتوكولات قاسية تعد أولى مشكلات مجتمعنا التى لم نفلح بعد فى التخلص منها .. ولا زالت أكثر الطبقات تتشبث بنظرية الزواج المبكر ظنا منها أنه يؤدى الى تركيز عواطف الفتى والى ائتلاف الطباع وتجاوب المشارب بين الزوجين جاهلة بنفسياتهما عندما يغدو الفتى رجلا ويحس بعمق التفاوت بين رغبته وبين ماهو تحت جناحه مما قد يؤدى الى الطلاق أو المعيشة المشوبة بالقلاقل .. أما تعدد الزوجات فنسبته للذين يجمعون بين اثنتين لا تزيد على ٣٠٪ وقليلون جدا أولئك الذين يجمعون بين ثلاث زوجات – وهم طبقة خاصة من الأثرياء أو الوارثين لهذه العادة عن أجدادهم .

وهنا يجمل بنا ان نستعرض وصفا وافيا للتقاليد فى الزواج بعد ان يرصد المهر المرضى الملائم لحضرة العروس « ذات التاجين » فتروح بعض العقليات القصيرة وجلها من النساء تملى الشروط والآراء فيما يجب ان يعمل ويتخذ لاظهار (فرحة العمر) رنانة حافلة وفى مظهر فخم تتحدث به الألسن ويبقى ذكره حديث كل مجلس - أنها المراءاة الخداعة تكلف الزوج أو أباه أو هما معا - خراب الجيب ليرضى الناس وتجارى تلك التقاليد الوضيعة الدخيلة ..

وفى عصر اليوم الذى تقام فى ليلته حفلة قران العروسين يبعث أهل العريس الى بيت العروس بعلب الحلوى الفاخرة وشمامات الورد فى ست او ثمانى صوان مغطاة بالشيلان الثقيلة المزركشة على رءوس الحمالين وأمامهم (المدادة) السوداء - وهى امرأة تزغرد فى الشارع وفى يدها مبخرة ينطلق منها نشر العود الجميل ، وبعد صلاة المغرب يتنقل من بيت العريس موكب آخر : المدعوون من طرفه وتتقدمهم (المدادة) بمخبرتها تزغرد - وحملة الانوار واثنان يحمل أحدهما صرة المهر فى المنديل الحريرى - والآخر يحمل « بقشة » مطرزة تضم ثياب العروس ولوازم زينتها - ويحيط بهم أقارب العريس - وهو غالبا مايكون بينهم فى حلته الجديدة .. ولا يصل هذا الموكب الى بيت العروس حتى يكون المدعوون من طرف أهلها قد استكملوا ، وهنالك تفتتح الحفلة بالقرآن الكريم والمباخر تنشر نفحها الزكى - ثم تدار كؤوس الشربات ان كان الوقت صيفا أو أكواب الحليب ان كان شتاء ، يلى هذا توزيع الحلوى وشمامات الورد - ثم تأتى مهمة المأذون ، غير أن بعض الاسر تزيد فى برنامج الحفلة فتأتى بمن يجيد الانشاد لينشد بعد تلاوة القرآن قصيدة فى مديح النبى عليه الصلاة والسلام - او تؤلف له شبه قصيدة فى تحية المدعوين - والابتهاج بالعرس والدعاء للعروسين .. كما ان هناك من الاسر من تقيم هذه الحفلة دون أن تعقد قران العروسين على ان يكون العقد هذا قبل الزفاف بليلة أو ليلتين ..

وقبل الزفاف بنحو اسبوع ينتقل من بيت العروس اكبر موكب الى بيت العريس : هذا الموكب هو قطار طويل من الحمال يحمل كل فرد منهم قطعة كبرت أو صغرت من فرش واثاث «بيت الاحلام» الجديد يتقدمهم مدادتان ترغردان وهاتف يرتفع صوته مرددا بين الحين والحين : (عاشق جمال النبى صلوا عليه » وعن بعد تسمع غمغمات المصابين وهمهماتهم — وأولاد الشوارع يحفون بالموكب للتسابق فى التقاط الحلوى التى تمطرها على الرءوس بعض النساء من خلف النوافذ عند وصول الموكب الى بيت العريس الذى يجتمع فيه للغداء فى اليوم التالى بعض ذوى القرابة والمنجد الذى تكفل بصنع فرش العروس ليتولى بنفسه عملية تنظيم وفرش الغرفة ولا يتركها حتى يتناول البقشيش .

ولحفلة ليلة الزفاف شأن آخر ، فيجتمع بالليل عند كل من الطرفين بعض الاقارب والصحاب بدعوات خاصة لقضاء السهرة بشتى وسائل التسلية والترفيه والالعاب الخفيفة حتى ماقبل منتصف الليل حيث يتناولون الطعام المكون عادة من الخبز الابيض ونوعين من المربى والجبن والزيتون والحلوى — وتسمى هذه الأكلة خاصة « بالتعتيمة » — ينصرف بعدها من ينصرف ويبقى من يبقى لمواصلة السهرة التى قد يكون فيها أحيانا من ينشد أو يغنى على توقيع الدف والمزمار حتى مابعد طلوع الفجر حين تأتى السيارة تقل العروس مجلوة تتخطر بين أقرب أهلها وبعض الزفافات فتزف للمرة الثانية ويؤتى بها الى حيث ينتظر العريس ليأخذ بيدها فى يمناه وينثر على من أمامه من النساء بما فى شماله من القروش والقطع الفضية ثم يختفى بعروسه فى عش الاحلام دقائق قليلة تدخل بعدها أم العروس والجالية لترفعا عنها ماينوء به جسمها ورأسها من الحلى والحلل .

ثم تكون خلوة العروسين من ساعة الى ثلاث تنتقل بعدها العروس الى التهيؤ للبسها مرة ثانية استعدادا لزفة العصر ـ بعد ان تكون قد لبست (الصباحية) وهى هدية العريس لها ـ اما ان تكون ساعة ذهبية أو خاتما ثمينا أو أية حلية أخرى لها قيمتها المادية ويحيى العروس ـ أيضا ـ أقرب أهالى العروسين كالابوين والاخ والاخت والخال والخالة والعم والعمة حيث يقدمون لها (صباحية) متواضعة تعبيرا عن ابتهاجهم .

وفى هذا اليوم ، الوليمة الكبرى حيث يأتى المدعوون الذين قد يربى عددهم على الثلاثمائة ـ لتناول الغداء ـ غير مستأنسين لحديث .

وهناك عادة متأصلة بان يرسل بعض المدعوين قبل الزفاف بيومين أو ثلاثة بشاة مثلا أو صفيحة سمن أو كيس من الدقيق أو الارز وما شاكل هذا مما يمكن استعماله للوليمة ويسمى هذا المرسل (بالقود) فتسجل أسماء مرسلى الاقواد لتبعث الى منزل كل منهم سفرة من أكل الوليمة كرد جزء من الجميل السالف .

اما عن المرأة عندنا فى الحجاز ـ او فى المملكة السعودية الناهضة فهى تختلف اختلافا كبيرا عن اخواتها فى مصر او الشام او حتى فى العراق او الهند .. وليس هذا الاختلاف راجعا الى اسباب التناقض فى الاشياء ، او الى عوامل جهلها ـ كمايزعم بعض من لايفهمونها ـ انما مرجعه الوحيد هو تمسكها بمبادىء ديانتها ووضعها ليس الا ... طبقا للتشريع الاسلامى فى شأنها .. فالتقاليد العربية السليمة وتعصبها القديم فى المحافظة والاوضاع الموروثة لاتزال تفرض سياستها العميقة على الوسط المنزلى والبيئة الاجتماعية فى معظم بلدان الحجاز او فى المملكة السعودية بوجه اعم

وعلى الرغم من ان فى تلك التقاليد بعض القساوة على المرأة غيرانها جنبتها شطط التمرد والخروج على انوثتها السامية ، وركزت لها غايتها وجهاد

حياتها النزيهة ، حدت من وقوع كثير من مشاكل الاجتماع التى تعانيها الدول المتمدنة .

ولكن هنالك نوعا من الضغط نأباه على (المراة) ونرجو ان تتنبه الاذهان لمعالجته والا استفحل الخطر .



ولعل شغف العالم لا ينتهى لكى يعرف كل شيء عن (حواء) فى بلادنا .. فى تعليمها وحياتها الخاصة وعادات زواجها بل وحتى فى ملبسها وعواطفها .. وهذا مانستعرضه هنا فى صراحة موجزة بقصد التعريف ، وارضاء لشغف المستطلعين .

ففيما بين السن الثامنة والعاشرة تحجب الفتاة حجابا كليا يحرم عليها ان تظهر امام من لايحل شرعا ان يراها واذ ذاك تكون قد استعدت عند خروجها لتلبس الملاءة ـ او العباءة ـ وترسل الخمار على وجهها فلا يرى منها حتى اطراف اصابعها ، وهى قبل هذا الظرف تتلقى تعليما اوليا حيث تدرس القرآن والاملاء فى المدرسة المتواضعة أو (الكتاب) ـ كما يسمونها ـ والتى تديرها (معلمة) واحدة تتقاضى من البنات كل شهر مقدارا معينا من النقود يكفيها لمصرف عيشتها فى دعة وامان . وبعض الفتيات من يسمح اهلوهن ليبقين لدى المعلمة يتعلمن اشغال الابرة والخياطة وتفصيل الفساتين او انهن يتعلمن هذا فى المنزل من والدتهن او ذوات القربى .

اما عن الزواج فقد جرت العادة ان تتزوج الفتاة فيما بين سنى الثالثة عشرة والعشرين باختيار اهلها وارادتهم لاباختيارها هى ـ وهذه احدى المشكلات التى اعيانا علاجها ـ اما كيف يوافق على زواجها (الخاطب) دون ان يراها فمرجعه الى الثقة العمياء فى نظر اهله ، او من يقوم مقامهم ، بيد انه توجد من الاسر من تسمح للخاطب ان يرى العروس لمحة وهى تمر امامه ، او ان يتربص بها من خصاص بالباب .

وثمة معضلة فى امر الزواج لايمكن السكوت عليها الا وهى مشكلة المهور التى جعلها أكثر الطبقات تجارة رائجة ـ كبش الفداء الاول فيها هو المقدم على الزواج المظلوم ثم (حواء) المسكينة .. فكم من ضحيات بريئات كان السبب فى تعاستهن ان زوجن للمادة ، وكم من شبان بسبب هذا يعجزن عن الزواج حتى تضطرب حياتهم ويتملكهم الاسى والحيرة .

وقد يسأل سائل : الا تعرف المراة عندكم الحب ؟ والجواب على هذا يحتاج الى فلسفة طويلةليس هنا مكانها لنستعرض فيها معانى هذا الحب ودوافعه وتقلب العواطف فى احضانه .. وانا لنكتفى بالاشارة الى ان المراة عندنا شديدة الخجل لاتعرف بعد حب والديها واخوتها سوى حب زوجها رضيت ام ابت ـ ولكنها ترضى دائما لان تربيتها البريئة وتنشئتها المحافظة على التقاليد يحصران عاطفتها فى دائرة واحدة ، هى دائرة محيطها السليم فى حياتها الرئيسية ، وهما تجعلانها تخشى الوقوع فى زلة الاوهام والحيرة ويصوران لها عظم الجرم الذى يقوم عليه ذلك الحب الخيالى فى نظرها ، ولئناحبت مثلا فتى الجيران او قريبا لها ـ وهذا نادرا ما يكون ـ فانها لاتأمن العاقبة وتضطر لمغالبة شعورها لتنسى وتحطم صنم الفكرة الجديدة على هاوية الواقع السحيقة ، فهذا خير لها من ان يفتضح سرها فتوصم بتهمة العبث والاثم ..

وحياة (المرأة) فى جميع مدن مملكتنا تنحصر فى بيتها الآمن ترعى شئونه وتربى أطفالها وتتفانى فى اخلاصها لرب أسرتها الذى أرادته لها السماء حليلا ليكون شريك حياتها يتعاون واياها على اداء رسالتهما فى العيشة الوادعة وفى تكوين جيل الغد .

أخيرا وبعد أن اطلنا ، تبقى هناك نواح لم ندخلها ضمن هذا البحث هى النواحى النفسية والمشاعر السليمة التى يغبط عليها مجتمعنا العربى السعودى من دون مجتمعات دول العالم .. ففى سائر بيئاتنا تشيع

الصفات الحميدة للاخلاص والبراءة والثقة والامانة والمحافظة على الصلوات فى اوقاتها الى كثير من الطباع النبيلة التى يشهد بها ولا فخر كل من عاشرنا وعاش فى بلادنا ـ زائرا او حاجا ، سائحا او مهاجرا ـ وقد يعترضنى متسائل عن بعض السعوديين الذين يطوفون بمصر فيسرفوا فى التبذل واقامة الليالى الحمراء .. والاجابة عن هذا بان اولئك المتبذلين اقلية جدا ولا يمثلون صبغة المجتمع الأصيلة وهم أشبه بالدخلاء غررت بهم الماديات واستشرى فى نفوسهم حب العبث فأرادوا تشويه كرامة البلاد من حيث يسيئون الى سمعة الحكومة التى لايمكن أن تتهاون فى الضرب على مصادر العبث وأيادى الاشرار ..

ومما هو جدير بالذكر هنا ان نعترف بحق بان حكم (ال سعود) لبلادنا المترامية الاطراف لمن أقوى دعائم السلم وأسباب الاستقرار فى الشرق العربى قاطبة ـ وكفى .

عمـل خالد

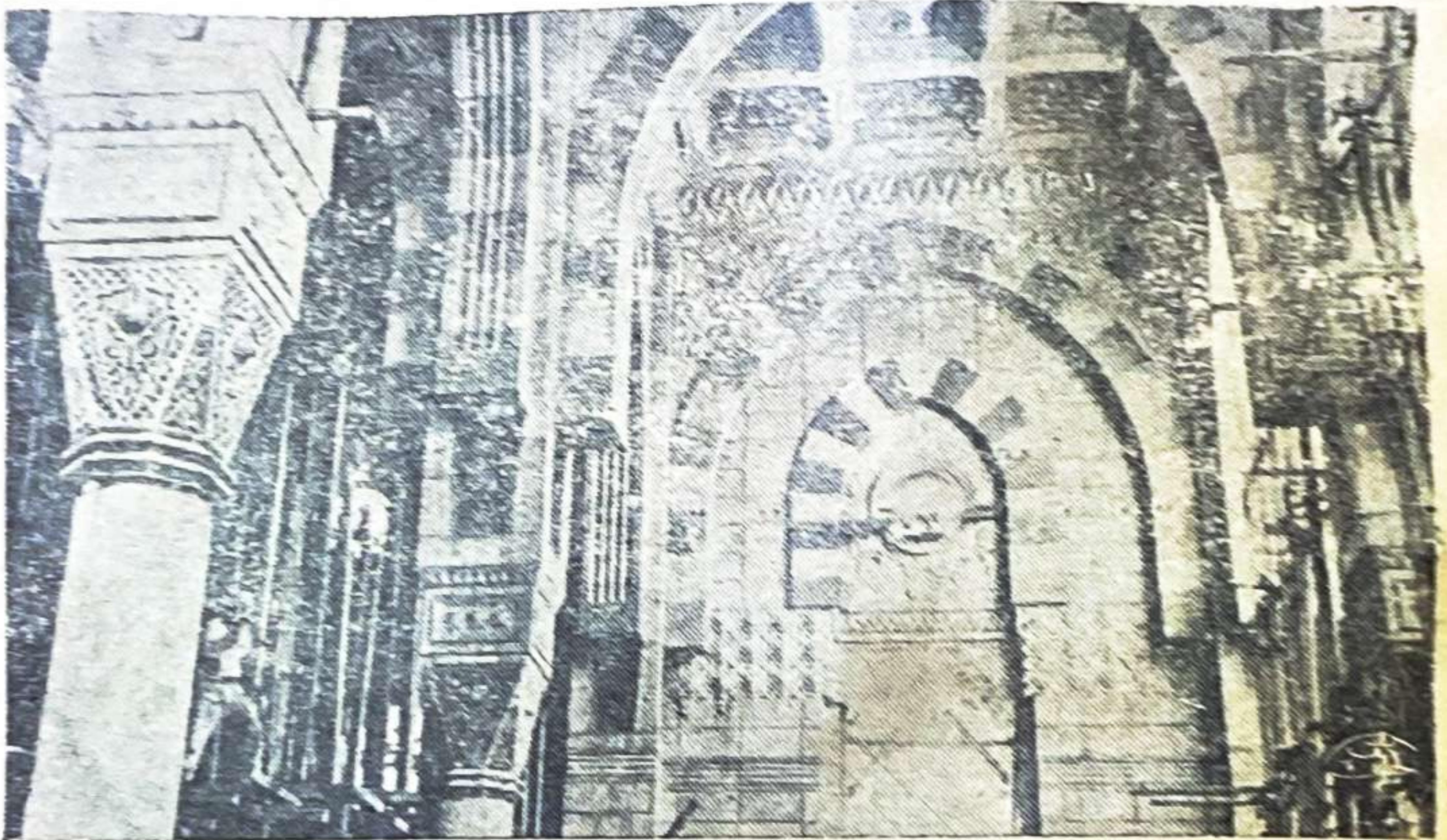
عمارة وتوسعة المسجد النبوى الشريف

((انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر))

قرآن كريم

كانت ثمة فكرة تطفو وترسب .. تتـداولها الاذهان بالرأى والبحث حينا من الوقت ـ لتغفلها حينا آخر ـ ولكن تلك الفكرة كانت من صميم أفكار الملك عبد العزيز الراحل ـ مؤسس هذه المملكة الفتيـة والذى حفل تاريخه بالجليل من الاعمال والمآثر الخالدة .. كان يلمس جلالتـه ـ رحمه الله ـ ضرورة توسعة المسجد النبوى ازاء الوفود العظيمة التى أصبحت فى تزايد مستمر للحج والزيارة بعـد ان تيسرت الوسـائل وازدادت العناية بضيوف بيت الله والرسول الاعظم عليـه الصلاة والسلام . اجل كان العاهل الراحل يفكر جديا فى التوسعة واهتبلها فرصة للتنفيذ عندما دعت الحاجة لتعمير بعض النواحى ـ المتصدعة بالمسجد الشريف . فوضع حدا لكل تلك المهـاترات التى كانت تنشرها بعض الصحف الخارجية وهى تدعو العـالم الاسلامى للتبرع وانقاذ المسجد النبوى من السقوط .. وقامت حكومتنا العادلة تجابه الواقـع وأذاعت فى أوائل عام ١٣٧٠ هـ أن بطل الجزيرة الملك عبد العزيز ـ وهو حامى الحرمين الشريفين ـ قد أصـدر أمره الـكريم بعمارة وتوسعة ـ

المسجد النبوى الشريف بتكاليف قدرت بمائتى مليون ريال سعودى اى مايساوى نحو « ٢٠ » مليون جنيه مصرى . وعندما تم دفع قيمة ما نزع ملكيته للدور المجاورة للمسجد ـ وتبلغ « ٢٫٦٠٧٫٧٦٠ » ريالا سعوديا بدأ أول معول لهدمها فى يوم الخامس من شوال سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١/٧/١٠ بعد احتفال أقيم بالمسجد النبوى برآسة سمو وكيل أمير المدينة الامير عبد الله السديرى ـ والقى خطابا ضافيا بافتتاح المشروع المدير العام للانشاءات الحكومية الشيخ محمد بن لادن الذى انتدبه الملك المعظم للقيام بتنفيذ المشروع فتشرف به وذخر له كل



منظر فى العمارة الجديدة لتوسعة الحرم النبوى الشريف

الامكانيات اللازمة من المهندسين والفنيين والعمال والآلات الحديثة ومواد العمارة ـ المتينة الضخمة التى تدل منذ الآن على الروعة والفخامة والجودة . وقد أسندت ادارة مكتب المشروع الى الانسانى الفاضل

الشيخ محمد صالح القزاز « المدير العام السابق للحج والزراعة » وقبل أن يصل سيادته لاستلام العمل كان يقوم بادارته الاستاذ جعفر الفقيه وهو الآن وكيلا لمدير المكتب وقد أخرج كتابا باسم « توسعة المسجد النبوى » — وهو رجل مفضال ومن محبى رجال العلم ومشجعى الشباب الناهض وهو صاحب « مكتبة الفقيه » المعروفة بالمدينة . وفى ربيع الاول سنة ١٣٧٢ هـ زار المدينة سمو ولى العهد « الملك حاليا »وشرف الحفل الكبير الذى أقامه مكتب المشروع ووضع « سموه » الحجر الاساسى للعمارة فى ١٣٧٢/٣/١٣ هـ . وفى منتصف العام نفسه شرع المهندسون فى وضع الخرائط التفصيلية وبدىء يومها فى حفر أساسات الجدار الغربى لتقام عليها الاعمدة الحاملة لاسقف المسجد . وابتدأ البناء وهكذا توالى العمل بنشاط مستمر ملحوظ — واستبشر عامة الناس من المواطنين والزوار والحجاج فيما أصبحوا يشاهدونه اليوم من جمال وقوة العمارة الفنية وضخامتها — ولا يسعهم الا الثناء والاشادة بجهود القائمين بالعمل والترحم على المغفور له صاحب الفضل الاول الملك عبد العزيز الراحل ثم الدعاء لمليكنا الحالى سعود — حفظه الله — الذى يتولى الاشراف على عمل التوسعة والعمارة — واتمام نفقاتها . وتبلغ المساحة الكلية للمسجد قبل التوسعة « ١٠٣٠٢ » مترا مربعا — منها « ٤٠٥٦ » مترا مربعا الجزء القبلى الذى لن يمس وسيبقى كما عليه وفيه الحجرة والقبة المطهرتين — والباقى « ٦٢٤٦ » مترا مربعا الجزء الشمالى الذى يبدأ من باب الرحمة فشمالا ومن باب النساء فشمالا وقد نقض لتعميره ضمن التوسعة الجديدة التى تبلغ « ٦٠٢٤ » مترا مربعا وتصبح المساحة الكلية للمسجد « ١٦٣٢٦ » مترا مربعا . وتبلغ عدد أعمدة العمارة الجديدة « ٢٣٢ » عمودا عدا الجدران . وعدد نوافذها « ٣٦ » منها « ١٤ » فى القسم الغربى وتقابلها مثلها فى القسم

الشرقى و « ٨ » فى القسم الشمالى وعدد الابواب الرئيسية فيها تسعة ـ منها ثلاثة متلاصقة متجمعة فى الجهة الغربية وتسمى (الباب السعودى) وتقابلها مثلها فى الجهة الشرقية وتسمى (باب خالد بن الوليد) وثلاثة متفرقة فى الجهة الشمالية وهى ـ الباب العزيزى وباب المجيدى وباب الضيافة وارتفاع السقف من سطح المسجد الى باطن السقف من الداخل ١٢/٤٠ م ومن الخارج ١٣/٨٠ م .. هذه هى هيأة العمارة الجديدة والتوسعة السعودية فى المسجد النبوى الشريف الذى سيحتفظ (لآل سعود) فى التاريخ بالذكر الحسن والصفحة النيرة الخالدة ـ فليس أجل ولا أعظم كسبا فى العمل للدنيا والآخرة من تعمير بيوت الله وابتغاء رضوانه بالانفاق فى سبيله ومن أجل الصالح العام وحمد النعم وشكرها بزكاتها والعطف على المكروبين . قال الله تعالى :
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

ولا يفوتنا هنا من أن نستعرض تاريخ المسجد النبوى الشريف منذ بناه وأوجده خاتم الرسل والانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا هذا . وهو يقع على خط عرض ٢٤ درجة و٣٨ دقيقة وخمس ثوانى ـ وعلى خط طول ٣٩ درجة و ٣٦ دقيقة وثانية واحدة . وترتفع أرضه عن سطح البحر بـ « ٥٩٧ » مترا . وقد بناه عليه الصلاة والسلام فى السنة الاولى من الهجرة ـ بناه باللبن وجذوع النخل بمساحة « ٦٠ » فى « ٧٠ » ذراعا ووضع بيده الشريفة أول حجر فيه ـ وجدده صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة للهجرة وجعل مساحته « ١٠٠ » فى « ١٠٠ » ذراع أى « ٢٤٧٥ » مترا مربعا . ثم جدد عمارته الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولم يزد فيه . وعندما جدد عمارته الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة ١٧ هـ باللبن وجذوع النخل زاد فيه عشرة أذرع من الجهة الجنوبية و ٢٠ ذراعا من الجهة الغربية ـ

وذراعا من الجهة الشمالية فكانت زيادته « ١١٠٠ » مترا مربعا . وجدد عمارته الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وزاد فيه من كل جهة من الجهات الجنوبية والشمالية والغربية « ١٠ » أذرع وكانت بنايتـه بالحجارة المنقوشة وقد أدخل فيه أعمدة الحديد وصب عليها الرصاص وسقفه بالساج ــ وكانت زيادته « ٤٩٦ » مترا مربعا . وفى عام « ٨٨ » هـ جدد عمارته الوليـد الاموى وزاد من الشرق « ٣٠ » ذراعا ومن الغرب « ٢٠ » ذراعا وادخل فيه حجرات امهات المؤمنين ــ وزوجات الرسـول عليه الصلاة والسلام وأحدث فيه المحراب والمنائر وكان طول المنارة ــ « ٦٠ » ذراعا وعرضها ٧ أذرع ــ وقد بناه بالحجارة المنقوشة وحلاه بماء الذهب ــ وزخرف حيطانه بالرخام وحلاها بالفسيفساء ، وقدر ما أنفق عليه نحو « ٤٥ » ألف دينار واستغرقت العمارة نحو ثلاث سـنوات ــ والزيادة تساوى « ٢٣٦٩ » مترا مربعا . وفى سنة ٢٦٥ هـ زاد فيـه المهدى بن المنصور العباسى « ١٠٠ » ذراع من الشمال وكانت عمارته على نسق عمارة الوليد بن عبد الملك وزيادته تبلغ « ٢٤٥٠ » مترا مربعـا . وعمره هارون الرشيد عندما تصدعت فى عهده بعض الاخشاب ــ فأمر واليه البحترى فى المدينة بتجديدها واصلاحها . وكان الناصر لدين الله يرسل فى كل عام الف دينار ذهب ــ لاصلاحه وترميمه وقد احدث قبة فى صحن المسجد لحفظ ذخائره ومحتوياته عام ٥٧٦ هـ . وفى سنة ٦٥٤ هـ احترق المسجد واصبح اطلالا فبدأ عمارته المعتصم العباسى ــ وعندما استولى التتار على بغداد عام ٦٥٥ هـ توقفت العمارة ثم اتممها عدد من حكام مصر واليمن . وفى سنة ٨٧٩ هـ عمره حاكم مصر « قايتباى » وزاد فيه « ١٢٠ » مترا مربعا واقام عقوده ورفع سقف الروضـة الشريفة واصلح السقف الشمالى وبنى قبة على الحجرة الشريفة وهى « القبة الخضراء » التى نشاهدها الان . وفى سنة ٨٨٦ هـ سقطت صاعقة عـلى

المسجد فاحرقت جزءا كبيرا منه فعمره « قايتباى » واستغرقت العمــارة نحو عشر سنوات وبلغت تكاليفها نحو « ١٢٠ » الف دينـــار . وفى عام ١٢٦٦ هـ حصل تصدع فى سقوف المسجد واعمدته فعمره السلطان عبد المجيد بن محمود خان العثمانى وزاد فيه من الجهة الشمالية الكتاتيب لتعليم القرآن كمـا زاد فيه من الشرق خمسة أذرع ونقض جميع مبانيه ما عدا الجدار القبلى والغربى والحجرة المطهرة . وكانت زيادته تساوى « ١٢٩٢ » مترا مربعا — وبلغت مساحة المسجد النبوى « ١٠٣٤٥ » مترا مسطحا مع مساحة صحنة المكشوف التى تبلغ « ٢٠٨٤ » مترا مسطحا . وعمارة السلطان عبد المجيد هى هذه التى نشاهدها اليوم والتى اصبحت تضاهيها فى الروعة والاتقان — العمـارة والتوسعة السعودية الجديدة . نسأل الله التوفيق للقائمين بالمشروع فى احب البقاع الى الله « بلد الرسول الاعظم » عليه الصلاة والسلام .

المدينة المنورة فى التاريخ

عندما خرج النبى صلى الله وعليه وسلم من مكة المكرمة فى عام ٦٢٢ الميلاد ـ مهاجرا الى المدينة المنورة قال عليه الصلاة والسلام « اللهم انك أخرجتنى من أحب بلادك الى فأسكننى فى أحب بلادك اليك » ـ وهذه هى دار الهجرة «المدينة المنورة» أحب البقاع الى الله ـ تقع بين جبلى أحد وعير وبين حرتى الوبرة ـ (١) وواقم (٢) . ويحيط بها النخيل من أكثر جوانبها ـ وكانت تسمى « يثرب » قبل الاسلام لان اول من سكنها ـ كما روى بعض الرواة ـ يثرب بن قانية بن مهاييل بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام . وعندما هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم سماها « طيبة » ومن أسمائها المشهورة طابة . الايمان . المرحومة . المباركة . المحرمة . المقدسة . مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن فضائلها المشهودة قوله عليه الصلاة والسلام « **المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ولا يريد احد أهل المدينة بسوء الا اذا به الله فى النار ذوب الرصاص ـ أو ذوب الملح ـ فى النار** » **وقال : « انى احرم ما بين لابتى المدينة كما حرم ابراهيم مكة » صحيح**

---

(١) حرة الوبرة هى الحد الغربى للمدينة وفيها بئر عروة حيث يسيل وادى العقيق المشهور.

(٢) حرة واقسم هى الحد الشرقى للمدينة وبها كانت وقعة الحرة المعروفة سنة ٦٣ هـ



وزير الداخلية الامير عبد الله الفيصل فى مطار المدينة المنورة وبالقرب
من سموه وكيل أمير المدينة معالى الامير عبدالله السديرى وبعض
شخصيات المدينة

مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : ((**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)) الصحيحان** . وفى فضل المسجد النبوى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال ـ قال رسول الله صلى عليه وسلم : **((انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد ـ الانبياء وهو أحق المساجد أن يزار وان يركب اليه على الرواحل بعد المسجد الحرام))** .

وعن أبى الدرداء قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة))** وعن سهل ابن حنيف قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فى مسجدى حتى يصلى فيه كان بمنزلة حجة))** .. ومن أشهر مساجد ـ المدينة التى لم تندرس ولا زالت تقام فيها الصلوات الى اليوم : مسجد المصلي ـ ويسمى الان مسجد الغمامة ومسجد سيدنا على ومسجد سيدنا مالك ومسجد القبلتين ـ ومسجد قباء ـ أول مسجد أسس على التقوى ـ .

واتمد شهدت المدينة المنورة أعظم رجالات التاريخ وأبطاله المجاهدين لدين الله وفى سبيل عزته وقدسيته وعاصرت الصفوة المختارة من قادة المسلمين وزعمائهم وكانت ولن تزل ـ الى أن تقوم الساعة ـ صوت الحقيقة المقدسة ومشعل الهدى السماوى ـ وضياء الانسانية الذى لا يخبو ـ فهو فجر أبدى يغمر النفوس بالجلال والروحانية ويعمر القلوب بتوحيد الله وعظمته . هذى هى دار (الايمان) التى افتتحت بالقرآن وآوت أشرف خلق الله وسيدهم فعاش بها احدى عشر عاما جاهد خلالها بشيرا ونذيرا مع رجاله المؤمنين للغزو والفتح وتعميم الايمان بين البشرية ـ سر وجودها فى الحياة ـ حتى أتم الله دينه لخلقه المهديين وحج عليه الصلاة والسلام حجة الوداع ـ وبعد أقل من ثلاثة شهورمن عودته الى المدينة أسلم الروح لربه الأعلى ـ بارىء

النسم – وترك امانة الامة بين يدى أصحابه المؤمنين المطهرين وعلى راسهم خليفته الصديق – أول الخلفاء الراشدين – يتمم فتوحات الدول للاسلام والحياة الكريمة – ثم أعقبه باقى الخلفاء يسيرون على هديه حتى غزا الاسلام معظم ممالك الدنيا القديمة وحتى وقف على ساحل جبل طارق القائد الشهير (طارق بن زياد) يقول : **لو عرفت أن وراء هذا البحر أرضا لغزوتها »** وتعاقبت على المدينة عهودا مجيدة – وازمان انتقلت فيها الخلافة الى الحكم المطلق كما انتقل الحكم منها الى دمشق ثم الى بغداد ثم الى مصر تبعا للحكام الذين كانوا يتنازعون السلطة . ولكن المدينة الخالدة ظلت كما هى – النور الذى يشع بالهدى والحياة – وقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **(أن الايمان ليأزر الى المدينة كما تأزر الحية الى جحرها)** .

(ومناخ المدينة رطب بارد فى الشتاء جاف حار فى الصيف الا أنه بوجه عام لطيف هادىء جميل فى معظم أوقات السنة) .

وحتى ما قبل نصف قرن كان يزيد عدد سكانها على ثمانين الف نسمة عندما كانت – مرتبطة بسكة حديد الشام وبعد انقطاعها أخذت تتضاءل فيها الحركة التجارية والاقتصادية وقل التعامل المعيشى بقلة السكان حتى أصبح الآن لايزيدون على الثمانية عشر ألف نسمة .. وهناك كبير أمل لاعادة الخط الحديدى السابق ومد خط حديدى – آخر سيصل شرق المملكة السعودية بغربها مارا بالمدينة فمكة . واذ ذاك يعود للمدينة نشاطها وشأنها الاقتصادى وتزدهر أحوالها العامة بشكل أوسع وأعم – واننا اليوم لنلاحظ الاهتمام الكبير الذى تحظى به من الحكومة السنية

وما قد انشئت فيها من مشاريع اصلاحية نرجو أن يخلص المسئولون فى اتمامها والعمل النافع لمصلحة هذه البلاد المقدسة العزيزة ..

ولننتقل الى احصاء مقتضب عن الدوائر الحكومية فيها الآن اتماما للفائدة ـ :

« فالامارة » ترأس المصالح الحكومية ويقوم بشئونها معالى الامير عبد الله السديرى وكيلا عن أميرها الاول « صاحب السمو الملكى الامير محمد بن عبد العزيز » وقد تولى معالى الوكيل الامير عبد الله السديرى منصبه هذا فى عام ١٣٥٥ هـ وهو من خيرة رجال الحكومة والعاملين المخلصين . وللامارة مجلس ادارى يتألف من ثمانية أعضاء ينتخبهم الاهلون كل عامين ويرأسهم معالى وكيل الامير .

و « ادارة منطقة التعليم » كانت تسمى « معتمدية المعارف » ـ . وهى تشرف على جميع المدارس بما فيها القروية القريبة من المدينة ـ وهى الواسطة بينها وبين « وزارة المعارف » ويدير هذه المنطقة الزميل الاديب ـ الاستاذ عبد العزيز الربيع خريج كلية « دار العلوم » بمصر .

و « المحكمة الشرعية » تتألف من رئيس المحكمة والدوائر الشرعية وثلاثة قضاة . ويرتبط بها « بيت المال » و « المحكمة المستعجلة و « هيئة الامر بالمعروف » .

و « المالية » تقوم بصرف الرواتب الشهرية ومنصرفات الحكومة وتشرف على عموم صناديق المال والجباية ويديرها الاستاذ محمد سالم الحجيلى ـ ولها مفتش عام من قبل « وزارة المالية » .

ولضيق المجال هنا نكتفى بذكر أسماء باقى الدوائر الحكومية ومهماتها بينة واضحة ـ : « البلدية . الصحة . مركز الاسعاف . الدفاع . الشرطة . الطيران . اللاسلكى . البريد والبرق . الجمرك . الاوقاف . الزراعة . هيئة التدريس . هيئة الحرم النبوى . هيئة الادلاء . احصاء النفوس . فرع شئون مديرية الحج لجنة العين الزرقاء . الشركةالعربية للسيارات . الخ ..

ذلك عرض موجز لتاريخ هذه البلدة الطاهرة التى يقصدها الزوار والحجاج من أقصى فجاج الارض ومختلف البقاع بعد أن يشهدوا منافع لهم بأم القرى قبلة المسلمين « مكة » حيث يؤدون فريضة الحج والعمرة كما أداها وبدأ بها خاتم الرسل والانبياء عليهم صلوات الله وسلامه سيدنا الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

ويحسن بنا هنا أن نشير الى اننا نقوم بوضع مؤلف خاص عن المدينة المنورة نرجو ظهوره فى أقرب فرصة ان شاء الله .



الصحافة والادب

لم تزل الصحافة ـ لدينا ـ وليدة ضيقة الافق كما وكيفا تعوزها الدراسة والتمرين الطويل كما يعوزها توجيه بعض هواتها المشتغلين بالادب ـ الى ميدانها المحتكر الذى يسيطر عليه رؤساء التحرير فى صحفهم وبعض المقربين اليهم .. غير أن هناك من البشائر ما يطمئننا على ان صحافتنا قد اخذت بشيء من اسباب التقدم وكل أملنا أن تعطى القوس باريها ـ كما يقول المثل العربى القديم ـ لنستطيع أن نقفز بالمستوى الصحفى الى المكانة اللائقة لتجارى على الاقل شقيقاتنا من البلدان العربية وتلاحق الركب السائر للاداب العالمية باذن الله وجهودنا . ويرجع تاريخ صدور اول صحيفة فى العهد السعودى قبل حوالى ربع قرن تقريبا واسمها **(ام القرى)** وهى الصحيفة الحكومية الرسمية وتصدر اسبوعيا وتعنى بنشر بيانات الحكومة والحوادث المحلية وبعض الاخبار الخارجية وكلمات وقصائد المناسبات ويراس تحريرها الان الاستاذ الطيب الساسى . وهى التى كانت تصدر قبل سنة ١٣٤٤ هـ باسم **((القبلة))** وكانت هى الصحيفة الوحيدة التى تصدر فى عهد الدولة الهاشمية وواصلت صدورها حتى تم ابدال اسمها بام القرى وفى أوائل العهد السعودى سنة ١٣٤٣ هـ أصدرت الحكومة مجلة **((الاصلاح))** ثم أوقفتها . وأصدر الشيخ صالح نصيف فى سنة ١٣٥٠ صحيفة **((صوت الحجاز))** الاسبوعية ولكن امتيازها

انتقل الى شركة الطبع والنشر سنة ١٣٤٥ وتوقفت أثناء الحرب العالمية الثانية - وحين عادت للصدور كانت تحمل اسمها الحالى ((**البلادالسعودية**)) - وقد تدرجت الى أن أصبحت تصدر يومية منذ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ وهى تهتم الى جانب الانباء المحلية والعالمية بمسايرة الثقافة المتوسطة فى المملكة على قدر امكانياتها المحدودة فتنشر مختلف المواضيع فى شئون المجتمع والادب والشعر والقصة ويرأس تحريرها الاستاذ عبد الله عريف - وهو صحفى ناجح ووطنى مكافح ويأمل الجميع أن يزيد من نشاطه ليستوعب كافة الوسائل التى يمكن أن تقوم عليها نهضتنا الصحفية .

وفى نهاية عام ١٣٥٥ هـ أصدر الاستاذ عبد القدوس الانصارى مجلته الشهرية الادبية ((**المنهل**)) بالمدينة المنورة وهى تعنى بالآداب والعلوم وقد انتقل بها الى مكة المكرمة عندما اصبح عمله هناك - فهو صاحبها ورئيس تحريرها - وقد واصل جهاده الطيب لها فى التمشى مع الوعى الفكرى وتعتبر ((**المنهل**)) المجلة الادبية الوحيدة فى المملكة - تأتى من بعدها مجلة ((**اليمامة**)) التى أصدرها الاستاذ حمدالجاسر فىالرياض سنة ١٣٧٢ وهو برأس تحريرها ونرجو ان ينشط بها حضرة الزميل الفاضل لتتمشى مع الثقافة العامة فى البلاد . وكانت قد صدرت فى مكة المكرمة مجلة شهرية دينية باسم ((**الحج**)) عام ١٣٦٦هـ وهى تعنى بنشر بعض المواضيع العلمية والتاريخية كما تنشر تعريفة الحجاج عند كل موسم - ويرأس تحريرها الاستاذ محمد سعيد العامودى ، وفى عام ١٣٥٧ هـ أصدر الاستاذ مصطفى الدرقيرى ((**النداء الاسلامى**)) باللغتين العربية والملايوية ثم توقفت . وفى منتصف عام ٣٧٣ أصدرت (**مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر**) الجديدة مجلة شهرية مصورة باسم (**الرياض**) وكان منتظرا أن تسد هذه المجلة الفراغ الذى نشكوه فى قلة وسائل النشر وأن تهتم بتعزيز الادب وتشجيع الأدباء .. والمؤسسة لم تعمل أو تنتج شيئا بعد مما كانت تنوه عنه

وتريد أن تأخذ به لتساعد على النهضة الادبية بيننا على الرغم من توفر امكانياتها ومن أن كاتب هذه السطور وغيره من الادباء قد كتبوا فى بعض الصحف المحلية والخارجية بوجهات النظر ودعوا المؤسسة لان تحتضن الفكرة وتستغل الاقلام السعودية ، وافتقدوا ما كانوا يأملونه فى المؤسسة ورجالها ، واننا لنرجو أخيرا أن يتنبه المسئولون فيها ليؤدوا — مخلصين راجبهم فى هذا الميدان ويشجعوا الاقلام لنهضتنا الفكرية حتى نشعر معهم بحق أنهم قد حققوا شيئا نافعا وساروا الى هدف مشرف جليل .

وأخيرا أصدر أحد الزملاء بالظهران صحيفة ((**الظهران**)) الاسبوعية . بقيت لدينا صحيفة (**المدينة المنورة**) الاسبوعية التى أنشأها بالمدينة السيدان على وعثمان حافظ فى عام ١٣٥٨ هـ ويجمل بنا أن نهمس فى آذان أصحابها بأن صحيفة تصدر عن المدينة المنورة وباسمها يجب أن تتوفر فيها الثقافة والمعرفة التامة لتنشر على العالم نورا من هذه البقاع الطاهرة فى العلم والآداب والوطنية والا فان الصمت خير وأجدى.

ان الوعى القومى اليوم فى ازدياد ويبشر انتاج أدباء الشباب فى المملكة بنضج فكرى جرىء سيزدهر فى يوم قريب ان شاء الله .. وان من أثر هذا النشاط ومن دواعى الغبطة ان تتألف فى المدن الكبيرة رابطات أدبية من أدباء الشباب الناهض فى المملكة السعودية ، تهدف الى حصر عنايتها بالانتاج المشرف والنهوض بآدابنا ولتكشف عن الادباء المغمورين وتقوم بمراسلة الرابطات الادبية فى البلدان العربية وفيهم الشعراء والروائيين وكتاب القصص والمواضيع المختلفة فى الاجتماع والادب ولنا كبير أمل فى أن تتحقق هذه الاهداف السامية متى تضافرت جهودنا وأفسحنا المجال للاقلام الناشئة الواعية حتى نستكمل الوسائل للنهضة الفكرية المنشودة فى مهد العروبة وموطن الآداب الاسلامية الخالدة . واننا لنحظى بتأييد حكومتنا وتعزيز امكانياتنا — انما ينقصنا — التضامن والاخلاص للرسالة التى نؤديها فنرجو أن نعمل جادين متفائلين لنشر مؤلفاتنا وتعريف آدابنا للعالم الذى

يجهلنا ـ ولنسطر لبلادنا تاريخها الثقافى ونمكن لانتاجنا الازدهار والخلود ان شاء الله .

ورجال الفكر المتقدمون عندنا فهم لايزالون ـ بعضهم فى اول الطريق والبعض ـ الاخر فى منتصفه واحتفاظ هؤلاء (البعض الاخر) بمكاناتهم الادبية المتوسطة فيه بعض الخير اذا لم يسرفوا فى اهمال الاطلاع والانتاج واذا لم تزد فى التغرير بهم أطماع الدنيا ونسيانهم لمسئولية الادب وتساهلهم فى حقوقه عليهم ـ اذ ان الادب ـ رسالة مقدسة وايمان عميق بهذه الرسالة ومسئولية كبرى على من التزم بها ان يؤدى لها حقها ويعيش بها ولها مطلعا ومفكرا ومنتجا حياته هى الفكر والفن والتأمل والا فما هو منها فى شىء والادب منه براء . نعود لنؤكد بأن ادبنا يدعو الى كثير من التفاؤل ويبشر بنهضة واعية حتى اذا ماتضامنا توفرت لدينا الامكانيات وتنشط انذاك على ايدينا الحركة الادبية ونرى الانتاج المشرف بحق يأخذ مكانه فى المكتبة العربية اليوم .

ومما يدعو للاعجاب ذلك النشاط الذى اخذ به طلاب المعاهد والمدارس الثانوية فى تكوين النوادى الادبية واصدار مجلات مدرسية واقامة حفلات شهرية تتجلى فيها روح الثقافة الناهضة وتعتبر بشائر طيبة لمستقبل هؤلاء النشء الذين عرفنا فى بعضهم كتاب وشعراء مبتدئين يجيدون التعبير ويهتمون للثقافة ويتمشون مع الوعى العام .. واذا كان لنا من راى وتوجيه لهذه الثروة من الشباب الناهض فاننا نهيب بهم ان يواصلوا السير بثقة والبحث دائما عن الاكمل حتى يستوفون دراساتهم العالية ـ كما يجمل بنا ان ندعوهم الى تفهم علوم الدين الحنيف وبيناتها الجليلة لنرى منهم فى المستقبل علماء اجلاء يعيدون مكانة السلف الصالح فى الديار المقدسة التى تشرق بالهدى على العالم ـ لنفع المسلمين وللجهاد والتبشير بدين الله الحق الذى من اجله خلقنا ـ ولن نصلح الا بما صلح به الاولون

الحج والعناية بضيوف بيت الله - ورسالة الاذاعة

١ - قال الله سبحانه وتعالى فى محكم آياته : **(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)** وقال جل شأنه : **(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام .)**

ذلك نداء السماء أجل وأعز نداء لمن آمن بالله وحده واستجاب لصوته ومجده .. ملبيا دعاء الحق والجلال ساعيا لنور الهدى وفيض الكمال .. **(أولئك المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)** . صدق الله العظيم .. والحج هذه الفريضة التى شرعها الله لعباده مرة واحدة فى العمر حيث يقصدون بيته العتيق المقدس فى (مكة المكرمة) ويؤدون شعائره فى أيام معلومات معدودات (محرمين) ملبين منيبين مستغفرين ليخرجوا من هذا الموقف الجليل الرهيب كمن لاذنب له قد غفر الله لهم وتجاوز عن سيئاتهم واستجاب أدعيتهم وهو سبحانه يباهى بهم ملائكته كما جاء فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : - **(اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى سماء الدنيا**

فيباهى بهم الملائكة فيقول : أنظروا الى عبادى أتونى شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم . فيقول الملائكة يارب فلان كان يرهق وفلانة . قال : يقول الله عز وجل : قد غفرت لهم .)

ولحكمة أراد الخالق لخلقه المؤمنين هذا الاجتماع العظيم الرائع فى مكان واحد - على جبل عرفات ورمالها - فى يوم واحد - واصواتهم تنطلق بابتهالات وادعية واحدة يحمدون ويستغفرون وتخشع قلوبهم وجوارحهم للعلى العظيم ولهم أهداف - موحدة وأمانى طاهرة (يرجون تجارة لن تبورا) .. ولعل من أجل غايات هذا - الاجتماع الدينى فى أيام الحج الأكبر ان يعقد المسلمون مؤتمرا اسلاميا عاما يتدارسون فيه أحوالهم العامة ويستعرضون مشاكلهم ووجهات نظر حكوماتهم لتوحيد اهدافهم والعمل على تكتلهم وتآلفهم ووحدة صفوفهم وكلمتهم لصد العدوان الاجنبى ومقاومة مدنية وعادات الغرب الوضيعة .. ولقد أشار وكتب الكثيرون الى ضرورة عقد هذا المؤتمر الدينى القومى بين شعوب وقبائل المسلمين الذين يلتقون كل عام من مختلف الاجناس فى أقدس بقاع الارض ويتعارفون بهيئاتهم ولغاتهم . ولعل - رؤساء الحكومات والدول يتعاونون لتنفيذ هذه الفكرة التى يرحب بها خادم الحرمين الشريفين الملك سعود عاهل المملكة السعودية والذى طالما أبدى استعداده لذلك التعاون . وندعو الله سبحانه أن يتولاهم برعايته وتوفيقه لصالح العروبة - والمسلمين فى كل قطر .

حين لمست الحكومة الحاجة الى العناية الرسمية بضيوف بيت الله أنشأت مديرية عامة لشئون الحج بمكة المكرمة فى عام ١٣٦٥ هـ وأدارها بضعة شهور معالى الشيخ محمد سرور الصبان الذى له من أعماله مايشغله عن نفسه فشعر بأعباء تلك الشئون ورشح لمديرية الحج الشيخ

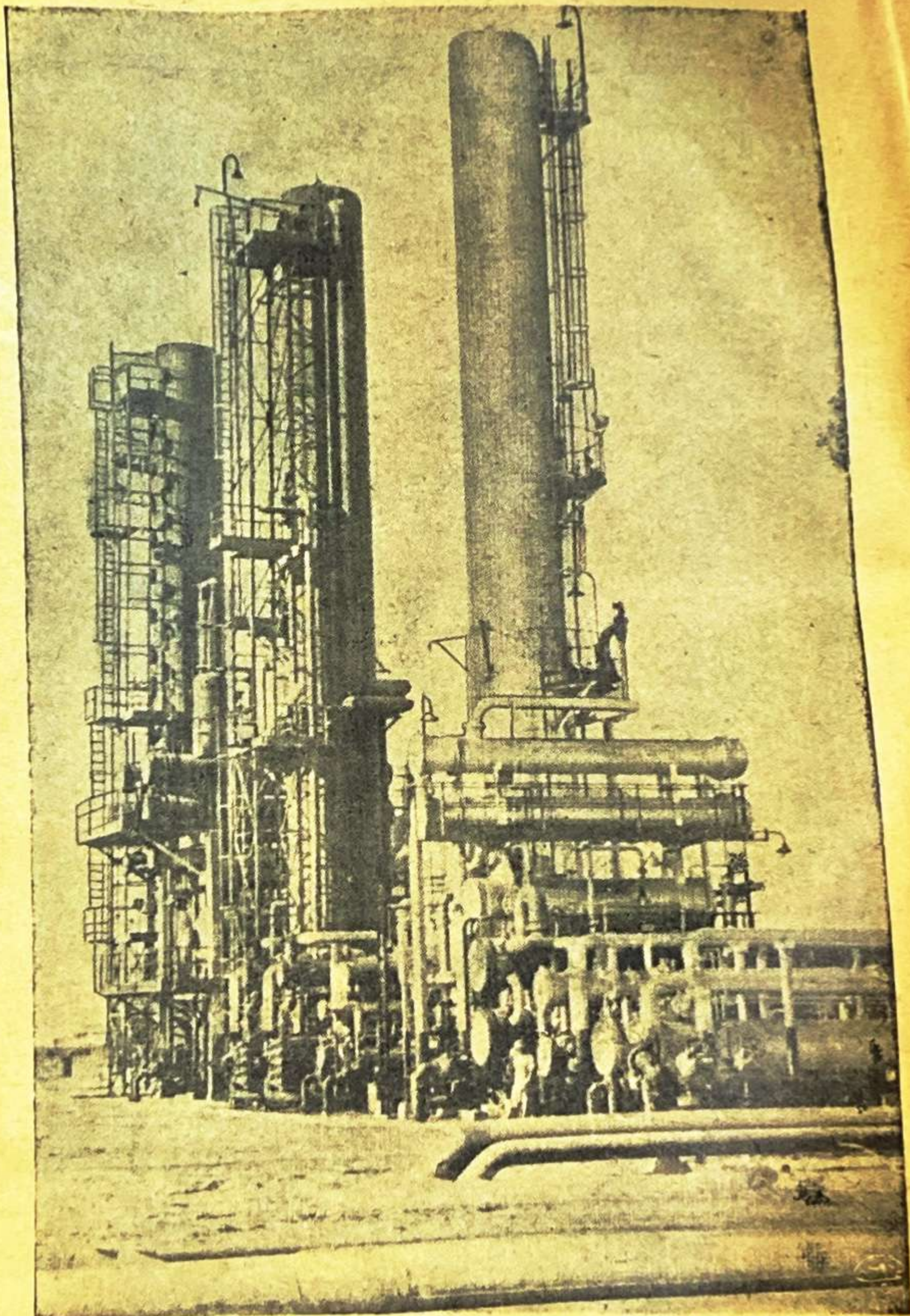
محمد صالح قزاز لما يعهده فيه من اخلاص واهتمام بالمسئوليات فى نفس الوقت الذى انشىء فيه فرع لهذه المديرية ـ بالمدينة المنورة وتعين لادارته ـ ولايزال الى اليوم ـ السيد عثمان حافظ مدير (جريدة المدينة المنورة) ـ وبقى سعادة الشيخ صالح القزاز مديرا عاما الى جانب ـ ادارته لمديرية الزراعة ـ حتى اختير فى عام ١٣٧٠ هـ لادارة مكتب مشروع توسعة الحرم النبوى . ورشح لمديرية شئون الحج الاديب الاستاذ أحمد قنديل الذى نامل ان ـ يتدارك سمعة أدبه ليؤدى الرسالة كما يجب أن يؤديها . وتختص هذه المديرية بكافة شئون الحجاج وما يتعلق بهم فى استقبالهم وأثناء اقامتهم وعند سفرهم ... وقد كانت الحكومة تضطر قبل أن تتحسن مواردها الاقتصادية ـ الى أن تتقاضى رسما معلوما عن كل حاج ـ ثم خفضت هذا الرسم فى سنة ١٣٧٠ هـ والغته فى السنة التى تلتها :ـ وهى السنة التى أنشأت فيها محطة « الاذاعة اللاسلكية لتنقل الى العالم الخارجى عبر الاثير الصور الصوتية الكاملة لمناسك الحج فى أدعية ومواقف الحجاج وهم بمكة وعرفات ومنى .. وثم هى ترسل البرامج اليومية ـ البدائية ـ من تلاوة القرآن الكريم والاحاديث العلمية والادبية ونشرات الاخبار ـ وموسيقى الجيش .. ـ على أن هذه الاذاعة لم تسر بعد نحو تحقيق رسالتها الاذاعية على الوجه المشرف الصحيح بالرغم من توفر امكانياتها الفنية والمالية واستعداد الحكومة لمؤازرتها .. فرسالة الاذاعة مسئولية ضخمة يلزم اسنادها الى خبراء اداريين من الادباء والفنيين والاذاعيين لتحمل اعباءها بدراسة مايجب ـ انتهاجه وتقديمه للمستمعين المواطنين منهم والمسلمين والعرب الاجانب فى مختلف بقاع العالم فى حدود

تقاليد بلادنا الدينية السامية وما تهدف اليه من ثقافة وتوجيه واصلاح للمسلمين خاصة وللبشرية عامة .. واننا نرجو أن يشعر المسئولون فى الاذاعة بالنقص الذى تعانيه ويفتقدون الوسائل التى تنهض بها وبهم لأداء الرسالة التى يحملونها على عواتقهم كما يجب أن يؤدونها لهذه المملكة العربية الناشئة المكافحة للنهضة والعاملة نحو العمران والحضارة .

ان دور الاذاعة فى هذا الميدان التقدمى دور خطير هام بالنسبة لمكانتنا الدينية وما يتحتم علينا أداءه نحو العالم بالدعوة والتبشير .. بالنداء صباح مساء من أعماق الديار المقدسة الى الآذان والقلوب فى المشرق والمغرب .. أو ليس هذا الدور هو من مهام الاذاعة وتبعاتها ؟ أجل انها مرآتنا أمام العالم والوسيلة السريعة المجدية للدعاية لنا ولسمعة بلادنا ونهضتنا المباركة — سدد الله الخطى وحقق لنا ما نرتجيه لخير هذه البلاد وشعبها التقى الأمين .

قصة الذهب الاسود

ولدت فكرة البحث عن المعادن والنفط فى المملكة السعودية ـ بعد زيارة المستر (كراين) الامريكى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فى الرياض معبرا عن صداقة ـ أمريكا للعرب ـ فى عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١م. وبأمر من العاهل السعودى الراحل للزائر الامريكى المستر كراين ـ أوفد هذا ـ مواطنه المهندس الجيولوجى المستر (توشل) ـ فى منتصف عام ١٣٥٠ هـ حيث زودته الحكومة بالمعدات والمساعدين للبحث عن المياه والمعادن فى المنطقة الشرقية الغربية من المملكة السعودية ـ غير أن النتائج كانت أقل من المأمول ـ فسافر ببعثته الى الرياض حيث تشرفوا بمقابلة جلالة الملك وتلقى أوامره بالاتجاه الى المنطقة الشرقية بالقرب من ساحل الخليج الفارسى والتنقيب فيها أيضا عن البترول .. وادت الاكتشافات الجديدة الى تفاؤل كبير ـ خاصة فى منطقة الظهران ـ غير أن الحفريات لم تبدأ الا فى عام ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ بالدمام بعد الاتفاقية الاولى المعقودة بين الحكومة السعودية والشركة الامريكية « التابلاين ـ أرامكو » فى ٢٩ مايو عام ١٩٣٢ وظهرت اكبر بئر منتجة للزيت عام ١٣٥٧ هـ . وبعد سبعة عشر عاما عقدت الاتفاقية الرسمية الاخيرة بين الشركة والحكومة فى عام ١٣٩٦ هـ ـ ١١٩٥٠ م ووقعت باشراف الملك عبد العزيز نفسه

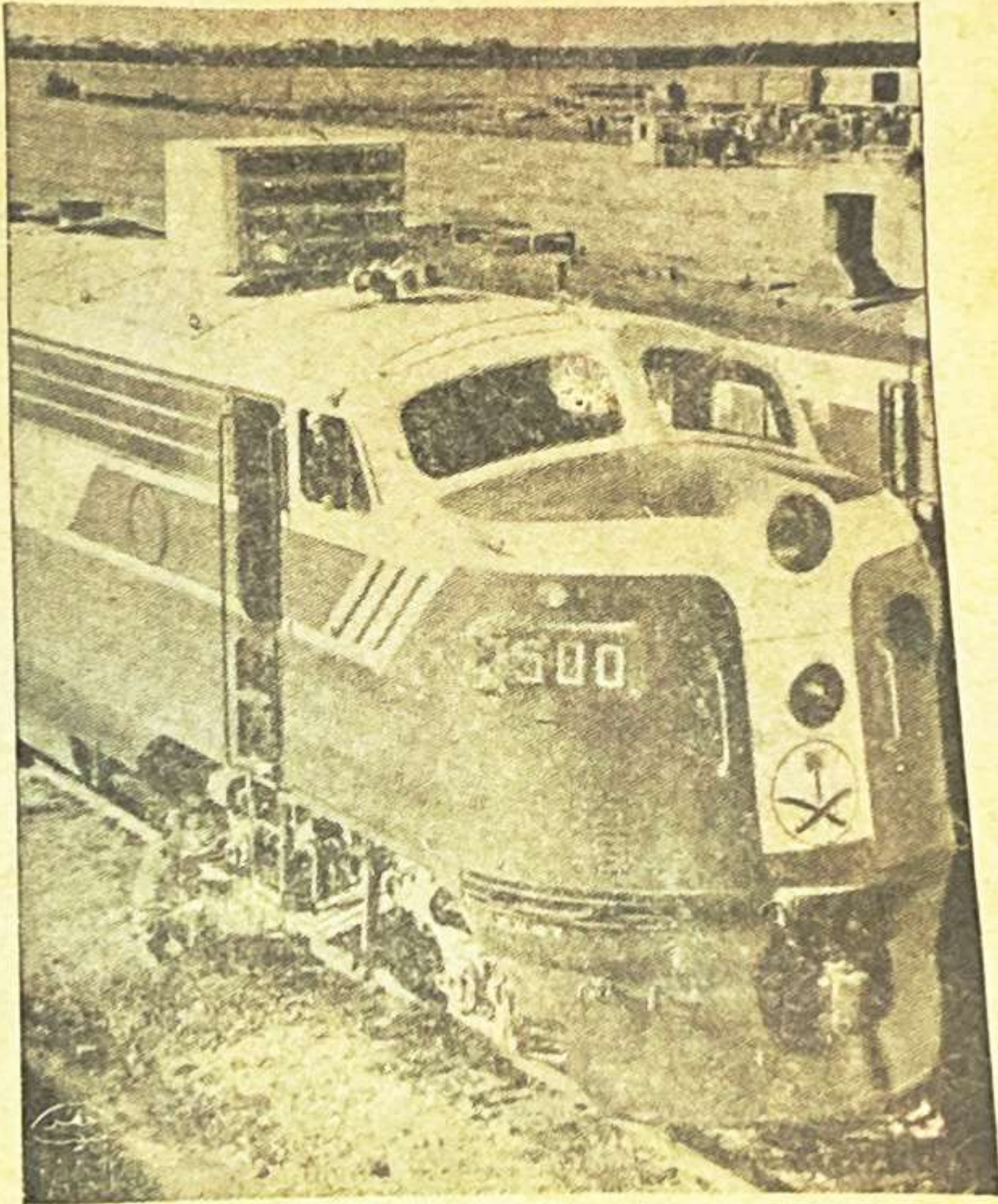


فى الميناء الضخم (رأس تنوره) يوجد هذا المعمل لتقطير طفاحة الزيت الخام

واعضاء الوفد الامريكى المفاوض - وتنص هذه الاتفاقية بأن لا تنتهى الا عام ٢٠٤٩ م . أى أنها تسرى لمدة (٩٩) عاما .

نشأت هذه الشركة كأى عمل بدائى جرىء - غير ان استعداداتها العظيمة واهدافها دفعت بها سريعا الى التوسع مما دعى الشركة الى نقل ادارتها الضخمة من أمريكا الى مناطق العمل الرئيسية بالظهران حيث اتسعت اعمالها العملية والفنية والعلمية - وما كاد يمضى العام الاول حتى تكونت لها فروع شتى توزعت على المنابع الثرة التى تزخر بها تلك المنطقة وما يجاورها - وعلى الاعمال الجديدة فى السكة الحديد وفى معامل التكرير المنشأة برأس تنورة لتكرير الزيت الخام وفى معمل استخراج الاسفلت الذى تم بناء معمله فى عام ١٣٦٩ هـ وينتج مختلف أنواع الاسفلت لتعبيد الطرق والمنافع العامة ومن أعمال الشركة تنفيذ مشروع سكة حديد المملكة السعودية التى تصل الرياض بالدمام وسيكمل سيرها حتى يصل الى جدة مارا بالمدينة المنورة . وهكذا تكونت فى الظهران شركة الزيت العربية الامريكية التى تضم اليوم أكثر من أربعين الف عامل ومهندس وخبير - نصفهم من السعوديين والنصف الآخر خليط من العرب والامريكان وغيرهم . وغدت معامل النفط هنا فى نظر العالم فتحا جديدا ضخما لانتاج الزيت الخام والمواد الثانوية المستخرجة - اثناء التكرير والتصفية هذا الى جانب شركات حفريات مناجم الذهب والمعادن الاخرى ومطاحنها الجبارة التى أصبح يدير بعضها فنيون سعوديون باشراف الحكومة وتوجيهها . . وأول منجم للذهب تألفت شركة لاستخراجه هو منجم (المهد) الذى يقع على بعد ٤٠٠ كيلو متر شمال شرقى جدة - ويزيد عدد مناجم الذهب والفضة على ستين منجما كما يزيد انتاجها السنوى الصافى على خمسمائة الف أوقية من كل نوع . اما معامل الزيت فانها تنتج أسبوعيا اكثر من مليون برميل . وآخر احصاء لانتاج مصافى رأس تنورة

من الزيت الخام فى يناير عام ١٩٥٤ م يبلغ يوميا نحو ٠٠٠ر٦٥٠ر١ جالون من الغاز و(البنزين) و ٠٠٠ر٨٥٠ جالون من الكيروسين(الكاز)و٠٠٠ر٢١٠ جالون من بنزين الطائرات النفائة و ٠٠٠ر٢٠٠ر٢ جالون من وقود الديزل و ٠٠٠ر٥٠٠ر٤ جالون من زيت الوقود . وفى عام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م مدت شركة الزيت امبوبا ضخما قطره ٣١ بوصة بين مدينة الظهران وميناء



فى عام ١٩٥٣ وصلت قاطرتا ديزل جديدة لسكة حديد المملكة السعودية بالظهران - وهذه احداهما

صيدا بلبنان لنقل البترول بواسطته حتى بلغ اخيرا ماينقله يوميا نحو نصف مليون برميل . وتصدر الشركة مجلة شهريا بأسم (قافلة الزيت) تعنى بنشر كافة أعمال الشركة ومنتجاتها وما يتعلق بشئون موظفيها من الحركات العلمية والفنية والرياضية والتجارية . وفيما قبل ذى القعدة من عام ٣٧٣ ، كان نقل البترول من اختصاص الشركة حتى اشترت الحكومة اكبر ناقلة بترول فى العالم وجرى تدشينها فى ميناء بألمانيا الغربية بعد عيد الفطر المبارك . وتتقاضى الحكومة نصف ارباح الشركة وهناك فكرة لتكون مشاطرة الارباح بينها وبين الشركة بأن تتقاضى الحكومة ٧٥ فى المائة من هذه الارباح . ولعله قد يأتى اليوم الذى تتمكن فيه الحكومة من ادارة هذه الاعمال — واستثمار بترولها ومناجمها بالأيدى السعودية وحدها دون شريك أو منازع .. ومما يدعو للبشرى ان اكتشفت مناجم وآبار جديدة قبل منتصف عام ١٣٧٣ وهى فى طريقها للاستثمار وينتظر ان يبلغ انتاجها ككل ماتنتجه المعامل الحالية وتصبح المملكة السعودية ثالثة دول العالم المنتجة للزيت — وعندها يؤمل خير أكبر لاقتصاديات هذه المملكة العزيزة فى قلب الجزيرة العربية النابض .

نحو نهضة مثالية أفضل

حياتنا اليوم تزخر باسباب شتى لمقومات نهضة عربية سليمة تتمشى مع شرائع ديننا الحنيف بما يحفظ ويضمن لها نظرات الاكبار والاجلال من سائر الشعوب على انها قائمة فى الربوع المقدسة ومايجاورها ـ ومنبثقة عن أهلها العصاميين ـ كأية نهضة اسلامية مرت فى القرون الماضية فى الميدانين العلمى والعملى .. ولما كانت المدنية الغربية فى القرن العشرين تطفر نحو التبذل والتحرر من كثير من الاوضاع الانسانية الرفيعة ـ وقد سرت عدواها الى معظم الدول الاسلامية منها ـ فاننا مهددون ولاشك بمثل هذه العدوى وبالغزو الفكرى العابث الذى يتشدق به دعاة النهضة البوهيمية ومروجوها .. اجل مهددون اذا تهاونا فى معتقداتنا الصحيحة وغيرتنا على تقاليدنا العربية السامية . واذا لم نجد من انفسنا التماسك والتعاضد الشديدين لصد كل تلك المهازل وذلك التطور الشائن ثم القضاء على كل محاولة من شأنها التأثير على عاداتنا او النيل من كرامة اخلاقنا الفاضلة واهداف شريعتنا السمحاء . وهذا ولا ريب من حقوق الشعب على نفسه ـ اما من حقوقه على حكامه وحقوق حكامه عليه فهذا ما نقصد الحديث عنه ضمن بحثنا هذا ـ كاستعراض لأسس التفاهم والتعاون الواجب توفرها بين الحكومة والشعب ثم الثقة المتبادلة بينهما لتكوين نهضة مثالية تتجاوب مع امانيهما المشتركة

وغاياتهما النبيلة . ولعل من حسن حظ اواسط الجزيرة العربية بوجه عام والديار المقدسة بوجه خاص – ان عزز الله جل جلاله – مكانة حكومتنا السعودية الفتية بعد ان ولاها امانة هذه البلاد وافتتح على يديها كنوز الارض وينابيع الخير – وهى الحكومة التى نشأت بالتحالف مع رجال الدين وحاربت كل تلك المعتقدات الدخيلة عليه من بدع – الجهلة والمتكسبين باسم الديانة والتوسل بالاولياء . اجل – ان نشأة الحكم السعودى فى بيت تقوم أسسه على الدعوة للتوحيد منحة جليلة من السماء الى بلاد النور ومشرق هدى الاسلام لحكمة يريدها الله بهذه الديار حتى يحفظ عليها كرامتها وقداستها ويصون بها دينه الذى ارتضى لعباده المؤمنين ايبقى ابدا روحانية تتحطم على صخرتها الماديات والمطامع المتفاوتة الحقيرة . وعصرنا اليوم عصر هذه المادية الطاغية التى تفغر فاها بالقوة متمثلة فى هيكل (الكفرة الفجرة) بما يزيد على اكثر من الف ضعف بالنسبة للمسلمين فى جميع انحاء العالم اليوم . تلك هى (دول الكفر) الواعية المستكبرة تقوم بالقوة تصاول وتزمجر لتستعمر الدول الصغيرة او العزلاء باسم حمايتها وصداقتها لها وتنهض باختراعات عجيبة فتاكة كانت تعتبر فى محيط المعجزات وتعد من خوارق الطبيعة – ولكنه عقل الانسان المفكر الناضج جعل من المستحيلات حقائق وموجودات لم تخطر على قلب بشر – وهذا هو اخيرا يصنع الدمار لنفسه ولعالمه الارضى فى القنابل المروعة ليجعله بمن عليه هباء منثورا فى دقائق معدودات .. او ليس هذا من قبح العلم وتمرده وطغيانه ان كان للعلم قبح وتمرد وطغيان ، ... ولا نعدو الواقع اذا قلنا بان كل هذا قد زاد فى ثقة (دول الكفر) بنفسها لتفرض سلطتها على الامم الضعيفة وعلى باقى دول العروبة والاسلام المتفرقة وتستعبد شعوبها الامنة المسالمة . وهاهى فرنسا لاتزال تتحكم فى مراكش وتونس والمغرب العربى وتزج بالوطنيين الاحرار فى السجون وتسلح جيوشا من ذلك الشعب العربى الطاهر لتستخدمها فى حروبها بالهند الصينية وفى غيرها – وثم هاهى

الامبراطورية الانجليزية العجوز تفتك بالكينيين وتربض على انفاس القنال فى مصر وتمثل بالعرب العزل فى جنوب الجزيرة العربية وفى شرقها فى الوقت الذى تعززفيه مع حليفتها امريكاموقف (دولة اسرائيل المزعومة)فى الشرق الاوسط تهدد العرب وتحوك لهم مختلف المشاكل والمتاعب . وهذه امريكا التى تغزو بالدولار ميزانيات الشعوب واسواقها وتسير صفقاتها هذه وفق برنامج منظم للتسلح لتهيىء لنفسها سياسة (وحدة) تقف فى وجه الخطر الروسى ليتصارع الاثنان فى يوم ما على الزعامة وقيادة العالم والسيطرة التامة عليه بالمادة والقوة ـ فلا بد من احباط مثل هذاالتامر الوحشى الجبار .. وامام هذا التوتر العالمى نهيب بانفسنا وباخواننا العرب والمسلمين فى كل مكان بأن لايقفوا مكتوفى الايدى يتطلعون فى بله وشرود الى المسرحية الدولية الثائرة وتتعجل خواطرهم ـ النتائج بينما الاعتداءات تنصب وتتكرر على بلادهم وتحز فى كيانهم من كل جانب وهم لايملكون من وسائل الدفاع الا كتابة التقارير ورفع الاحتجاجات كانما ينتظرون معجزة من السماء تدفع عنهم غائلة المتمردين وتنقذهم من الطغيان الاجنبى وطوفان الاستعمار ولا يخفى بان (دول الكفر) تأتمر بهم وتحارب عقائدهم وبودها حتى القضاء عليهم لو اتيحت لها الفرصة الى ذلك . فاين ترى هى نهضتهم السامية وتكتلهم واتحادهم للمقاومة الايجابية وجهادهم المرير الصحيح لطهارة ديارهم وسلامة انفسهم وقوة حكوماتهم . اين مشروعات الجامعة العربية .. ونتائج مؤتمراتها وعملها وللامانة التى اخذتها على عاتقها .. ؟

ولندع الان هذا التعميم ونجنح الى ماكنا قصدنا اليه للحديث عن وسائل النهضة فى مملكتنا العربية السعودية الناشئة (مملكة الدين) كما يحسن ان ندعوها ـ فانها البلاد ـ الوحيدة فى العالم التى لا يمكن بحال من تتهاون فى امور ديانتها الاسلامية واحكام القران العظيم ولاتسمح بادخال المشروبات الروحية والملاهى التى تتنافى مع الاخلاق الرفيعة الكاملة كما انه لايسمح لغير المسلمين الاقامة فى حرميها بغض النظر عما استوجبته

اقتصاديات البلاد والنهوض العمرانى لاستخدام الشركات الاجنبية وبعض المسيحيين فى معامل النفط واستخراج المعادن وفى الصناعات الهندسية والفنية للتعمير وادارة الورش والكهرباء . على ان هؤلاء محرم عليهم دخول الاراضى المقدسة او حتى الاقتراب منها .. ونعود لنؤكد بان حكومتنا السعودية قد ادت واجبها وأخذت تقدم لشعبها حقوقه عليها منذ اتسعت امكانياتها الاقتصادية بازدياد مواردها المالية ـ فعنيت بتنفيذ المشروعات الحيوية التى كانت تدرس لاصلاح احوال البلادالصحية والعلمية والزراعية الى اخر هذه المرافق الرئيسية التى عليها تقوم النهضة ونقدم الدولة وتعزيز مركزها بين الامم .وهنا نريد ان نسأل ـهل قام الشعب والمسئولون فيه بواجبهم نحو وطنهم باخلاص ، وهل ادوا حق حكومتهم عليهم بضمير مسئول .. وقبل أن نجيب على هذا نقول أ بأن أول ما نفتقده منهم وننتظر تنفيذه هو القضاء على الانانية وحب الذات ثم النهوض بصدق ولائهم وسلامة نياتهم وحبهم الاكيد للمصلحة العامة وخدمة الوطن العزيز والسعى لتحقيق التعاون المثالى بين شتى طبقات الامة والعمل لسعادة المجموع . وبالقاء نظرة واسعة فاحصة على المسئولين فى الدوائر الحكومية ـ بطبقاتهم العليا والوسطى والصغرى ـ نجدان معظمهم مقصرون فيما للحكومة ـ والانسانية من حقوق عليهم .. اجل فهم لم يؤدوا واجباتهم المفروضة نحوها ـ وهى ظلت تقدر وتمنح المناصب وتجزل فى العطاء وتهىء وسائل النمو والتقدم لتكون منهم امة صالحة تبنى لمجد بلادها وتنهض بمستواها ومستوى نفسها .. نهضة ترفع وتشرف من سمعتها وشانهما معا وترشحهما الخلود وسلامة البقاء .. وثم هاهى الحكومة سابقت الزمن وانشات وفقا لما اقتضته مصالح البلاد (مجلسا للوزراء) بغية تيسير الاعمال فيها والتوسع فى مناطق العمران والاصلاحات واسباب التقدم بوجه عام .. ولقد حمل كل وزير من اصحاب السمو الامراء اعباء وزارته وعمل على مضاعفة ميزانيتها وفروعها لتحسين مستوى مناطق اعماله واختصاصاته فيها ..

ولا يزالون يجاهدون لرفعة شأن الوطن الحبيب والامة الكريمة ـ هذه الامة التى تتمتع بالتفاهم التام معهم وتتعاون بكل جهودها مع الجهاز الحكومى للتطور نحو حياة اسعد وخلق نهضة افضل مستظلة برعاية عاهلنا المحبوب الملك سعود ـ هذا الذى يقوم بدوره اليوم يبدا حياة جديدة للعزة والتقدم والنهوض الشامل فى كافة انحاء المملكة المعمورة بعد ان اسسها وكونها المغفور له والده العصامى الذى كان عهده فألا حسنا للجزيرة العربية فأيده الله بنصر من عنده . بعد ذلك نعود الى بعض اولئك الموظفين (الاستغلاليين) ـ هؤلاء المواطنين الذين كرمتهم الحكومة واسلمتهم امانات هذه البلاد ليتعاونوا معها على رفعة شأنها وتحقيق سعادة الشعب ورفاهيته ـ فهل ادى هؤلاء الموظفون اماناتهم وابراوا ضمائرهم ، وهل اتقوا وراعوا حق هذه النعمة الجليلة ؟ لا اظن .. بل ان الحقيقة تعترف ـ للاسف ـ بانهم يخونون الثقة التى مركزتهم ويستغلون مناصبهم للتواكل والوسادة الناعمة او البطش بما تحت ايديهم من (حمر النعم) والثراء على حساب الدولة المظلومة دون مسئولية او وعى من ضمير او وجدان .. فما هو ذنبها ، ماذنب الحكومة الامينة فى هذا ، لماذا كل هذا الاسراف فى النوم والغنيمة ، ايكون هو الجزاء بعد الفضل والاحسان والجميل ، امن الايمان ان يتنكر المرء لواجبه ثم يستسيغ الرزق الحرام فى غفلة من الناس ـ وخالق الناس لايخفى عليه شيء وهو الذى يمهل ولا يهمل وللمسيئين بالمرصاد جلت قدرته . ياقوم لابد من الحساب فتفكروا وادوا اماناتكم ولاتكونوا كالذين ((أساؤا السوأى بعلم فيستحكم ربكم جزاء وفاقا)). الا واننا نريد ان نحقق اسمى معانى التعاون بين الفرد والمجتمع ـ بين الحكومة والمسئولين .. اننا نريد أن نقضى على كل تلك الصرخات المتشائمة والحسرة والحيرة اللتين نتبينهما على كل لسان فى امور نهضة بلادنا ـ كأن نسمع فى كل مكان مثلا : (اين من يهتدى ومن يسمع ، اين بلدية البلد تنظف هذا الطريق او تصلحه ، اين غفت مشاريعها وهل تبعث فيها الحياة ،

اين النظام الصحى والصحة نفسها تلوث الشارع القريب منها بنفايات اعمالها ، اين الطبيب الرحيم بالفقير – والعلاجات الثمينة تختفى الا لشخصيات معلومة ، اين هرب الضمير الانسانى من بعض موظفى الدوائر حتى لاينتهى عمل ما دون رشوة، متى ينتهى اويبدأ فى تنفيذ المشروع (كذا وقد مضت كذا سنة وكذا شهور ، كيف يحل لذلك المسئول ان يستغل مركزه وتمتلىء جعبته بالمال المحرم ؟)الى مثل هذه الاستفسارات المزعجة المؤلمة عن الاعمال فى كل دائرة وميدان بينما الحكومة لم تترك ناحية من نواحى مقومات البلاد ومرافقها الا وفكرت فى تحقيقها وعززتها وهيأت لها سبل النمو والانتعاش – ترى ماذا ستعمل الحكومة اكثر من هذا لتضمن واقعية اهدافها وعملها لخير رعيتها وهنائها ، او ليست التبعة كل التبعة الان على الموظفين ، وازاء هؤلاء اظن انه لم يبق الا ان تكون الحكومة هيئة سرية من نفس رجالات الملك الدينية – يتنقلون فى جميع بلدان المملكة يتفقدون فيها احوالها وهيأتها – وحركة اعمالها ونظمها فى الدوائر الحكومية وفى غيرها ليحيطوا بانفسهم بكل تلك العراقيل والاسباب التى قد تقف أمام نهضتنا السامية حتى تضيق عليها الخناق وتحد من خطاها وهنا نقولها صريحة اذا فوجئنا بشىء من النقد تأن علينا المسئولية فى اكثر مسبباته – أجل انه لامسئولية للحكومة فى تأخرنا – اذا تناومنا وتواكلنا وتشتتنا . . أمنا الطريق فلنسر مطمئنين عاملين – ولا يبقى الا ان نكون دائما مخلصين فى أعمالنا ونياتنا النبيلة لنؤدى بحق حقها وحق الوطن علينا ونسير ببلادنا نحو نهضة مثالية أفضل فى ظلام العلم والعدل والحرية والدين .

الشعب بين الوعى والآمال

بعد هذا المقال اختتمت كتابى باستفتاء وجهته الى عديد من الوطنيين الناهضين بمملكتنا الحبيبة ـ فيهم الأدباء والموظفون من ذوى المسئوليات ـ كما كنت القى بمثل هذا الاستفتاء الى كثير من طبقات الشعب أثناء تنقلاتى ببعض مدن المملكة الكبيرة لاستوضح شفاهيا وأخبر مدى انفعال نفوسهم وتأثرهم بالوعى العالمى وشعورهم بالحياة الكريمة وما يطمحون اليه من أمانى .. وكانت النتيجة المنتظرة الاكيدة ـ صفحة مشرقة جديدة تعبر بجلاء عن التطور الشامل الذى اكتسبته عقليات الشعب ونفوسهم من شتى الجوانب الهامة التى عممت التعليم وأوجدت عناصر التكافؤ فى مجموعات النهضات العامة صحية كانت أو تجارية وعسكرية أو زراعية .. الخ .. كما اكتسبته من الظروف والملابسات التى مرت بنا فى النضال مع الطبيعة ـ حكومة وشعبا ـ حتى تركزت هذه المملكة المترامية الاطراف وتحسنت أحوالها الاقتصادية وأخذت تعمل فى مضمار الجهاد الحيوى وتثبت أقدامها فى مركب التقدم وتشارك فى موكب النهضة السائر للتشييد والاستقرار والحياة الطيبة الرفيعة . ولقد كان طبيعيا أن يستكمل الشعب وعيه ويتفهم حقيقة وجوده ـ ومتطلبات معاشه ويطمح الى حياة افضل وآفاق أرحب ويسند بعضه بعضا فى الوسيلة والغاية

ســاعيا بثقة من هذه الوسيلة وايمان بهذه الغاية النبيلة التى هى منار كل متيقظ صادق الوطنية حتى يدركها ويضع عندها مستراحه بعد أن يتأكد بأنه حقا قد استحق سلام الخلود ـ وان بلاده وعصره قد ارتسما فى سجـلات التاريخ وأنهم جميعهم قـد أصبحوا يكونون ـ ملحمة المجـد التى لايمـل الزمـن تردادها . ومن حقنـا هنـا أن نعترف بأن بعض الشعب متـواكل ضعيف النفس وواجبنـا أن نوقظه وندفعه للثقة بنفسه وللاخلاص فى مهامه وعمله نحو نفســه والوطن ـ وبتفاؤل نستطيع أن نؤكد بان معظم الشعب مدرك كل الادراك ما عاصره وما هو بسبيله أو مقدم عليه ـ يتطلع دائما الى الذروة وينشـد العزة والـكمال ولا ينى أبدا فى التفانى للعمل لبلاده هذه البلاد الناهضة التى ستبلغ غاية ازدهارها ومجدها فى يوم قريب بأذن الله . فى ظـل عاهلنا الملك سعود الذى يشرف بنفسه على مطالب رعيته وحاجات مملكته . ولا يؤلمه قدر أن يهمل المسئولون فى واجباتهم وتبطىء أعمالهم ـ وهو الذى يصدر اوامره بالاعمال الضخمة فى مشاريع البلاد الحيوية ويهيىء الوسـائل لبناء نهضتها . فلا أقل من ان نعود ونهيب بالموظفين الـكبار والصغار ورؤساء الاعمـال على السواء ـ ان يطرحوا عنهم الجبن والتخـاذل وان يتحرروا من كسل النفس وتهاونها بالمسئوليات وان يؤدوا ماوكل اليهم من اعمال بامانة وينفذوها بضمير حر مسئول بحزم الانسان العامـل من اجل خدمة الوطن والحكومة والا فما أدينا شيئا من حقوقهما علينا وواجبنا يدعونا لان نخلص فى العمل ونؤدى كل شىء يتطلب منا .. ان الشعب الذى ينادى بالحياة الكريمة ويدعو الى الرفعة والتقدم ولا يعمل مخلصـا ولا يقتحم الفرص فانه سيظل كما هو ينعق فى فلاة .. الأمة التى تحلم بالمجد وتريد العـلاء ولا تنصب ولا تسهر الليالى فانها ستبقى جاثية حيث هى تنفق عمرها فى الآمال الخائبة ولا تحظى الا بلمع السراب ويرحم الله شاعر

تونس الخالد أبو القاسم الشابى الذى قال : ـ

« اذا ما طمحت الى غاية　　　لبست المنى وخلعت الحذر
ولم أتخوف وعور الشعاب　　　ولا كبة اللهب المستعر
ومن لايحب صعود الجبال　　　يعيش أبد الدهر بين الحفر »

أجل هذه هى الحياة .. نضال وواجبات وسعى دائم الى تحقيق العزة والعيش الزاهر .. سعى بتوثب وجرأة واخلاص فى العقيدة والعمل.

الشعب ورجال الدولة هم المسئولون عن تكوين النهضة والكفاح فى سبيلها .. مسئولون كل فى موضع اختصاصاته عن مظهر البلاد وبواطن امورها ـ .. على رؤساء الاعمال أن ينشطوا وينفذوا ويخلصوا . وعلى الصحافة أن تتعقب وتتحرى وتوجه . وعلى الشعب ان يتفقد ويناظر ويستفسر ـ فعلى عاتق كل مواطن مسئولية من الجرم التهاون بها ونحن فى منتصف الطريق نكافح ونبنى ونكون وننشد النهوض العام فى كل مرافق حياتنا واوجهها . ونحن من نحن ؟ ـ الدولة الاولى فى الاسلام والعروبه .. أم الدول الاسلامية ووجهتها .. أو ليست حقيقة بان تكون هى اليوم الموجهة المرشدة الداعية للمثل العليا وكرامة الانسان ـ كما كانت فى الثلاثة القرون الاولى للهجرة ؟ ؟ ؟ أو ليست حقيقة بان تعيد عهد الخلافة الاسلامية وتعد لها عدتها وواجباتها ؟ ؟ اننا نريد أن تكون هذه البلاد العظيمة هى المحرك الرئيسى لمجموعة الدول الاسلامية وتحمل مسئولية المسلمين فى مختلف بقاع الارض ـ والذين أصبح عددهم نحو اربعمائة مليون مسلم . وان المؤتمر الاسلامى الذى يعقد كل عام فى مكة المكرمة والذى خصصت له مصر مركزا فيها ـ ان هذا المؤتمر العظيم نرجو ان يكون فيه العمل الايجابى وتكاتف المسلمين ووحدتهم لينضموا تحت لواء واحد ويحققوا تلك الفكرة المثالية لتصبح قبلتهم (موطن النور) الذى شع

بالهدى والحق على العالم من قلب الجزيرة العربية ـ يصبح هذا الموطن الاعظم هو الذى يسوس دول الاسلام ويشرف على مسئوليات المسلمين فى كل قطر ـ لتتكتل جهودهم تظلهم راية واحدة وتهتف اعماقهم بصوت واحد ليحققوا غاية واحدة هى النهضة الاسلامية فى اسمى عهودها. العلم .. العلم السماوى الذى جاء به القرآن والحديث هو كل شىء لتحقيق نهضتنا ورفعة شأننا ـ فأولى أن نقيمه ونعمل به واثقين لنستطيع أن نستكمل الوسائل الاخرى .

وجميل بنا ان نستقصى هنا عدد المسلمين فى الاقطار الاسلامية وفى الدول الاجنبية .

ـ الدول الاسلامية المستقلة :

	مليون
المملكة العربية السعودية	٨
مصر	٢٢
السودان	٦
اليمن	٧
سوريا	٣
تركيا	٣٠
المملكة الاردنية الهاشمية	٢
العراق	٥
ليبيا	٢
باكستان	٦٥
اندونيسيا	٦٠
ايران	١٧
افغانستان	١٣
لبنان	(٣٥٠) الف

ـ الدول الاسـلامية غير المستقلة :

	مليون
حضرموت وعدن وعمـان	٤
الـكويت	٣
تونس	٤
الجزائر	٨
المغرب العربى	١١
أفريقيـا الغربيـة	١٢
مستعمرات أفريقيا	٢٠
ـ المسلمون فى الدول الاجنبية :	
الهنـد	٢١
الصـين	٤٥
الاتحاد السوفيتى	٣٨
أمريـكا	١
ألبـانيـا	١
يوغوسلافيا	٢
البلقـان	١

قال الله سبحانه وتعالى وهو أحكم الحاكمين .

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لـكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسـوله فقد فاز فوزا عظيما ـ انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا)) . (صدق الله العظيم)

الا فليتعظ المسلمون وليعملوا لدينهم كأنما هم يقضون غـدا ولدنياهم كأنما هم يعيشون للابد ...

((انتهى))

استفتاء

« ماهى الوسائل التى تراها صالحة لنهضتنا ؟ ؟ »

توجهت بهذا الاستفتاء كتابة الى اكثر من ثلاثين مواطنا من المثقفين سواء منهم الموظفين او اصحاب الاعمال الحرة .. وهدفنا ان تتلاقى وجهات النظر المختلفة والآراء الصريحة فى صعيد واحد ـ هو هذه الصفحات ـ لنستخلص منها مايصلح ان يكون نواة طيبة لنهضتنا بوجه عام ـ علميا وصحيا .. اقتصاديا وعمرانيا ... الخ .. فمملكتنا الناشئة اليوم تتطلب منا العمل والوفاء فيه .. النهوض والانشاء والعمل لها .. الولاء لحكومتنا السعودية الراشدة والتعاون معها لاستكمال كل الوسائل التى تحتاج اليها بلادنا ويستلزمها مجتمعنا لنحقق لدولتنا الفتية العزيزة أسمى ماتتمناه واجل نهضة اسلامية يسجلها القرن الرابع عشر اليوم بعزة وفخار .

وانا اذ ننشر هنا اجابات الزملاء الناهضين الذين احبوا مشاركتنا فى التوجيه ـ نأسف لاهمال بعض الذين توجهنا اليهم بالاستفتاء فآثروا الصمت ، والذين اعتذروا عن الاجابة بحجة انها سابقة لاوانها . والحياة تعاون وتفاهم ونرجو من الاعماق أن يوفقنا الله جميعا لخير انفسنا والوطن وصالح العرب والمسلمين فى كل قطر .

المؤلف « ع . هـ . ح »

اجابة الاستاذ السيد احمد يس الخيارى
مدير مدرسة القراءات بالمدينة المنورة

سؤال عظيم من سائل كريم

المفروض أن السائل الكريم يقصد بقوله « لنهضتنا » أى نهضة البلاد السعودية كلها . فالوسائل التى أراها صالحة لنهضتنا أى لنهضة البلاد السعودية هى الاخذ بسائر العلوم وسائر الصناعات والتوسع فى الزراعة والعمل على تحسين الاخلاق وتوضيحا لذلك أقول : ـ

قال الحكيم الاعظم معلم الخير صلى الله تعالى عليه وسلم **(من أراد الدنيا فعليه بالعلم : ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم : ومن أرادهما معا فعليه بالعلم ومن أراد العلم فعليه بالقرآن)** ويقول الله تعالى فى القرآن عن القرآن **(مافرطنا فى الكتاب من شىء)** والعلوم كثيرة وكثيرة جدا .

« ما حوى العلم جميعا أحد لا ولو مارسه ألف سنه
انما العلم صنوف جمة فخذوا من كل صنف أحسنه »

فالواجب تقويم اللسان بالنحو والصرف : وتقويم العقل بالمنطق والحساب والهندسة والجغرافيا والفلك : وتقويم الروح بالعلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والتجويد والتوحيد والقراءات والفرائض : وتوسعة المدارك بالتأريخ والشعر والانشاء والمحفوظات : وبهذا يتكون الادب والادب الرفيع : ثم تقويم الاجسام بالرياضة البدنية : ولا بد من دراسة الفلسفة العلمية والادبية والروحية وهذه تحولنا الى الصناعات وهى كثيرة فمنها العقلى ومنها اليدوى ولا بد لنا من التوسع فيها بقدر المستطاع : ثم لابد لنا من الزراعة والتوسع فيها الى اقصى حد فان بلادنا بفضل الله تعالى زراعية بالمعنى الصحيح : وكل هذا يوصلنا بالعالم

ويوصل العالم بنا بالتجارة والاسفار والرحلات والاخذ والعطاء : وهنا مشكلة المشاكل وهى الاخلاق فالاخلاق قبل كل شىء تحتاج الى تقويم وصدق الشاعر العربى العظيم القائل (وانما الامم الاخلاق) وينقصنا شىء من أعظم الاشياء وهو الثقة ببعضنا البعض فهذه مفقودة فينا الى حد العدم . فاذا امكننا تقويم اللسان والعقل والروح والجسم وتوسعة المدارك ثم التوسع فى الصناعة والزراعة والتجارة وتقويم الاخلاق وايجاد الثقة بيننا فقد نجحنا ونجحنا الى حد كبير .. فهذه الوسائل التى اراها صالحة لنهضتنا ـ والله سبحانه وتعالى الموفق للوصول اليها والسلام .

احمد يس الخيارى

اجابة الاستاذ عبد القدوس الانصارى
صاحب ورئيس تحرير مجلة « المنهل » الادبية بمكة المكرمة

اجمل هذه الوسائل فيما يلى :

(اولا) ان نحرص كل الحرص على مقومات ديننا الحنيف ، عقيدة وعبادة وعلما وعملا ومعاملات .. فنطبقها حيال كل ذلك كما شرع وهدى ورسم .. لان أساس مجد هذه البلاد هو هذا قال جل وعلا « الذين آمنوامنكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » ..

ان الحاضر هو وليد الماضى : رقيا وهبوطا ، والمستقبل ابن الحاضر وحفيد الماضى تقدما وانحطاطا .. ومن لا ماضى له لا حاضر ولا مستقبل له .

(ثانيا) اذا تأملنا فى أسباب تفوق الغرب فى هذا العصر نجد هذه الاسباب مجملة فى :

(ا) الداب على العمل من غير ملل .

(ب) الحرص على الوقت فالوقت من ذهب .

(ج) تنظيم الاعمال وتصنيع البلاد .

(د) نشر الثقافة والتعليم فى كل دماغ ومكان .

(هـ) البحث عن الاهم . والارقى فى كل عمل وعلم وراى ..

(و) التنظيم العمرانى الذى به يسهل كل عمل .

(ز) الاخذ بالراى الاصلح وان بدا من الاصغر والاقل .

(ح) شغل الفكر والتعليم بالاختراع والاستنباط والابتكار .. اى بالبحث العلمى التطبيقى على توازن الحياة .

(ط) استغلال كل الامكانيات .. سواء كانت فى الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو السياسة ، أو حتى النظريات الاجتماعية والادبية والعمرانية .

(ى) تبسيط الامور المعقدة على قدر الامكان ، حتى يستفاد من كل شىء بسهولة ويسر هذه هى القواعد العشر التى انبنى عليها ازدهار مدنية الغرب الحاضرة .. فعلينا ان نبذل اقصى الجهود لاقتباسها ، حتى نبذهم او نصل الى مستواهم فيها .. وباتساق ذلك مع علاقاتنا الروحية العتيدة تسمو نهضتنا ، ويعود الى بلادنا عزها الشامخ ، وتتبوأ من جديد عرش مجدها الباذخ .

عبدالقدوس الانصارى

أجابة سيادة الدكتور فؤاد أبو غزاله
مدير صحة منطقة المدينة المنورة

ان الوسائل التى أراها صالحة لنهضتنا الصحية يمكن اجمالها فيمايلى :

١ ـ تسهيل وتشجيع الطلاب والطالبات لدخول الكليات الطبية ومدارس التمريض وارسال البعوث الطبية للخارج بصورة مستمرة . للاستفادة من المخترعات والاكتشافات الطبية الحديثة التى تزداد يوما عن اخر وللتوسع والتخصص فى مختلف الفروع الطبية التى لها علاقة مباشرة فى الامراض المنتشرة فى بلادنا واخص بالذكر منها أمراض العيون وامراض الاطفال والامراض العصبية والعقلية والنفسانية مع الاكثار من أطباء الاشعة والجراثيم والكيمياء بفروعها المختلفة والمتعددة .

٢ ـ نشر مراكز رعاية الطفل والامومة فى كل بلد حتى يتسنى لنا أن ننشىء جيلا جديدا صحيحا وقويا .

٣ ـ نشر مراكز للطب الوقائى والعلاجى فى عموم المقاطعات حتى نستطيع التوقى من الامراض السارية والمهلكة من جهة والقضاء عليها عند حدوثها من جهة اخرى مع تعميم اللقاحات الواقية المفيدة كالجدرى والسل والديفتريا الخ . والتزام الاهالى بقبولها .

الدكتور فؤاد أبو غزالة

اجابة الاستاذ شكيب الاموى ـ جدة

تصورت نفسى زراعا اطوف فى كل بقعة من البلاد أفتش عما يمكن استصلاحه زراعيا .. أفتش عن كل عين وكل واد وكل مايمكن أن يصلح ليكون سدا يتجمع فيه مياه الامطار .. لأرى فى كل منطقة من مناطق البلاد بقاعا خضراء .. ولأرى بعد قليل انه امكننا ان نسد حاجتنا بأنفسنا .. فلا نحتاج لقمح أو شعير أو خضرة أو فاكهة من الخارج قط فى حرب أو سلم ..

وتصورت نفسى عاملا وهبه الله معرفة كل الحرف .. فأخذت على نفسى اقناع الأثرياء بانشاء مصنع للجلد مثلا وآخر للنسيج وآخر للاثاث .. وآخر للاسمنت وآخر للبلاستيك ،. وفى مدة يسيرة أو غير يسيرة من الزمن اصبح فى البلاد صناع مهرة واصبحت البلاد فى غنى عن استيراد كل ماتحتاج اليه من الخارج وأصبحنا منتجين اكثر منا مستهلكين .. واصبحنا نلبس مما نصنع ونزود بيوتنا مما تنتجه معاملنا ..

وتصورت نفسى عالما استحث الناس جميعا على طلب العلم .. ليفتحوا فى كل يوم مدرسة .. فى كل شارع وحارة .. وفى كل مضرب خيام .. وفى كل قرية .. ثم أنادى من على كل منبر وبأعلى صوتى موجها أنظار العالم الى اهمية هذه البلاد التى تحوى الحرمين والتى تهفو اليها قلوب المسلمين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها .. والى امنية كل مسلم أن يتلقى العلم فى مهد العروبة والاسلام .. وبالتالى الى وجوب فتح كلية أو جامعة ـ قد تتعثر أول الامر سنوات معدودات ككل جامعة جديدة ـ ثم تسير على بركة الله .. ونرى الطلاب والاساتذة يردون اليها من كافة الاقطار الاسلامية .. فتصبح هذه البلاد كما كانت منار العلم والهدى ومركز الثقافة الاسلامية والعربية على مر الاجيال

والدهور .. فتسند قيمتها الروحية بقيمتها العلمية .. هذا هو الحل العلمى للازمة العلمية .. واننى لمستعد الدفاع عن هـذا الرأى دفاع المستميت .. !!

وتصورت نفسى كذلك جنديا .. يلبس البزة العسكرية فخورامختالا فى الليل والنهار .. أدعو الى الجندية فى البيئات الاروستوقراطية والشعبية .. لينتظم فى سلك الجندية الناعمون المرفهون المدللون والخشنون سواء بسواء .. وليكون كل مواطن جنديا عند اللزوم .. عندما تجتاح البلاد غارة مفاجئة كغارة (اسرائيل) على عرب فلسطين .. وليس بعيدا أن نفاجأ فى كل يوم من اسرائيل بجديد مادمنا على مانحن عليه من تكاسل وتهاون وتخاذل وتباغض .. ! ! وتصورت نفسى أجمع من كل بيئة وجماعة المال وأطير به فى بعثة عسكرية لأعود أحمل الى بنى وطنى السلاح الخفيف والثقيل من كل مايمكن أن تتحصل عليه يدى من أى جهة من جهات العالم .. وتصورت نفسى أشاهد التدريب العسكرى والتجنيد الاجبارى .. أشاهد معسكرات التدريب فى كل جهة من جهات الجزيرة صباح مساء .. لنعتاد وبالتالى لننعم ونهنأ بروح الخشونة .. روح الفروسية الحقة التى ولد ونشأ بها آباؤنا الأولون فتحملوا أى جو .. وساروا فى أى بقاع .. فى السهل والجبل والرمال والبحار .. فاتحين .. قاهرين .. فرفعهم الله وأخفضنا .. أعزهم وأذلنا .. ! ! .

وتصورت نفسى كذلك عاملا من عمال (الصحة) .. أنظف بيدى الآبار التى يتوالد فيها البعوض فى أحياء القرية والمدينة .. وأفتح مستوصفات رعاية الطفل فى كل شارع وحى أنادى الأمهات هاتوا الى أولادكن وبناتكن لارعاهن وأعلمكن كيف تكون العناية بهن .. لاعطيهم

بيدى زيت السمك والحليب والفيتامينات وأمسح القذى عن عيونهم.. لينشأوا سليمين من التراخوما والسل وأمراض النساء .. لينشأوا جيلا صحيحا ينفع الامة والوطن .. تصورت نفسى أطوف على كل بيت أسأل والح فى السؤال ورجاء الامهات ان لا يتركن أطفالهن طعمة الامراض .. وبمجرد ظهور أى أعراض مرضية يستدعين الطبيب الذى عليه أن يعالج مرضى الامة مجانا « ويعطى العلاج كذلك مجانا .. تماما كالهواء المباح لكل من يدب على الارض دبا من انسان وحيوان ونبات .. »

وتصورت نفسى موظفا أمينا مجدا . أكدح ساعات العمل بجد متطلع أولا وقبل كل شىء الى التقدير .. لان التقدير لابد وان ياتى بعد الجد والثبات والاصرار على النجاح .. تصورت نفسى موظفا نزيها عفيفا شريفا اخدم جميع طبقات الشعب دون ما تمييز بين هذا وذاك لمركزه أو ثرائه أو جاهه .. لا اقبل الرشوة من احد .. واطمح دائما لمركز أكبر .. ولكن أسعى لتحقيق طموحى بجدى وعرقى وكفاءتى لا بأساليب معوجة ولا بمكر أو لؤم أو نفاق أو تآمر .. لا أركن ولا ولاأؤجل معاملة ضعيف أو مظلوم أو فقير الحال .. بل هؤلاء البسطاء الكادحون فى نظرى لهم أولوية الاهتمام والعناية بشئونهم لانهم طبقة الامة التى تعتمد على يمينها .. ومنه تأكل خبزها .. وهم هم الذين يبنون مجد الامة وعظمتها .. دون ما أبواق وهتافات وتطبيل وتزمير .. ! !

أخيرا يا سيدى .. يا ابن العروبة البار ..

تصورت نفسى كاتبا وخطيبا .. أثير الدنيا على رؤوس الخاملين المتقاعسين البلداء .. الذين يريدون وقف سير الامة .. وتاخير انطلاقها وتسارعها ماضية نحو أعز أمانيها وابعد غاياتها ومراميها .. نحو المجد والعزة والكرامة .. نحو تحقيق ما وصلنا اليه فى أيامنا السابقة الخالدة

اثير الدنيا ليعمل كل مواطن فى حدود عمله واختصاصه مخلصا لبناء امة واعية مبصرة .. متعلمة .. تاخذ العلم الحديث بكل وسائله وضروبه . بكل كيميائه وميكانيكه .. بكل جده وخطيره .. لنلحق سير الحضارة لنلحق عجلة القوة .. ولتكون لنا القوة الضخمة المحترمة فى الاسطول الجبار والسلاح الجوى والبرى، ولا نحمى به حدودنا فحسب .. بل نقوض أساليب الاستعمار ونبعداسرائيل وكل غاصب لحقوقنا وديارنا .. ولا نكتفى بهذا .. بل نعود بالامبراطورية العربية الاسلامية مؤلفة على غرار « الولايات المتحدة الامريكية » وبروح اسمى .. وعندها فقط ندعو انفسنا عربا .. ومسلمين .. والا فنحن بقايا وحثالات ونفاية لا قيمة لها فى الوجود .. !!

هذا هو كل مفهومى للنهضة الصالحة وكفى .

شكيب الأموى ـ جدة

اجابة الدكتور غلام أحمد
طبيب بالمدينة المنورة

ينقصنا كثير من الوسائل الحيوية فى ميدان الحياة العملى – كفرض التعليم الجبرى وفتح النوادى الادبية والتعليم الدينى للمراة ، وكانشاء مصانع الدباغة والصابون وعمل السبح والزجاج الذى يستخرج من الرمل الشفاف اللامع والموجود فى الطريق بين رابغ والمدينة وغيره من الطرق . وثم زراعة القطن بكثرة حيث ان اراضى الحجاز صالحة لهذا النوع الهام من الانتاج ، ويستحسن ان تعطى الاراضى للزراعة العامة كى تتوفر المنتجات التى نتطلبها ويستهلكها الانسان باستمرار – كما يجب تعميم المواصلات داخل البلد للتسهيل على المواطنين والزوار . ويوجد فى بلادنا الكثير من المهاجرين الذين يمكن استخدامهم فى شتى المصانع وتشغيل الايادى العاطلة بوجه عام . واننا نأمل ان يتعاون رجال المال فى المملكة مع حكومتنا السعودية السنية للنهضة الشاملة فى الوطن العزيز

دكتور غلام أحمد

اجابة الاستاذ عبد الرحمن احمد حكيم
موظف بوزارة المالية بجدة مصلحة الزكاة والدخل

سؤال احتار فى الاجابة عليه لانه يتضمن اشياء كثيرة وكثيرة جدا والجواب عنه فى حد محدود لايكفى ولان من الضرورى الاجابة عليه على التحديد المذكور فانى ارى من الاوفق والاصلح لنهضة هذه البلدة ومن ثم لنهضتنا نحن ان نعمل جادين دون تقصير او اهمال او تواكل على اتباع ماجاء به الكتاب السماوى المقدس وعلى تنفيذ احكامه وما اقتضاه من التشريع الحكيم الذى سنه لنا رب العزة بجلاله وقدرته ثم نتواصى على اتباع السنة المحمدية التى هى قانون حكيم لدين عظيم جاء به محمد بن عبد الله من رب حكيم عليم فاذا استطعنا تنفيذ ذلك وتمشينا بموجبه

بعزيمة صادقة وايمان خالص لوجه الله تعالى فانه لن يضيرنا ان نأخذ من مدنية الغربيين وحضارتهم وهى ماكانت لنا ولاجدادنا من قبل شيئا من التمدن العمرانى والدراسات العالية لفنون الصناعة والزراعة والاختراع على الطرق الحديثة فاذا قدرنا على تحصيل ذلك فقد ادركنا خير الدنيا والاخرة وهذا لن يكون الا فى الايمان الكامل والعمل المتواصل مع التواصى والله الموفق .

عبد الرحمن احمد حكيم

اجابة الاستاذ ناجى صادق
مفتى بمكتب معانى وزير المالية

لقد ثبت ان الصحافة متى ماقامت على اسس سليمة وتوجيه صادق للسمو فى البلاد الى ذرى العزة والسؤدد وباستقلال تام فى مبدئها ـ هى من أهم عوامل حضارة الامم ورقيها وسعادة شعبها .

فاذن نحن فى حاجة الى صحافة حرة نزيهة توجه الرأى الى مافيه صلاح الامة وعزها فتنتقد من تراه يحيد عن الطريق القويم وتوقظ الرأى وترشده الى مافيه صلاحه ونجاحه فلا تحابى ولا تجامل كثيرا املا فى هبة او خشية من انقطاع مورد فتسجل غير الحقائق وفى هذا كما لايخفى اذى لمصالح البلاد العامة .. هذا وانه ليست بالصحافة فى شىء مانراه من قيام بعض الادعياء بنشرة تستجدى بالمحاباة والمجاملة واسموها جريدة كانت وسيلة لكسبهم واعانتهم فى اعمالهم الذاتية .

واذا كان قادة الجيش عليهم المعول فى درء الاخطار وقهر الاعداء فان الادباء هم قادة الجيل نحو نهضة مثالية شاملة وبث روح التحفز والنضال ومحاربة الرجعية البغيضة .

وتقاس حضارة الامم ومدنيتهم بازدهار الحركة الادبية فى بلادها ، فقادة الفكر هم حملة المشاعل وعنوان الامة الصادق

وان لنا رغبة عميقة بالسير حثيثا نحو المجد والعلا ومن حق الادب علينا مؤازرة قادة الفكر والنشء .. هؤلاء الذين يفنون زهرة حياتهم ليخلدوا بلادهم فهم كالشمعة تحترق لتضيء السبل لمن حولها .

وبمؤازرتهم تستطيع البلاد ان ترفع راسها عاليا وتتطاول نحو نهضة شاملة زاهرة باذن الله

ناجى صادق مفتى ـ جدة

اجابة السيد زهير عبد القادر حافظ ـ بالمدينة المنورة
أخو المؤلف ووطنى نبيل

كان ابى رحمه الله يوصينا بالخلق الحسن وينصح كل من عرفه ان يتحلى بمكارم الاخلاق وحسن معاملة الناس مستشهدا بقول الله عزوجل مخاطبا نبيه الكريم : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » . وانني ارى اننا معشر المسلمين فى حاجة عظمى الى التماسك والتعاضد روحيا وفكريا وعمليا ـ ولا يصح لنا هذا الا بكمال الاخلاق الحسنةالرفيعة بأن نكون « كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » .. شعارنا نبل الضمير وحياة الفضيلة والمروءة فنعطف على فقيرنا ونواسى مصابنا ونجل فضلاءنا ونشجع ذوى المواهب ونخلص فى أعمالنا وديننا . فالنهضة القوية القويمة لاتتحقق الا بالتعاون وسمو الاخلاق والعمل الصالح .. ولله در الشاعر الذى قال :

« صلاح أمرك للاخلاق مرجعه فقوم النفس بالاخلاق تستقم »

زهير عبد القادر حافظ

اجابة الأستاذ ابراهيم الحاج أحمد العطيوى مهندى معمارى بالمدينة المنورة

يهمنى ويسرنى بنفس الوقت أن استعرض النواحى العمرانية كما يلى:

١ ـ من المهم جدا ايجاد قانون تنظيم المدن فى البلديات بعموم بلدان المملكة وعلى أن يطبق تطبيقا صحيحا وينفذ تنفيذا فعليا مباشرا من قبل الاخصائيين بالبلديات وخاصة ترتيب الاحياء والعمران وربطه بأوصال العمران والتهوية والارصفة . والشوارع والانارة الكهربائية بعد ايجاد التيار المواتى لهذه الغاية .

٢ ـ ايجاد مستنبتات زراعية غايتها غرس وتطعيم جميع الاشجار المثمرة مع أشجار السرو والصنوبر المختص بالزينة التى لابد منها حول أواسط الشوارع وبعض الحدائق للاهالى . على أن يديرها اخصائيون بدائرة الزراعة . وارى ان ذلك يفى بالترفيه عن الشعب وتوسعا عظيما بالعمران .

٣ ـ ايجاد صهاريج خاصة للمياه تملأ بواسطة ماتور خاص ليتمكن كل انسان ذو سكن اخذ المياه لمنزله بواسطة أنابيب وعداد للمياه منها تحسب مقطوعيته فى كل ٣ اشهر من قبل فرع خاص مربوط بالبلدية يسمى ـ مصلحة المياه .

٤ ـ ايجاد مشروع كهرباء لانارة الاحياء والشوارع والمساكن مقابل عداد خاص بواسطة تؤخذ مقطوعية المشترك من الاهلين .

٥ ـ ان هذا رايى الخاص بعد أن رأيت مشاريع ملكية عظيمة قد اطمئن لها ضمير كل انسان كمشروع توسعة الحرم النبوى الذى لم يسبق لكل امم العالم تشييد مثله فى العهد السعيد .

ابراهيم الحاج أحمد العطيوى ـ المدينة المنورة

اجابة الطالب بالمعهد العلمى بالمدينة المنورة السيد محمد كامل الخجا

– وهو شاعر – **ناشىء يعرف (بالنسر الصغير)**

يسألنى الاستاذ المؤلف عن الوسائل التى أراها صالحة لنهضتنا – وانه لسؤال وجيه تمنيت لو سئلته من زمن لاعبر عما يختلج فى نفسى من امانى نحو بلادى – وهاقد حانت الفرصة لأدلى بدلوى مع الدلاء للخدمة العامة فأقول :

١ – الاتحاد الذى بلغ به أسلافنا منتهى مايحلمون فى العزة والقوة والسطوة حتى كانت كلمتهم هى العليا ينعمون فيما بينهم بالألفة والمحبة والعدالة والاخلاص (أشداء على الكفار رحماء بينهم) فليت شعرى متى نعيد شامخ عزهم وعالى مجدهم ؟ الوحدة التى ننادى بها للجميع فى القلوب والإمانى والغايات حتى نصل الى كل مانصبوا اليه من كرامة ونهضة والى مقاومة المدنية العابثة والمستعمر الغاصب الذى يتربص بنا على الحدود فى كل قطر عربى مسلم .

٢ – الصحافة التى هى عنوان رقى الأمة ومظهر نشاطها – انها المنبر الذى يدعو للحق فى تشجيع الاقلام وحقوق البلاد وتأليف الجمعيات الخيرية وقبل كل شىء هى وسيلتنا الى خلق وعى أفضل اذا كانت تؤدى رسالتها بأخلاص – ومملكتنا الكبيرة قليلة الصحف ومحدودة الانتشار الخيرية وقبل كل شىء هى وسيلتنا الى خلق وعى أفضل اذا كانت تؤدى نسمع عنها من كثير من المواطنين الناهضين .

٣ – الكليات العلمية المنوعة التى نأمل أن تعمم فى جميع المدن الهامة ليتوفر بها المتخرجون فلا تحتاج الحكومة الى استقدام المدرسين والخبراء والاطباء وتقل بهذا النفقات .

٤ – الندوات الادبية للشباب والطلبة فى كل أسبوع لتتلاقى وجهات انظارهم وثمار عقولهم ويتدارسون شئون مجتمعهم للسمو به ومعالجة مشاكله بوجه عام – وفى هذا مافيه من تحفز للنشء وتبصر بالواقع واتساع للمدارك والتحلى بالصفات الكاملة والاخلاق الفاضلة – أخلاق المتعلمين النافعين لبلادهم العزيزة .

محمد كامل الخجا

أهم مراجع بعض مواضيع الكتاب :

جزيرة العرب فى القرن العشرين ـ للشيخ حافظ وهبه

قلب جزيرة العرب ـ للمرحوم الأستاذ فؤاد حمزه

ابن سعود ـ الكونت وليمز

بعض أعداد صحيفة أم القرى

بعض أعداد صحيفة البلاد السعودية

حاشية

ـ بينما الكتاب ماثل للطبع وردت هذه الانباء :

***وفاة فضيلة الشيخ عبدالله بن زاحم (رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة) تغمده الله برحمته .**

*** استقالة صاحب السمو الملكى الأمير طلال بن عبد العزيز من (وزارة المواصلات) وتعيين سموه سفيرا الحكومة فى باريس ـ على أن تضم (وزارة المواصلات) الى (وزارة المالية والاقتصاد الوطنى)**

الروائع

ملحق ثقافى تلتقى على منبره نفثات الصـــدور والاقلام يظهر كل شهر ضمن كل كتاب يصدر من سلسلة (روائع الادب العربى) الشهرية .

صفحات من الأدب والفن والحياة

***

اقرأ فى هذا العدد

هذا العدد .

باسم الله وبتوفيق منه نسير دائما ـ وهذا هو العدد الثانى من صفحات (الروائع) الثقافية نعبر معها طريق الحقيقة النيرة لنؤدى بها رسالة من أسمى رسالات الحياة التى خلقنا من اجلها نحن المفكرون .

ومن أجلها جئت الى (أرض الكنانة) العزيزة من الوطن الامين الحبيب (المدينة المنورة) لنشارك فى النهضة الادبية الواعية ونرفع الحجب عن أدب الحجاز الحديث المغمور ـ حتى نستعيد مكانته الادبية العظيمة الشأن العريقة فى المجد .. فمن هذى البلاد المقدسة شعشع نور الهداية الاول وانطلق فى قلب الجزيرة العربية برجال مفكرين مخلصين نصروا الله فايدهم ومكنهم من فتوحات الشرق والغرب لنشر دين العدالة والسلام فى الارض بشيرا ونذيرا لقوم يؤمنون .

واليوم ونحن ازاء دول التمرد والاستعمار التى تصول بمدنيتها الخرقاء وتجول بضلالها الاثم .. اليوم نحن فى أمس الحاجة الى قيادة موحدة والى مقومات معنوية قوية والى تمسك شديد بعقائدنا الكاملة التى لاتزعزعها نزعات الدنيا ـ والى مفكرين احرار وعاملين مخلصين حتى نستطيع مقاومة كل تحد اجنبى او اعتداء غاشم يمس كرامتنا او ينتقص من كرامة بلادنا العربية والاسلامية .

اليوم وسط هذه العواصف الهوجاء ـ يدعونا الواجب المقدس لحماية الاسلام وتقاليده السماوية العادلة بأن نتازر ونناصر حكوماتنا يؤيد بعضنا بعضا بعزم الايمان وايمان العزيمة لنصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ـ فوالله الذى لااله الا هو مااستقام الامر للامم قبلنا الا بوحدة القلوب والرأى واخلاص النيات وايمان الضمائر بنفوسنا والعمل بهدى كتاب الله الذى انزله سبحانه معجزة فكرية بين خلقه لتضىء لهم السبل فى عبادتهم ومعاشهم وتوضح لهم واجبات الانسانية على نفسها وكرامتها وغاياتها ..

« ع »

عزيزى القارىء :ـ

هذه الصفحات من أجلك ننشر بها كل ما أمكن صلاحيته للنشر من انتاجك فى الشعر أو القصة أو المقالة ـ فاكتب لنا بهذا الانتاج لنؤدى معا رسالة الادب الجديد ونسير فى طريق النور ـ واكتب لنا باستشاراتك وآراءك وما ترغب الاستفسار عنه فى هذه النواحى الحيوية من الادب والفن والحياة ـ فاننا سنخصص باباً لهذا نرد فيه على كل ما يصلنا من أدبائنا وقرائنا الافاضل ..

والله معنا وهو يهدى السبيل .

مدير (الروائع) والمشرف على سلسلة (روائع الأدب العربى)

ص . ب ٢٤٥ القاهرة

الى المواطنين والنازحين الى ماوراء البحار من شبابنا وبعثاتنا

جعلت فداك يا صديقى أية أنباء تواردت الينا وأى مجون هذا الذى نسمعه عنك حتى أصبحنا أخوف مانخافه عليك أن تظل ساعة من نهار بين ذلك العالم الخارجى المتمدين وبعيدا عن موطنك وعن أهلك وعشيرتك. ترى ما الذى قد أعددته لكل هؤلاء وهم يتنظرون اليك فى لهفة وأمل ؟ . ماذا ياصديقى .. أعقوق حتى فى الدين ؟ معاذ الله أن يرضوا لك كل هذا التغير ـ وهو مايشاع عنك اليوم وعن أمثالك وقد عرفه كل انسان اتصل بك أو جالس زملاءك وتذاكر معهم بعض الوقت فى شئونهم الخاصة .. أنا شخصيا ممن جالس نفرا من أولئك الذين نزحوا فى بعثات تعليمية الى الشرق الاوسط أو الى أوربا أو الى أميركا .. فروعت مما عرفت وساءنى حالهم مثلك .. أنتم الذين كان ينتظر منكم مايبشر بقوى النهضة الفكرية وما يبعث فى نفوسنا العزة بتمسككم بروحانية الشرق وتعاليمنا المقدسة .. فأين هذا السعى الكريم للوعى والتآزر الروحى الذى يعد من الأسس الاولى للسمو الاخلاقى والانطلاق فى أجواء المحبة والسلام . ؟ الله الله يا شباب اليوم ـ فبدلا من ان تعودوا وقد ازددتم قبضا على أسرار الايمان والثقة بعروبتكم الصادقة ـ وبدلا من أن تعودوا بآراء وتجارب تضىء الآفاق وتعزز النشأة الاسلامية السليمة بتحطيم الذات والصلف .. بدلا من كل هذا نراكم قد تبدلتم غيركم ولكأنما أشربتم فى قلوبكم الضلال .. خيلاء وزهو وأحاديث ماجنة وطرطقة بقصص الحواءات العابثات ـ وهل أكثر من هذا سفها وسخفا ومظلمة بل وشماتة بالوطنيين وبالمبادىء الكريمة الحرة التى كان يؤملها فيكم وينتظرها منكم الوطن لتصبحوا رجال الجيل

النزيه وقادة الأمة الباسلة فى عزيمة متدفقة بالصلاح والتقوى : (الصلاح النفسى) الذى يسعى للمساواة ويأبى للشعوب الحرة حياة القيود والضعة فيجول فى كل ميدان لتطهيره مما يعيث فيه من تلك الأدواء والآفات الهدامة ذلك الى جانب (التقوى الجوهرية) التى نبعها الايمان الصادق والتى هى الفضيلة وكمال الحياة وموضع كل امل ورجاء .. أخشى عليك ياصديقى - وزملاءك - من هذا التدهور الخلقى والفكرى والتقليد الأعمى لبدع الغرب وأساليب مدنيته الزائفة المجرمة ! وارانى معك فى موقف مضاد لموقفك الذى تحاول به أن تكون شيئا مذكورا وقد زججت بنفسك ونفيسك فى غمرات ذلك العالم العابث الماجن تتأثر خطى أهله فى صعود وهبوط حتى أخذت عنه طبائعه السقيمة وتلبست لبوسه تاركا ضميرك (المسلم) يتلاعب على مسارحه الضالة أو يجرى وراء مطالب الحياة الوضيعة المخزية فاذا انت قد جئت تحمل الوزر والعار فى أخلاقك وأفعالك وقد ضحيت بمبادئك الشرقية الشريفة وكأنك تدوس بشريتك السامية بقدميك وتهتك حرمة شخصيتك بيدك بل وكأنك تلوذ بشيطان الغرور فتسايره مسايرة الظل وقد أغراك لمع الآل فى صحراء المدنية الواسعة - فطغى على روحك الثقل واشمأزت منك نفوس كانت تود فداءك بحبة القلب وباعدت عنك قلوبا كانت تنيط بك اجل أمانيها وأحلامها .. أهكذا ياصديقى تنسى نفسك وشرقيتك وما لهما عليك وما لك عليهما ؟ أتخيب ظنوننا فيك وتحطم ذلك الهيكل الجليل الذى كنا نقيمه لك فى جوانحنا ؟ أيأس - وطنك على مذبح اغراضك النفسية من حبك وحكمة وجودك فيه وهو الذى أنبتك وامدك بالقوة ..؟ لقد ذهبت مملوءا عزما وشهامة نفس .. مشربا بروح عروبتك العالى وكرامتها ولكنك رجعت مملوءا بالصلف والافكار المبتذلة والحذلقة فى أحاديث المجالس وفرغت حتى من دوافع اسلامك تلك التى تنبهك الى

قدسية الصلاة وتوحى اليك بعمل الخير وتصلك بربك .. لقد أفرغت سر الحياة الطاهر واستبدلت الضر بالنفع فما اشد رثائى عليك وما أقسى نقمتى فى أفعالك التقليدية المتخبطة .. أين اذن أضعت وزملاءك أسرار مبادئكم القومية الشرقية وكيف فقدتم سمو أرواحكم العربية الطاهرة .؟ هل بعدت بينكم وبينهم الشقة أم رانت على نفوسكم وأفكاركم أشياء لانفهمها مثلكم وعلاجها لايعدو أن يكون فى عظة تعود بنا الى أيام الحداثة الغريرة البريئة : ـ

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

ليس صحيحا أن تقولوا هكذا قدر لنا وهكذا شاء حظنا وتنشئتنا .. أن تغدون عالة على البلاد التى أنجبتكم ورفعت بكم رأسها ووقفت الى تيسير تنويركم وتزويدكم بالغذاء الروحى والعلمى .. أتوصمون سمعتها بعار مدنية الغرب وخزى تمدنكم الأجوف الذى تحاكون به الأمم اللادينية حتى صار كل شىء من شرائع الدين السامية مرده للاباحية والتهاون وحتى أصبحت الواجبات الدينية حملا قاسيا لاطاقة لكم به أو عسيرا عليكم اداءها . لكم أخذنا باللوم فى ذلك وعيب علينا تهوركم واستهتاركم بتقاليدكم وتصرفاتكم العابثة الغريبة وأنتم بين الوهم والشك ساهون متعجرفون تبسمون فى لهو واستهزاء أو تضجون فى ثورة ونقمة على القضاء وحكم السماء ثم لاتعنون بشىء من دوافع وطنيتكم أو يعنيكم أمر من اموربلادكم العزيزة .. ياشباب الجيل ويا أيتها الأمة المسلمة لن يتطلب منكم أكثر من التمسك بمبادىء ديننا وشرائعه المقدسة شرائع الانسانية البصيرة العاملة لخيرها وسعادتها ـ ليصبح الجميع فيمن رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه .

((العصامى الحر))

صور وأفكار
بقلم: ...

شوامخ الادب الغربى

فرانسوا رابليه :

كاتب فرنسى ولد فى شينون سنة ١٤٨٣ أو حوالى ذلك ومات فى باريس سنة ١٥٥٣ . كان قسا لكنه رغم ذلك ورغم معارضة رؤسائه درس العلوم الطبيعية واللغات القديمة من عبرية واغريقية . ثم درس الطب فى مونبليه وليون ـ وعين سنة ١٥٣٢ طبيبا ومدرسا للتشريح وله عدة مؤلفات طبية . ورحل الى ايطاليا مع الكاردينال دوبلليى فكان سكرتيرا له ومبعوثا لدى البلاط البابوى وحصل من البابا بول الثالث على الاذن بممارسة مهنة الطب .

لكنه منذ سنة ١٥٣٢ انقطع للتأليف متخذا اياه كمهنة ـ فألف كتب الدليل (المالناه) وبعض الكتب الهزلية . وقد لاقى مؤلفه الكبير « الحوادث العظيمة الخيالية للعملاق الضخم جارجنتوا » نجاحا كبيرا وهو محور من قصة شعبية قديمة نشر فى خمسة أجزاء ظهر آخرها بعد موت رابليه وهذا الجزء مشكوك فى صحة نسبته اليه .

وقد كان رابليه ثائرا بطبعه ضد الماضى الرجعى وتقاليده ثائرا ضد العقائد المدرسية التى تفسد عقول النشء الطيبة الذكية . وقد عارض بعض الطقوس الكنسية قائلا انها تشوه الطبيعة الانسانية . اما من

الناحية السياسية فيبدو أنه يفضل المستبد العاقل المسالم الذى يرعى مصالح البسطاء والعلماء على السواء · وغايته الاجتماعية هى ما صوره فى « ديرتيليم » فى الجزء الثالث من مؤلفه حيث يعيش جماعة من المثقفين النبلاء حياة جدية عاملة ـ لكنهم متحررون من الفروض الاجتماعية السائدة فى عصره .

ولم يكن حظ رابليه فى دنيا الأفكار التقدمية المتحررة بأقل من حظه فى دنيا الشعر فقد كان أكبر شعراء القرن السادس عشر اطلاقا وان لم يتميز شعره بالعمق قدر تميزه بالحماسة وتنوع الفكاهة وجزالة اللفظ وروعة التصوير .

يحكى أن رابليه وهو على فراش الموت قد استقبل مبعوثا من قبل (الكاردينال جاد) يستفسر عن صحته فقال له وهو يحتضر :

ـ قل لسيدنا فى أى حالة طيبة تجدنى وربما بعثت فى طلب أحد من الكبراء .

وفى رواية أخرى أنه انفجر ضاحكا عدة دقائق قبل أن ينتهى ثم صاح :

ـ انزلوا الستائر فقد تمت المهزلة

وهكذا غادر الحياة واحد من أكبر ومن أصدق من مثلوا الانسانية البورجوازية .

فقد كان رابليه واقعيا متفائلا مر السخرية عاش حياته مناضلا فى سبيل التحرير الفكرى للبشرية .

ومما يعيننا على تفهم شخصية رابليه ما كتبه انجل :

« لقد واجهت الانسانية ثورة تقدمية كانت من أخطر ما عرفته أبدا وكان هذا العصر محتاجا الى عمالقة فعرف كيف يخلقهم عمالقة فى

تفكيرهم ورغباتهم .. عمالقة فى تنوع واتســاع معرفتهم . هؤلاء هم الرجال الذين وضعوا النطــاق الحديث البورجوازية والذين فعلوا كل ما وسعهم ولم يكونوا قط من صغار البرجوازية ذوى العقليات المحدودة »

وهذا التقدير من انجل يوضح لنا الخطوط الرئيسية فى حياة ومؤلفات رابليه الذى كان شخصية متعددة الجوانب . فقد كان راهبا ثم صبأ من الرهبنة رغم مكانته الكنسية المحدثة وكان طبيبا وكان فقيــها وعالما فى الآثار وكان مبعوثا لدى البلاط البابوى وكان شاعرا فى بلاط ملك اشتهر برعاية الشعراء وتشجيع الادب وكان يثرى أحيانا ويملق أحيانا اخرى ثم أصبح منفيا شريدا وكان وجوده وجود الرجل الذى شارك بجميع قواه كل أعاصير زمنه المتقلب وقد اكسبه هذا منحة عظيمة بصداقته للنابهين من رجال عصره الذى هو عصر النهضة كاراسم ود روتردام . وفى مغرب حياته كان نصره رائعا عنــد من قرءوا له وان لم يعفه من الادانة فى نظر رجال السربون ذوى العقليات المدرسية .

حدث هـــذا منذ اربعمائة عام وهى فترة ليست بالطويلة فى تاريخ البشرية لكنها كافية لاخفـــاء معالم الاحداث الزمنية وكافية لان توارى شخصية كبيرة ببعض الظلال . فما الذى يجذبنا فى هـــذه الشخصية الفريدة وما هو كنه الذكرى التى نحتفظ بها لرابليه ولماذا يثير فينا مؤلفه الذى وضع منذ اربعة قرون والذى يقص علينا مغامرات قوم من الجبابرة الخطرين النهمين ؟. ولماذا لم يغــد هذا الكتاب من المخلفات التى يتراكم عليها الغبــار ؟ ولماذا هو على العكس ما زال فى ساحة المعركة من اجل سعادة الانسانية ؟؟

ان كل شيء ضخم فى أعمال رابليه من أحجام شخوصه العملاقة الى أعمالهم المضحكة المبكية ومن قسوة سخريته الى طيبته فى ذات الوقت. وعظيمة ايضا هى روح التفاؤل عنده وقوة ايمانه بمصير البشرية المجيد .. هذا التفاؤل يجمعه بالقوم الذين نشأ منهم ويقرب الكاتب الكبير الساخر من عصرنا الحالى ويجعله حاضرا فى أذهان شباب قرائنا المملوئين تطلعا وحساسية . و (دير تيليم) يمثل عند رابليه وجودا اشتراكيا مثاليا الرجال الاقوياء الاحرار ولكن هذه الاوتوبيا النصف كنسية النصف ارستقراطية بعيدة جدا عن مثلنا الاشتراكى الاعلى . فهذه النخبة التى ميزها القدر من النبلاء والتى اعتزلت العالم لا تريد النزول الى خضم الادميين الذين يحيطونها على أننا لو حاولنا أن نفهمها كما أرادها رابليه لعرفنا قيمة مايتيحه لنا من صور حية متجددة .

وتعبئة كل قوى الحياة والحاجة الى توجيه المجهودات الانشائية هذا هو ما يميز الخطوط الايجابية فى تعاليم رابليه وما كان يدعو اليه مدرسى النشء الجديد . والقارىء السوفيتى يميل بطبعه الى هذه الاتجاهات التى وان لم تكن كاملة لكنها مليئة بالتعاليم لخلق مجتمع بشرى وسعيد . وكزميله العبقرى الاسبانى سرفانتس يعرض رابليه فى أعماله بالعاشق الخيالى للحياة الروائية والفروسية لكنه أكثر فطرية وبساطة وأقل رقة من زميله مؤلف دون كيشوت فليس لدى رابليه عمق الفهم النفسى ليقدم لنا حتما شخصيات حية عميقة مرسومة بعناية لكنه يمتاز عن سرفانتس باتساع الافق الساخر – فرابليه لا يبقى على شيء ولا يبقى على أحد فقد سخر من مجتمعه كله : من الطبقة الحاكمة ورجال الكهنوت ونبلاء الاقطاع ورجال البلاط والملوك الفاتحين والقضاة ومدعى الادب ومعلمى النشء الذين كانت صناعتهم تعذيب العقول الصغيرة .

كل هذه المجموعة كانت تحيا على صفحاته متزاحمة ضاجة متطاحنة معطية لنا صورة ضخمة ـ لكنها تمضي دون أن تخلف أثرا كبيرا . وقد ذهب في سخريته مذهبا بعيدا زعزع به كثيرا من الدعائم الكنسية وزعزع به أسطورة العرش القادر على كل شيء .

ونجد في مؤلفه فصلا غريبا لا يتفق مع سياق القصـــة هو « سر الشغف » فقد أظهر فيه رابليه شاعرا عاش قبله بمائة سنة ـ هو الشاعر (فيون) في أواخر حياته أظهره مظهرا غير متوقع .. فقد جعل تحت امرته عصـــابة من الافاقين يرتدون جلود الخراف والثيران والثعالب ويعلقون قرونا وأجراسا ويلعبون دور الشياطين وجعل هـــذه العصبة الغريبة تتلهى بنشر الفزع بين النـــاس ونهب رجال الكنيسة وخاطبهم قائلا : « انكم تلعبون جيدا ياحضرات الشياطين . تلعبون جيدا » .

هذا التعبير الحي الذي يعترض فجأة سياق الـــكلام مليء بالبلاغة ويدلنا على تفكير رابليه المطبوع المليء بالحرية وعلى روحه الشعبية وعلى عمق الجذور التي تأصل بها مؤلفه في الحياة العادية من أفراح ومغامرات الفئة المتوسطة نصف الجائعة في ذلك الوقت ويدلنا أيضا على الديمقراطية الطبيعية الموجودة بالفطرة في (فرانسوا رابليه) .

وان بورجوازيتنا الحاضرة قد افتقرت ثقافيا وبعدت عن أصولهـــا وتغير كل شيء فيها وخانها كل شيء فالعمالقة الذين حققوا انتصـــارات الفكر الانساني والذين قهروا الطبيعة وتغلبوا عليها لم يخلفوا سوى أقزام.

« ثريا جودت »

شعر

ياشرق

ياشرق ليلك طال والمستعمرون على اقتراب
ملكوا الجواء وطوقوا احساس موطننا المهاب
عبروا بأرض ديارنا واستوطنوا عند الهضاب
وغدوا بأسلوب الهوى يتأثرون خطا الشباب
ويشايعون مكائد الفجار فى البلد المصاب

***

يوحون بالمدنية الخرقاء بالعبث المشين
وأتوا لنا بالمزريات من الملاهى والمجون
بالمغريات يزعزعون كرامة الشعب المكين
ويناهضون شعور قومياتنا بين الحصون
فمتى نبدد غيمة الذل المهيمن فى الوكون ؟ !

***

ياشرق يامهد الحضارة والمآثر والخلود
ياشعلة التاريخ فى كف الطبيعة فى الوجود
هبنى وان اسرفت فى طلبى تماثيل الجدود
أشباح ابرار مضوا وتعشقوا سكنى اللحود
على أهيىء من سلاح الوهم أصوات الرعود

ياشرق أظلمت الكواكب والمرابع والديار
وتثاءبت حول المضاجع فكرة الظلم المثار
والحيرة الكبرى طغت فى صدرك الخفر الذمار
فشاوت بالنظر الغرير على العوائم فى صغار
وبنوك لازالوا يعانون الكرى عبر النهار
ياشرق تهذى حولك الاوشاب بالامل الكبير
والناى والارغول ماهتفا سوى النعى الشرير
وحياتنا شرقت باكواب الهوان على الهجير
وتلوب فى أعصابنا ذكر الكآبة والسعير
من أين نخطو او نئوب ؟ وهل نهيم مع الاثير ؟

* * *

لا لن نعيد تراثنا ونعود قوما صالحين
حتى نزلزل ساحة الحرب المقدس طائعين
ونجرع المستعمرين طلا التعاسة ناقمين
لاظلم بعد اليوم لا ذلا نرى لا غاصبين
لابد من يقظة تجتاح فينا الخاملين
وتذيب فى الحرية الحمراء روح الباسلين
وتحطم الاغلال عن اوطاننا بالعاملين
فلقد مضى عهد العبوديات بين الغابرين
وتطلعت أعماقنا لحقوق قوم ضائعين
لسنا باحرار اذا لم نفتديهم صادقين
ونعود بالشرق العريق الى المفاخر ظافرين
ونوطد السلم العميم به لخير العالمين
فحياتنا موت اذا عدنا نؤمل غافلين
والمجد لايبنيه للاوطان الا العاملون

مصر ـ ع ٠ ه ٠ ح

اخبــار ادبية

باب تحرره الاديبة
(فتاة الهرم) ـ
بالقــاهرة .

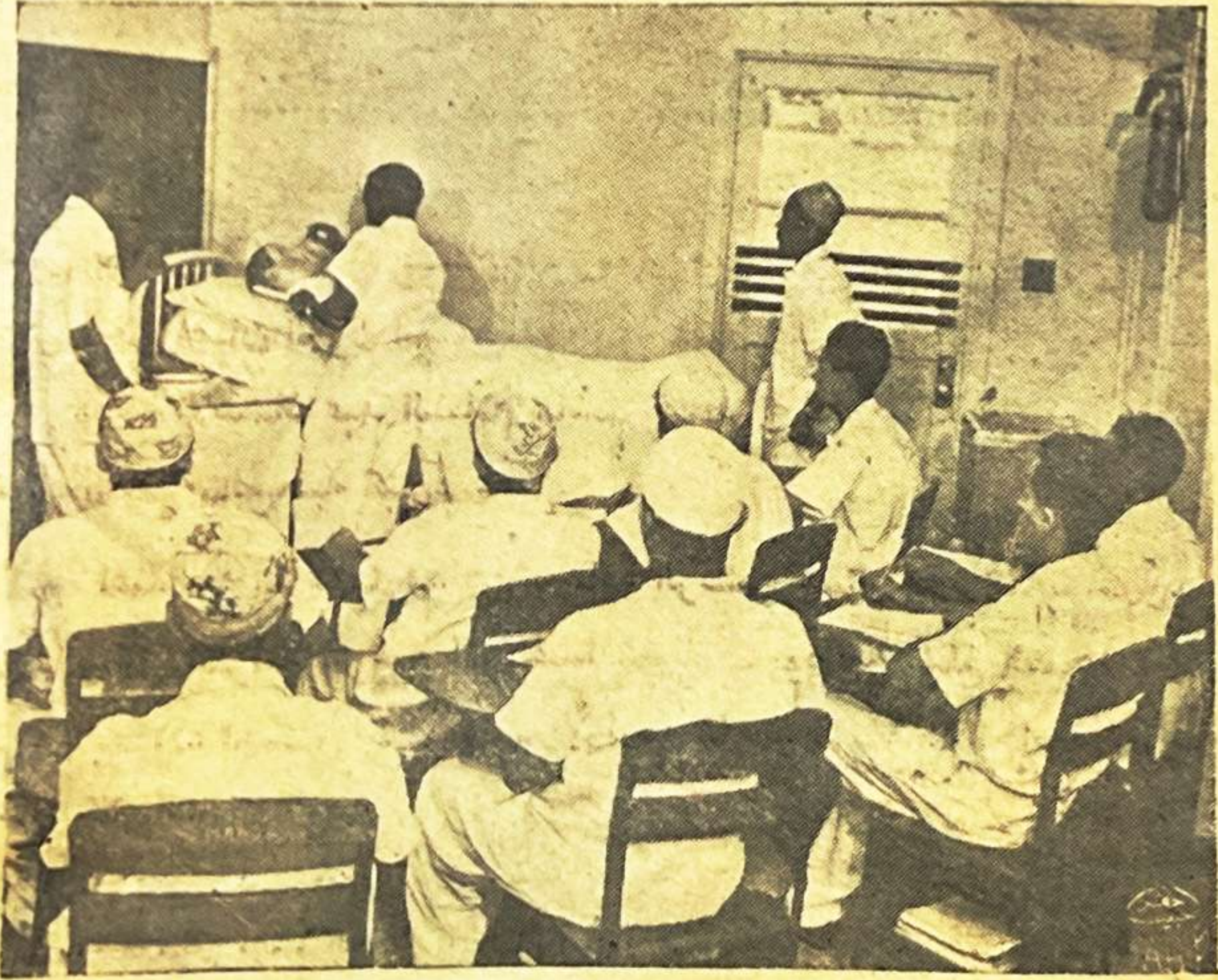
* فى فبراير سنة ١٩٥٥ أصدرت شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى بمصر كتاب (الاحكام النبوية فى الصناعة الطبية) لابن طرخان الحموى من أعيان القرن السابع الهجرى ـ وهو الكتاب الذى حققه وعلق عليه وقدمه الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ فى العام الماضى وباع للناشر حقوق الطبع بتضحية كبيرة .

* لفتة جليلة مشكورة من سيادة الرئيس جمال عبد الناصر للنهوض الادبى ونقل التراث الرفيع الى لغتنا الحية ـ بوضعه المبلغ الضخم تحت تصرف سيادة الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية بالجامعة العربية ـ كما كان للتبرع الضخم الذى وضعه معالى السيد حسن شربتلى التاجر الحجازى المعروف بالمثل تحت تصرف سيادة الدكتور لمشروعات اللجنة الثقافية ـ كان لهذا العمل النبيل أيضا مثار حديث كافة الاوساط الادبية والثناء الجم على وطنية السيد الشربتلى بمساهمته فى النهضة الثقافة بالبلاد العربية .

* فى احدى الندوات الادبية بالقاهرة انتقد زميل من الاعضاء الكرام مظهر صورة (الغلاف) الذى صدرت به مجموعة قصص (قلوب كليمة) ـ العدد الماضى من سلسلة (روائع الادب العربى) ـ بالنظر الى ان المؤلف حجازى وصوفى محافظ . وقد أثيرت مناقشة بريئة حول مواضيع القصص التى

بقية اخبار أدبية صفحة ١٥٦

((الزيت طريق الى المدنية))



تقوم شركة الزيت العربية الامريكية بنشاط عظيم لتدريب السعوديين على الاجهزة الطبية الحديثة .

ويبدو فى الصورة بعض الموظفين السعوديين من موظفى الشركة يتعلمون فن التمريض على مومياء .

لاقت الثناء الجم ووصفت بانها (جريئة) الى جانب كونها تعبر بجلاء عن مقدرة المؤلف الفكرية واسلوبه الفنى الناضج . ورد المؤلف بقوله : «الكاتب الواعى لايمكن ان يهرب من الحقائق ولا بد لأدبنا ان ياخذ طريقه الى الكمال – الى القمم التى كان يعيش فيها فى الماضى – اما (صورة الغلاف) فانى فى اختيارها مكره لابطل – لان التوزيع يضطرنا لان نجارى اذواق الجمهور النظرية . »

* تصدر فى الجزائر مجلة ادبية شهرية بأسم « هنا الجزائر » باللغتين العربية والفرنسية وهى تعنى بالانتاج الواعى وتنشر برنامج الاذاعة الجزائرية وشيئا من الانباء السياسية .

*** فى المدينة المنورة – بالحجاز – تكونت منذ عامين (أسرة الأدب الجديد) من أدبائها الشباب المجددين للقيام باظهار النتاج الادبى المغمور والتعريف بالادباء الذين ينطوون فى حيرة – ولكن الايمان بالرسالة الأدبية لابد ان يقفز بأصحابها حتى يثبتوا بحق انهم بناة النهضة الادبية وان الحجاز بهم سيستعيد سمعته الادبية الخالدة فى القرن الثالث عشر الهجرى ومن أعضاء (أسرة الأدب الجديد) السيد المشرف على اصدار (روائع الادب العربى) التى تعد من أعمال الاسرة – والسادة الاساتذة : (محمد هاشم رشيد وحسن مصطفى صيرفى . ماجد أسعد . محمد العامر الرميح . عبد العزيز الربيع . عبد الرحمن رفه . الشريف منصور بن فارس . ابراهيم البسام .) واننا لنرجو أن توفق الاسرة المتضامن الدائم وتعمل جاهدة فى هذا الميدان الذى اختارته عزة وطموحا بالادب الحجازى على الاقل .**

قرأت لك

* نحن لا نتعلق أبدا بحاضرنا . نستبق المستقبل مستبطئين قدومه ، كأننا نريد أن نعجل سيره الوئيد ، أو نستعيد الماضى لتأخيره ، كأننا نستكثر سيره الحثيث ، لقد بلغنا من الغفلة أننا نتيه فى غير زماننا ولا نفكر قط فيما بين يدينا من زمن ، ومن البلاهة أننا نفكر فى الاوقات التى ليس لها وجود ، ونفوت الاوقات الراهنة . ذلك أن الحاضر فى العادة يؤذينا . نستره عن نظرنا لانه يحزننا ، وان يسرنا نأسف لرؤيته يفلت من بين أيدينا . نحاول أن ندعمه بالمستقبل ، ونفكر فى اعداد الاشياء التى ليست بمتناول قدرتنا لوقت ليس لدينا من ضمان لبلوغه .

((باسكال)) ـ من كتابه (الافكار)
ترجمة حسيب الحلوى ـ حلب

* * *

يقولون ((معن)) لا زكاة لماله
وكيف يزكى المال من هو باذله
اذا حال حول لم تجد فى دياره
من المال الا ذكره وجمائله
تراه اذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذى أنت نائله
تعود بسط الكف حتى لو أنه
أراد انقباضا لم تطعه أنامله
فلو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

شاعر عربى قديم

* يا بنى احفظ عنى أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن : أغنى الغنى العقل ، واكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب حسن الخلق . يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليـه ، واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتـافه ، واياك ومصـادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب .

« على بن أبى طالب »

شيئان لو بكت الدماء عليهما — عينـاى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما : — فقـد الشباب وفرقة الاحباب

« أبو العيناء »

الطفـل أول ما يفكـر فى التى — هى أمـه حتى يشب ويكبـرا
وتراه يفـكر بعد ذلك فى التى — هى قلبه حتى يحب ويشـعرا
ويظل يفكر بعـد ذلك فى التى — هى زوجـه حتى يزيد ويكثـرا
ويعود يفكر بعـد ذلك فى التى — هى روحـه حتى يموت ويقبرا
يا هـذه حسب النساء فهن أو — ل من رأى رجل وآخـر ما يرى

من قصيدة « الشعر والحسان »
للمغفور له فقيد الادب العربى مصطفى صادق الرافعى

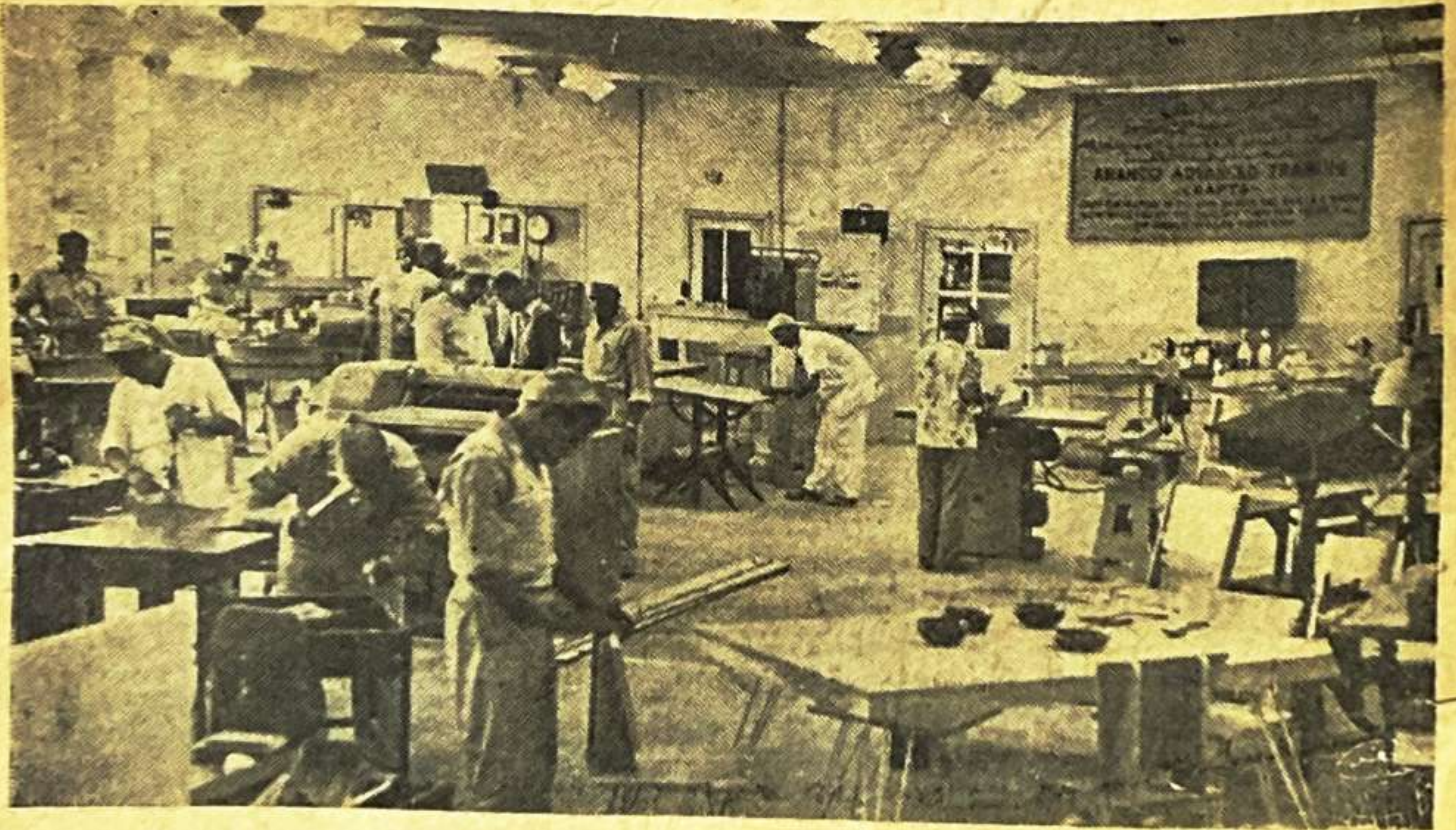
* أذكروا أن العالم لم يخلق الا فى ستة أيام ، واطلبوا منى كل شىء غير الوقت فهو الوحيد الذى ليس تحت سلطتى .

(نابليـون)

* التفكير الحكيم هو أس الكتابة القويمة وينبوعها .

(هوراس)

ان البرنامج الواسع الذى تقوم به شركة الزيت العربيـة الامريكيـة (أرامكو) لتـدريب الموظفين السعوديين ، هو أهم نواحى النشاط فى عملياتهـا التى لا ترتبط ارتباطا مباشرا باستثمار الزيت . فهذا البرنامج يشمل كل شىء ، من التـدريب الاولى لاتقان العمل ، الى التعليم العالى وفى نهـاية عام ١٩٥٣ كان عدد الموظفين السعوديين ، الذين التحقوا بالمراحل المختلفة لبرنامج التدريب ٨٢٣٥ موظفـا .



ويبـدو فى الصـورة جانب من عمـال الشركة يتدربون بأحد اقسام التدريب العالى بمدينة الظهران

ارامـكو

شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران ـ المملكة العربية السعودية

روائع الادب العربى

سلسلة كتب شهرية لادباء الطليعة

فى البلاد العربية

يصدرها نخبة من أدباء الشباب

باشراف

السيد عبد السلام هاشم حافظ

سكرتيرة التحرير (فتاة الهرم)

ثمن العدد : ١٠ قروش مصرية

أو مايعادلها بالعملات الاجنبية

النسخة فى المملكة السعودية ريال سعودى ونصف

الاشتراكات فى مصر : جنيه مصرى

وفى خارج مصر : جنيه ونصف مصرى

وكيل الاشتراكات والتوزيع فى المملكة السعودية

السيد هاشم على نحاس بمكة المكرمه

السيد احمد نمنكانى بالمكتبة العلمية بالمدينة المنورة

الاعلانات يتفق عليها مع مدير المطبعة العالمية ١٧ ش ضريح سعد القاهرة

المكاتبات جميعها بعنوان ص . ب ٢٤٥ القاهرة

العدد ٢ أبريل ١٩٥٥

تاريخ البلاد العربية السعودية



الكتاب القادم فى يونيو

قنبلة الموسم الادبى من الحجاز

((راهب الفكر))

الملحمة الشعرية الصاعدة بالادب الحديث

قصة كل فنان تناوئه الاعاصير فيقاوم

بثبات وصوت الحقيقة على شفتيه :

((الحب والمعرفة هما أقدس أقداس الحياة))

فى المكتبات ومع الباعة والاكشاك

فى كل مكان — ٥ قروش

بالمملكة السعودية ريال سعودى واحد

وبالكتاب كالمعتاد ملحق (الروائع) للادب والفن والحياة

الثمن فى المملكة السعودية

ريال ونصف سعودى

المطبعة العالمية ١٦ شارع ضريح سعد بالقاهرة